الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة

أحمد علاء الدين خليفة

البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي

اصدارات

مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي

الاتجاهات السياسية للخطاب

الاسلامي في الصحافة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2014/4/1710)

215.3

أحمد، علاء الدين خليفة

الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة/علاء الدين خليف احمد

._عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2014

( )ص.

ر.إ.: 2014/4/1710

الواصفات: /الإعلام الإسلامي//الوضع السياسي//الصحافة

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

الطبعة العربية 2014

عمّان- الأردن



دار امجد للنشر والتوزيع

عمان- الأردن- شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص

جوال: 0796914632 - 0799291702

هاتف: 4652272 فاكس 4653372

dar.almajd@hotmail.com

الاتجاهات السياسية

للخطاب الاسلامي في الصحافة

د. عـــلاء الدين خليفة احمد



دار امجد للنشر والتوزيع

2014

بسم اللـه الرحمن الرحيم

المقدمــة

اصبح التأثير السياسي للصحافة واضحاً فهي تؤدي دوراً بارزاً في الحياة السياسية في المجتمعات المعاصرة الديمقراطية أو حتى الديكتاتورية المستبدة، ولا شك في أن هـذا الـدور الـذي تلعبـه الـصحافة على المسرح السياسي الكبير تؤدي خلاله مجموعة من المهام المتنوعة حسب الهـدف منهـا بمـا يخـدم في النهاية الجمهور والعملية السياسية على اختلاف وجوهها... وهذا يعني أن الوظيفة السياسية للـصحافة تتفوق وتطغى على وظائفها الأخرى كافة، ومن هنا فالادوار والمسؤوليات التي تقع على عاتق الـصحافة عن طريق وظيفتها السياسية ليست بالسهلة ولكنها في الحقيقة مهام صعبة وينبغي عـلى الـصحافة أن تؤديها على أكمل وجه حتى يُحقق العمل الصحفي النتائج المرجوه على هذا الـصعيد ولـن يكـون ذلـك على النحو المأمول إلا إذا حددت الصحافة مسؤوليتها السياسية تحديداً دقيقاً منذ البداية.

وستكون المهمة اصعب حين تنتهج الصحافة النهج الاسلامي فسيكون دورها وهدفها في التفسير والتوضيح والارشاد والتوجيه وفق القيم والمبادئ الاسلامية، اذ إن مجرد الاعلام عن وقـوع حـادث مـثلاً ليس كافياً وبخاصة إذا كان هذا الحادث مرتبطاً بحياة الأمة أو بوضع من أوضاعها الاساسية، فلابد مـن التوضيح أو التعليق على ما ينطوي عليه هذا الجانب وما يمكن أن تكون له من نتائج وما قد يجر إليـه في المستقبل.

والاسلام لا يمنع من استعمال الوسائل المشروعة كافة لافهام الناس وتوسيع دائرة ثقافتهم، لكنـه يحرص الحرص كله على ضرورة إنتقاء الاخبـار فهـي تـؤدي دوراً مهـماً في التوجيـه والتقـويم، ومـن ثـم يحرص على أهمية كون التفسير أو التعليق الممثل للتشريع الاسلامي مستنداً إلى قواعده فلابد أن يكون هذا التفسير والتعليق صادراً عـن عـدل ودقـة وصـدق، وأيـضاً لابـد مـن أن ترشـد وتوجـه إلى الطريـق الصحيح ، حتى تكون مهمتها إيجابية، فهي بالارشاد والتوجيه تعطي الجزء الإيجـابي وهـو نـشر الـوعي

الاعلامي في المجتمع ومساعدة الرأي العام في معرفة طريقه إلى العمل الصالح ومعايشة الأحـداث بـوعي، وتحصنه من الفساد والافساد الفكري والخُلقي والسلوكي.

أن الصحافة العراقية ومنها الـصحافة الاسلامية تابعـت الاحـداث وتطـورات المـشهد الـسياسي العراقي عقب الاحتلال الامـريكي في 9 نيـسان 2003 ولاسـيما بعـد أن أصـبحت هـذه الـصحف تنـافس الصحف العراقية الكبرى ذات التوجهات الليبرالية والعلمانية من حيـث الانتـشار والتوزيـع ومـا أشرتـه المعطيات من وجود اهتمام بارز من قبـل الجرائـد الاسـلامية بقـضايا عـلى حـساب قـضايا أخـرى تبعـاً لاتجاهاتها أو مواقفها من القضايا المطروحة لذا جاء هذا البحث لمعرفة الاتجاهات السياسية للـصحافة الاسلامية اثناء الاحتلال الامريكي عن طريق جريدة دار السلام وهي من الصحف الاسلامية البارزة والتي صدرت عقـب الاحـتلال الامـريكي للعـراق في 9 نيـسان 2003، وتعـد ممثلـة لحـزب رئيـسي في الـساحة السياسية العراقية بعد هذا التاريخ وله وزنه في الرئاسات الثلاث (البرلمان ، الحكومة، رئاسة الجمهورية) وعبرة عن مواقفها واتجاهها السياسي إزاء العديد من القضايا والموضوعات السياسية المختلفة .

وعن طريق هذا البحث نحاول الخوض في العديد من المحاور الاساسية التي حددته اتجاه تلـك الجريدة في التعامل مـع الاحـداث والقـضايا بمـا يـتلاءم مـع تلـك الاتجاهـات التـي تـرتبط بالـسياسات والاهداف التي تبنته هذه الجريدة...

قـسم الباحـث كتابـه عـلى فـصلين ، تنـاول المبحـث الاول مـن الفـصل الأول الخطـاب الـدعائي والاسلامي وتحديد مفهوم الخطاب وتحليله وفق مدارس التحليل الثقافي .

تضمن مدارس تحليل الخطاب الدعائي والاسلامي وتحديد مفهوم الخطاب وتحليله وفق مدارس التحليل الثقافي.

وتناول المبحث الثاني الاعلام الاسلامي تعريفه وسماته وضوابطه الشرعية أما المبحث الثالث فقد تضمن مفهوم الصحافة الاسلامية وأهدافها ووظائفها.

وجـــاء الفـــصل الثـــاني الـــذي تـــضمن في مبحثـــه الاول حريـــة الـــرأي في المنظـــور الاســـلامي وفي الـــنظم الـــسياسية الحديثـــة، إذ ركـــز المبحـــث عـــلى محـــورين ، ســـلط الأول

الضوء على حرية الرأي في التصور الاسلامي والتعددية السياسية وفق هذا التصور، وتناول المحور الثاني حرية الرأي والصحافة في النظم السياسية الحديثة والمعاصرة.

فيما جاء المبحث الثاني في الفصل الثاني من الكتاب ليشمل الدراسة الميدانية لجريدة دار السلام و تضمنت محورين تناول الاول نشأة جريدة دار السلام العراقية وتطورها وملامحها فيما تناول المحور الثاني تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدة دار السلام للمدة من 1 / 1 / 2008 لغاية 31 / 12 / 2008 .

اما المبحث الثالث للفصل الثاني فقد تضمن الخاتمه واستنتاجات الباحث

بعد مقارنة النتائج التي توصل إليها البحث بخلفيته النظرية والتي تناولت بالنقد والتفسير والإيضاح العديد من جوانب الخطاب الاسلامي للجريدة في أثناء الاحتلال الامريكي.

وفي الختام اتوجه بالشكر الى مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي ، لما قدمه من جهود متميزة ومنها حرصه على طبع الدراسات الاعلامية العلمية خدمة لرسالة الاعلام الاسلامي، نسأل الله تعالى لنا وله التوفيق والسداد ، ومن الله التوفيق.

الفصل الأول

الاطار المنهجي للبحث

أولاً: أهمية البحث

ثانياً: مشكلة البحث

ثالثاً: أهداف البحث

رابعاً: نوع البحث ومنهجه

خامساً: خطوات التحليل

سادساً: أدوات البحث

سابعاً: الدراسات السابقة

اولا: أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من الموضوع الذي يتناوله وهو (الاتجاهات السياسية للخطاب الإسلامي في الصحافة).

وتبرز أهمية البحوث العلمية في ضوء جملة من العناصر منها ما يرتبط بطبيعة المشكلة البحثية ومنها ما يرتبط بالمجتمع الذي يفترض أن تسهم في حل مشكلاته وكذلك الاضافة المهمة إلى المعرفة.

وتتجلى أهمية هذا البحث عن طريق ثلاثة مستويات:

1. على مستوى العلم: تتمثل الأهمية لهذه الاطروحة في أنها محاولة جادة لاثراء المكتبة الاكاديمية بموضوع يتعلق بواحدة من القضايا المهمة التي طرأت على المشهد السياسي العراقي والساحة الاعلامية العراقية بعد 9 نيسان 2003 أي بعد الاحتلال الامريكي للعراق وهي قضية مواقف واتجاهات الصحافة الاسلامية وخطابها أزاء الظواهر السياسية التي ظهرت في هذه المدة... وكيفية تعامل هذه الصحافة مع تلك القضايا السياسية عبر خطابها الاعلامي.
2. على مستوى المجتمع: تكمن أهمية البحث للمجتمع بمدى تقبل المجتمع لملامح السياسة الاعلامية لهذه الصحف والوقوف على موضوعاتها السياسية ووظيفتها السياسية والحدود المسموح لها التعبير عن وجهة نظرها وطرق تعاملها أزاء أفراد المجتمع بما ينسجم مع الاتجاه الاسلامي والموقف الشرعي ولا يتقاطع أو يتعارض معه.
3. على مستوى الباحث: تجلت اهمية البحث في كشف الاجندات السياسية التي تبنتها الصحافة الاسلامية فضلا عن اغناء معرفته في المجال التخصصي الذي تصدى الباحث للكتابة فيه.

وتحليل مضامين المقالات الصحفية الافتتاحية لجريدة اسلامية تناولت موضوعات سياسية عدة يعد ذا أهمية كبيرة لمعرفة أهم الاتجاهات السياسية التي سادت الصحف الاسلامية أثناء الاحتلال الامريكي ولا سيما ان الجريدة تتمتع بمميزات وخصائص مهمة في الساحة الاعلامية العراقية فهي تنتمي لحزب له وزنه في المشهد السياسي العراقي فهو مشارك في العملية السياسية في العراق أثناء الاحتلال الامريكي ، ومعروف أن الصحف تعد أحد المراجع الأساسية ولها قيمتها التاريخية كونها تمثل سجلاً للاحداث وتعتمد عليه العديد من الدراسات[1]... فضلا عن المدة التي تمت فيها الدراسة وهي مرحلة الغزو الامريكي الذي يعد حدثاً ذا أهمية كبيرة لما ترتب عليه من نتائج بالغة الخطورة على العراق بشكل خاص والامتين العربية والاسلامية بشكل عام.

ثانياً: مشكلة البحث:

تعرف المشكلة بانها تساؤل أو عقدة أو حالة تتطلب الحل العلمي الناجز والمشكلة شرط مسبق واساس لقيام البحث العلمي فمن دون المشاكل لا بحث إطلاقاً[2]، ويعد الاحساس بالمشكلة وتحديدها نقطة البداية في كتابة أي بحث علمي حيث تستند اليها الخطوات واجراءات البحث الاخرى والتشخيص السليم لمشكلة البحث القائم على الحقائق والمعلومات المتوفرة يسهم في تحديد أبعادها بشكل دقيق ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى معرفة النتائج[3]، ومشكلة البحث هي موضوع الدراسة وهي تساؤلات تدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير

---

(1) حسنين عبد القادر، الصحافة كمصدر للتاريخ، القاهرة: مطابع جامعة القاهرة، 1960، ص210.

(2) محمد أزهر سعيد السماك: قواعد البحث العلمي، ط1، عمان: دار الامل للنشر والتوزيع، 1998، ص29.

(3) د.محمد الصاوي، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ،القاهرة: المكتبة العلمية، 1992، ص20.

[1] وتعرف المشكلة بانها موقف غامض يثير قلق الباحث ويولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض[2] وهي أيضاً ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو قضية اختلف فيها وتباينت وجهات النظر بشأنها ويقتضي اجراء عملية البحث في جوهرها[3].

وبما ان الصحافة الاسلامية في العراق بعد الاحتلال الامريكي في 9 نيسان من عام 2003 تأثرت بالمشهد السياسي[4] ، واهتمت بمتابعة التطوارات السياسية وإنطلاقاً من أهمية موضوع الاتجاهات في رسم الملامح السياسية التي يعتنقها أصحابها، ويحاولون إيصالها للرأي العام عن طريق الصحف بالتحديد حيث كثيراً ما تتجه الانظار الى الصحف على وجه التحديد نظراً للدور الذي يمكن ان تقوم به في نشر وترويج قيم معينة[5].

وتنبع مشكلة بحثنا من الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي .. اذ حددت تلك الجرائد اتجاهات اعتمدتها بالتعامل مع الاحداث والقضايا وتحليلها بما يتلاءم مع تلك الاتجاهات التي ترتبط بالسياسات والاهداف التي تتبناها هذه الجرائد.

وانطلاقاً من ذلك فان مشكلة بحثنا تتجسد في أن البحث العلمي لم يكشف بعد عن طبيعة الاتجاهات التي تبناها الخطاب الاسلامي للصحافة العراقية أثناء الاحتلال

---

(1) فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والأنسانية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2002، ص 19.
(2) د. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، ط6، مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 1998، ص70.
(3) د. حميد جاعد الدليمي، أساسيات البحث المنهجي، ج1، بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004، ص4.
(4) د. طه احمد الزيدي، الصحافة الاسلامية في العراق ،ط1، بغداد : دار الفجر، عمان: دار النفائس ، 2008، ص6.
(5) مجدي محمد فارس، أثر برنامج إعلامي في تشكيل الاتجاهات نحو بعض المضامين الكاريكاتيرية لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، 2006، ص6.

الامريكي وحاولت ايصالها الى قرائها بهدف التأثير في الرأي العام ولاسيما إذا ما علمنا أن الصحافة الاسلامية أصبحت تنافس كبريات الصحف العراقية ذات التوجهات الليبرالية والعلمانية من حيث الانتشار والتوزيع وتطور الامكانات الفنية والطباعية مما يؤهلها لاحتلال مراتب متقدمة في سلم الصحافة العراقية. وجدير بالذكر ان المعطيات تشير إلى وجود أهتمام بارز من قبل هذه الجرائد الاسلامية محل البحث بقضايا على حساب قضايا أخرى واعتمدها لغة ومنطقاً لعرض وإبراز تلك القضايا والاحداث في ضوء تلك الاتجاهات.

لذا فان وجود معالجات علمية دقيقة عن الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي للعراق خلال المدة الممتدة من 2008/1/1 إلى 2008/12/31 يمثل المحور الاساس لمشكلة هذا البحث والتي يمكن صياغتها على شكل تساؤلات علمية * هي.

1. ما طبيعة الاتجاهات السياسية التي تبنتها جريدة من الجرائد الاسلامية محل البحث.
2. ما أهم الافكار والآراء والمواقف التي تبنتها جريدة دار السلام وارادت إيصالها الى قرائها خلال مدة البحث.
3. ما مراكز الاهتمام التي أعتمدتها الجريدة محل البحث، خلال مدة البحث.

---

* يرى ماكسويل ان اسئلة البحث تؤدي غرضين مهمين هما:-

1. المساعدة في تركيز الدراسة وتحديدها.

2 - اعطائها مؤشرات لكيفية اجراء الدراسة وجمع البيانات وان لكل نوع مشكلاته الخاصة به لمزيد من التفاصيل انظر: عبد اللطيف وبيان العوفي: البحوث النوعية في الدراسات الاعلامية (اتجاهات منهجية جديدة) الرياض: بدون ناشر ، 2002، ص 141 – 142.

ثالثاً: أهداف البحث :

يُعد البحث العلمي نشاطاً منظماً وهادفاً، فلابد للباحث أن يقوم بتحديد ورسم الاهداف التي يهدف إلى تحقيقها عن طريق بحثه[1].

وهدف البحث العلمي في العلوم الانسانية يتنوع كذلك بحسب كل علم، فهو إحياء التراث للمحافظة على الذات أو الاستفادة منه في الحاضر، أو الكشف عن نواميس المجتمع أو معرفة قوانين التحكم في دواليب السلطة، أو التهذيب والارتقاء بالمستوى الحضاري[2].

لذلك يسعى البحث من المنهج والاجراءات البحثية التي استخدمها الى تحقيق عدد من الاهداف العلمية ذات الصلة بموضوع البحث ويمكن ايجازها في هذه الدراسة بما يلي:

1. الكشف عن الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي لجريدة دار السلام.
2. معرفة أبرز الافكار والموضوعات السياسية التي تبنتها الجريدة وسعت لتكوين اتجاهات سياسية بخصوصها لدى قرائها.
3. الوقوف على سلم أولويات الموضوعات السياسية التي سادت في مقالاتها الافتتاحية واستشفاف مدى التركيز والاهتمام الذي أولته الصحافة الاسلامية لموضوعات سياسية عديدة خلال مدة البحث المحددة من 2008/1/1 إلى 2008/12/31.

---

(1) نائل عبد الحافظ العواملة، أساليب البحث والأسس النظرية وتطبيقاتها في الادارة، عمان: الجامعة الاردنية، 1995، ص17.

(2) د. حمادي العبيدي، منهج إعداد البحوث الجامعية، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1993، ص8.

رابعاً: نوع البحث ومنهجه:

يقصد بمنهج البحث "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بوساطة طائفة من القواعد التي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة"[1].

ويعرف المنهج العلمي بأنه " الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى حقيقة أو إلى مجموعة الحقائق، في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها والتحقق من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها"[2].

ويتوقف تحديد منهج البحث على الاهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها، ولما كان الهدف الاساس هو الكشف عن (الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي) فقد أقتضت الضرورة استخدام المنهج المسحي، واعتماد طريقة تحليل المضمون لذلك يُعد هذا البحث من (البحوث الوصفية) التي تهدف بشكل عام إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أومجموعة من الناس أو مجموعة من الاحداث أو مجموعة من الاوضاع بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها[3].

وفي البحوث الاعلامية تستخدم البحوث الوصفية لاغراض الوصف المجرد والمقارن للظواهر والوقائع والمواقف والاحداث والافراد والجماعات، ووصف الاتجاهات والدوافع والحاجات والتفضيل والاهتمام، كذلك وصف النظم والمؤسسات الاعلامية[4].

---

(1) صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر ، 1989، ص169.

(2) ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 33- 34.

(3) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، **(دراسات في مناهج البحث العلمي)**، ط3، القاهرة: عالم الكتب، 1999، ص 131.

(4) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة: 2000، ص113.

ويمكن إيضاح منهج البحث وطريقته ، بالآتي:

1. المنهج المسحي: يعد منهج المسح جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر لموضوع البحث، حيث يعد منهج المسح من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الاعلامية ولاسيما البحوث الوصفية والاستكشافية[1].

2. طريقة تحليل المضمون: عن طريق المنهج الذي اعتمده البحث، اقتضت طبيعة الدراسة وهدفها استخدام اسلوب أو طريقة تحليل المضمون، باعتبارها أكثر الطرق ملائمة لهذا البحث، حيث يحث خبراء الاتصال على إتباع طريقة تحليل المضمون في الدراسة الخاصة بالرسائل الاتصالية... وذلك بهدف الوصول إلى معرفة اتجاهاتها[2].

وقد استخدم تحليل المضمون في دراسات كثيرة لمعرفة مضامين الصحف، وكذلك استخدم لتحليل كميات كبيرة من المعلومات وتحويلها إلى فئات أصغر ذات معنى واضح[3].

ويستخدم تحليل المضمون في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري كالصحف والمجلات والكتب وبرامج التلفزيون[4]، إذ يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على

---

(1) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، **(دراسات في مناهج البحث العلمي)**، مصدر سابق، ص147- 148.

(2) نواف عدوان، هادي نعمان الهيتي، مصباح الخيرو، اتجاهات تلفزيون الكيان الصهيوني اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان، مجلة البحوث، المركز القومي لبحوث المستمعين والمشاهدين العدد 9 ، آب ، 1983، ص 32.

(3) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية، 1977 – 1978، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 1980، ص161.

(4) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، **(دراسات في مناهج البحث العلمي)**، مصدر سابق، ص147- 148.

الاستدلالات الكيفية كما أنه طريقة ملاحظة ووصف مادة الاتصال، واختبار فروض علمية عن مادة الاتصال والتنبؤ بها[1].

وبناء على ما سبق سوف يستخدم هذا البحث طريقة تحليل المضمون لمعرفة الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي للمدة من 2008/1/1 إلى 31 / 2008/12.

يؤكد الباحثون أن افضل استخدامات تحليل المضمون وأكثرها فائدة هي التي تركز على ملاحظة ودراسة الاتجاهات التي ينطوي عليها المضمون الاعلامي والتغييرات التي تطرأ عليها اذ تساعد دراسة اتجاهات المضمون الاعلامي في توفير منظور تأريخي قيّم يمكن في ضوئه فهم المضمون الحالي لوسائل الاعلام فهماً متكاملاً[2].

خامساً: خطوات التحليل:

اتبع البحث العديد من الخطوات المنهجية للوصول إلى تحديد الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي للمدة من 1/ 1/ 2008 إلى 31 / 12 / 2008 ويمكن تحديد هذه الخطوات بالآتي:

1. تحديد عينة البحث ومجالاته
2. تحديد وحدات التحليل
3. حساب تكرارات الفئات وتبويبها
4. صدق التحليل
5. ثبات التحليل

(1) المصدر السابق ص 149.

(2) سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام (دراسات في مناهج البحث العلمي) مصدر سابق ص 244.

وفي ما يلي إيضاح لكل خطوة من هذه الخطوات:

1. تحديد عينة البحث ومجالاته:

تعد العينة الجزء الذي يجري عليه الباحث مجمل عمله عليه ويغنيه عن دراسة كل مفردات المجتمع الاصلي[1].

وتعرف العينة بانها مجموعة من الوحدات المختارة من مجتمع الدراسة وذلك لتوفير البيانات التي تستخدم لدراسة خصائص المجتمع[2]، وبهذه الطريقة يمكن دراسة الكل عن طريق دراسة الجزء شريطة أن تكون العينة ممثله للمجتمع المأخوذة منه[3].

أ. **المجال المكاني:** تمثل الصحافة الاسلامية الصادرة أثناء الاحتلال الامريكي للعراق في 9 نيسان 2003 الاطار العام لمجتمع البحث، وتم اختيار جريدة دار السلام لتمثل المجال المكاني للبحث.

وقد أختار الباحث هذه الجريدة للاعتبارات الاتية:

- انهما جريدة رسمية ناطقة لحزب اسلامي رئيس في الساحة السياسية العراقية بعد الاحتلال الامريكي ، وله تمثيل في البرلمان والحكومة والرئاسة منذ ذلك التأريخ والاحزاب والحركات الاسلامية لهم ثقلها السياسي ورؤيتها الاسلامية وتمثيلهم الاساسي في ادارة شؤون البلاد.
- إن هذه الجريدة ذات اتجاهات سياسية أزاء القضايا والموضوعات السياسية المختلفة والتي يدور حولها النقاش والجدل السياسي بين القوى والكتل السياسية.

(1) عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة 1993، ص112.

(2) أحمد حسين الرفاعي، مناهج البحث العلمي، تطبيقات ادارية واقتصادية، ط5، عمان: دار وائل للنشر، 2007، ص 145.

(3) فوزي غرايبة وآخرون، مصدر سابق، ص 43.

- للجريدة مقال افتتاحي يكتب باسم الجريدة ويعبر عن وجهة نظرها، ولاسيما في المواضيع السياسية، وقد توافرت للباحث إمكانية البحث في هذه المقالات عن طريق حصوله على الاعداد المطلوبة من هذه الجريدة.
- انها جريدة تتسم بقدر ما من الامكانات الفنية والمهنية وامتلاكهما لمؤسسات صحفية خاصة بها وصدورها بشكل دوري منتظم وعلى مدار السنة.

ب. **المجال الزماني:** تم تحديد المجال الزماني للبحث في المدة المحصورة من 2008/1/1 لغاية 2008/12/31 أي لمدة عام كامل ، إذ شهدت هذه المرحلة احداثاً وقضايا كثيرة ومتوالية كان لها أثر كبير في رسم ملامح الخريطة السياسية العراقية منها إقرار قانون المساءلة والعدالة بديلاً عن قانون اجتثاث البعث واحتدام النقاش والجدل السياسي حوله فضلا عن اصدار قانون العفو العام وما رافقه من تفسيرات وتأويلات سياسية معبرة عن وجهة نظر القوى السياسية المشاركة في ادارة البلاد، واحتدام الصراع حول المادة (140) المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها ولاسيما قضية كركوك حيث كان السقف الزمني لانتهاء المادة الدستورية (140) هو 2008/12/31 وقد نصت المادة بتطبيع الاوضاع في كركوك واجراء احصاء سكاني لاهالي المدينة وبعدها اجراء استفتاء حول بقائها كمحافظة أم تلحق بأقليم كردستان وبانتهاء المدة الزمنية لهذه المادة من دون التوصل إلى توافق سياسي تلغى هذه الشروط ويتم البحث عن حلول جديدة أخرى لهذه القضية، وكان هناك صراع سياسي واضح حول الاتفاقية الامنية مع قوات الاحتلال الامريكي في هذا المجال الزماني ومطالبة الكتل السياسية باجراء تعديلات واعطاء ضمانات تثبت في الاتفاقية، والمطالبة باجراء تعديلات دستورية نصت عليها المادة (141) فيما ترى كتل أخرى بان الدستور يعد انجازاً سياسياً على الرغم من انها لا تنكر ان بعض البنود تحتاج إلى اعادة نظر، وجرى النقاش حول ملفات اخرى مهمة في هذا المجال الزماني تمثل بملف الصحوات والميليشيات وملفات الفساد والاصلاح السياسي وملف المصالحة الوطنية والمهجرين والحضور العربي وقوانين وتشريعات مهمة جرى حولها جدل ونقاش طويل.

- تحديد العينة:

تم اختيار (المقال الافتتاحي) لجريدة دار السلام كوحدة تحليل (لانه الفن الصحفي الذي يعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة في الاحداث والقضايا اليومية التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي عن طريق شرح وتفسير الاحداث والتعليق عليها وكشف خلفياتها ودلالاتها)[1].

فأختيار المقال الافتتاحي وتحليله من شأنه أن يحدد الاطار الفكري العام الذي تنطلق منه كل جريدة، والسياسة العامة أزاء المواقف والاحداث[2]، وهذا بدوره يدلل على ان اتجاهات الصحف يمكن الاستدلال عليها وكشفها من خلال تحليل مضمون المقال الافتتاحي حيث ان لجريدة دار السلام مقالا افتتاحيا يعبر عن وجهة نظرها في الاحداث والقضايا التي يتناولها مقالها الافتتاحي، ويوقع المقال باسم الجريدة، واستخدم الباحث طريقة الحصر الشامل لكل المقالات الافتتاحية للجريدة في المدة من 2008/1/1 لغاية 2008/12/31 وقام بقراءة هذه المقالات كل على حده وحدد اتجاهاتها عن طريق محتواها ومضامينها وكما يأتي:

جريدة دار السلام: تم حصر (106) مائة وستة مقالات افتتاحية للمدة من 2008/1/1 لغاية 2008/12/31 من مجموع (145) عدداً صادراً في المدة المذكورة وكان هنالك (39) عدداً من جريدة دار السلام لم تحتو على مقال افتتاحي وقد أخضع الباحث المقالات البالغة (106) مقالات افتتاحية ابتداها بالمقال الاول الصادر في العدد (431) بتاريخ 1/1/ 2008م وانتهى بالمقال الاخير الصادر في العدد (576) بتاريخ 30 /12/ 2008م أخضعها للتحليل الدقيق للكشف عن اتجاهاتها السياسية وبذلك شكلت نسبة المقالات الافتتاحية 100% كحصر شامل ودراسة تحليلية لكل المقالات الافتتاحية الصادرة في عام 2008 في جريدة دار السلام والبالغة (145)مقالا .

---

(1) محمد خضير: مطالعات في الاعلام ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، 1986 ، ص 472 .

(2) ندى عبود جار الله : المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية (دراسة تحليلية لمضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الجمهورية والثورة للمدة 28 / 2/ 1988م – 1989/2/8 رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كليةالاداب – قسم الاعلام ، 1992ص1

2. تحديد وحدات التحليل:

يتطلب اسلوب تحليل المضمون وضع وحدات للتحليل لتكون اساساً تعتمد عليه عملية تحليل المادة الاتصالية[1].

ويعتمد تحليل المضمون على خمس وحدات أساسية للتحليل تسمى (وحدات التسجيل) وحسب تقسيم (برلسون) هي[2]:

- وحدة الكلمة
- وحدة الموضوع أو الفكرة
- وحدة الشخصية
- وحدة مفردات النشر أو الاذاعة
- وحدة مقاييس المساحة والزمن

وقد أعتمد البحث على وحدة الموضوع أو الفكرة وهي الأصلح استخداماً في البحوث التي تتناول الاتجاهات والمواقف والافكار بوصفها أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها استخداماً [3] مع أن وحدة الموضوع تعد من أصعب وحدات التحليل لانه يتطلب من الباحث قراءة النصوص كافة لمعرفة الافكار الرئيسة التي يدور حولها كل النص.

3. تحديد فئات التحليل:

تعني فئات التحليل جوهر المادة المراد التقصي عنها في المحتوى، لهذا فأن الباحث يقوم باعداد مجموعة من التصنيفات طبقاً لنوعية المحتوى وهدف التحليل[4] ويتوقف نجاح تحليل المضمون أو فشله على الفئات التي يستعملها الباحث، وقد

---

(1) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (تعريفاته، مفاهيمه، ومحدداته)، ط2، القاهرة: عالم الكتب ، 1996، ص 78.

(2) محمد ناجي جوهر، العلاقات العامة (المبادئ والتطبيقات) ، دبي : دار التعليم للنشر والتوزيع، 2004، ص 385- 319.

(3) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (تعريفاته، مفاهيمه، ومحدداته)، مصدر سابق، ص30.

(4) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة: دار الشروق، 1983، ص61- 66.

نجحت دراسات معينة في تحقيق أهدافها إلى حد بعيد لأنها وضعت فئات للتحليل واضحة الحدود بما يتكيف مع مشكلة البحث ومع طبيعة المضمون، وتنقسم فئات التحليل الى قسمين فئات ماذا قيل وفئات كيف قيل؟ وكل واحدة منها تتضمن مجموعة من فئات الفرعية[1] وقد وجد الباحث ان استخدام فئة الاتجاه من بين فئات تحليل المضمون هي الفئة الملائمة لتحقيق هدف البحث.

4. حساب تكرار الفئات:

من أجل تحويل الفئات إلى رموز كمية تم حساب تكرار الاتجاهات على وفق ما يأتي:

- تجميع الفئات (الاتجاهات) الرئيسة المستخرجة من المقالات، واستخراج نسبها المئوية قياساً إلى مجمل تكرارات الاتجاهات وترتيبها بشكل هرمي بحيث تكون سلم الاتجاهات.
- تجميع الاتجاهات الثانوية بالطريقة السابقة نفسها.
- استخراج نتائج التحليل للفئات الرئيسة التي تمثل اتجاهات دار السلام والاستقامة من تلك الفئات (مؤيده، محايدة، معارضة) مع حساب تكراراتها وتحديد نسبها المئوية

5. صدق التحليل:

يقصد بصدق التحليل ((ملائمة طريقة البحث أو أسلوب القياس لاستخلاص النتائج المطلوبة))[2] بمعنى الارتفاع بمستوى الثقة في النتائج التي توصل إليها البحث، بالشكل الذي يمكنه من تعميم تلك النتائج[3]، وبما أن الباحث قد

---

(1) رشدي أحمد طعيمه، تحليل المضمون في العلوم الانسانية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص 65- 81، حيث تتفرع فئات ماذا قيل؟ إلى فئة موضوع الاتصال، فئة الاتجاه، فئة السمات، فئة المعايير، فئة القيم، فئة الفاعل، فئة الاساليب ، فئة المرجع أو المصدر، فئة المكان، فئة المخاطبين.

(2) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق، مصدر سابق، ص 170.

(3) شكري سيد أحمد وعبد الله محمد الحمادي، منهجية اسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية ، الدوحة: جامعة قطر، 1987، ص 379.

أخضع جميع مفردات مجتمع البحث للتحليل، كما اختار فئات ووحدات التحليل وتعريفها وعدها بدقة ووضوح مع المتابعة التفصيلية للاستاذ المشرف على البحث واطلاعه الدقيق على تصنيف الفئات وتعريف كل فئة وكل وحدة تعريفاً دقيقاً وشاملاً متفقاً عليه بين الباحثين قبل البدء بعملية التحليل والتفسير اللاحقة وعرض (استمارة التحكيم) على مجموعة من الاساتذة الخبراء[1] لتقويمها وتصويبها وجرى اعتمادها بعد الاخذ بالملاحظات المثبته عليها.

6. ثبات التحليل:

تشير سمة الموضوعية إلى أهمية التحكم في الجوانب الذاتية للقائم بالتحليل وهنا تبرز منهجية يطلق عليها الثبات – وتعني على وفق المفهوم الاحصائي – قياس مدى المعلومات عن أدوات القياس نفسها[2] ومن الناحية النظرية تعني وجوب الوصول إلى اتفاق في نتائج التحليل بين الباحثين الذين يتبعون الاساليب ذاتها على المادة المحللة نفسها[3]، وللتأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين التاليين:

أ. الاتساق عبر الباحثين القائمين بالتحليل: بمعنى ضرورة توصل كل منهم إلى النتائج نفسها بتطبيق الفئات نفسها ووحداتها على المضمون نفسه.

ب. الاتساق عبر الزمن: بمعنى ان يحصل الباحثون المحللون على النتائج نفسها إذا طبقوا الفئات نفسها على المضمون نفسه لفترات متباعدة أو مختلفة.

لذلك استخدم الباحث الطريقة الثانية – الاتساق عبر الزمن – بعد الانتهاء من عملية التحليل، إذ قام باعادة التحليل بعد مضي شهرين على عملية التحليل الأولى وقد خرج الباحث بالنتائج نفسها، باستثناء اختلافات طفيفة، إذ كان مجموع الفئات

(1) الخبراء هم: أ.د. زكي الوردي، أ.د.علي جبار الشمري، أ.م.د. عبد السلام احمد السامر، أ.م.د.عبد المنعم الشمري، أ.م.د.عادل خليل، أ.م.د. رشيد حسين، أ.م.د. عبد المحسن الشافعي .

(2) سمير محمد حسين، تحليل المضمون (تعريفاته، مفاهيمه، ومحدداته)، مصدر سابق، ص379.

(3) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في العراق، مصدر سابق، ص 171.

الرئيسة التي تم الاتفاق عليها دون اختلاف في الجريدة هي (22) فئة رئيسية من مجموع (23) فئة.

وعند تطبيق معادلة هولستي لقياس ثبات التحليل [1] حصل الباحث على درجة ثبات عالية هي:

$$R = \frac{2(C1,C2)}{C1+C2}$$

إذ أن R يمثل معامل الثبات

C2 و C1 تمثل عدد الفئات التي اتفق عليها الباحث نفسه في التحليل الأولي والنهائي.

C1 + C2

تمثل مجموع الفئات التي حللت في المرتين

فيصبح معامل الثبات - $\frac{2\ 22}{23+23} = \frac{44}{46} = 95.0$

سادساً: أدوات البحث:

استعان الباحث بالادوات الآتية لجمع المعلومات:

أ. **الملاحظة:** استعمل الباحث الملاحظة العلمية لمعرفة أبرز الفئات الرئيسة والثانوية للاتجاهات السياسية في المقالات الافتتاحية لجريدة دار السلام.

ب. **المقابلة:** استخدم الباحث المقابلة العلمية للحصول على المعلومات الخاصة بتأسيس جريدة دار السلام ونشأتها وتطورها وطبيعة عملها.

(1) رشدي أحمد طعيمه: مصدر سابق، ص187.

سابعاً: دراسات سابقة:

يمكن أن نجمل عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاتجاهات السياسية على نحو عام، والتي لم تختص أي منها بدراسة الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي لا في المدة السابقة أي قبل الاحتلال الامريكي ولا عقب الاحتلال الامريكي، وتظهر أهمية الدراسات السابقة أكثر في تطوير المشكلة العلمية أو الفروض البحثية وصياغة الاطار النظري وتفسير النتائج الخاصة بالبحث[1].

دراسة مؤيد خلف[2]:

مشكلة البحث: حدد الباحث مشكلة بحثه في الكشف عن اتجاهات الصحافة المصرية ازاء السياسة الامريكية في العراق خلال مدة البحث.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج المسحي والمنهج التاريخي وأسلوب تحليل المضمون للوصول لأهداف بحثه.

وركز الباحث في اتجاهات السياسة الامريكية في العراق في جرائد الاهرام والاسبوع أي ان الباحث قد حدد في بادئ الأمر اتجاهات هذه الجرائد نحو السياسة الامريكية في العراق... وهو يختلف عن بحثنا الموسوم الاتجاهات السياسية للخطاب الاسلامي أثناء الاحتلال الامريكي.. حيث اننا لم نتعرف على هذه الاتجاهات السياسية الا بعد تحليل ودراسة مضامين هذه الافتتاحيات بصورة دقيقة ومعمقة ومن ثم ظهرت لدينا هذه الاتجاهات حسب اهتمام كل جريدة من جرائد مجتمع البحث وهي (دار السلام والاستقامة).

---

(1) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص 91- 92.

(2) مؤيد خلف الدليمي: اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسة الامريكية في العراق (دراسة تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الاهرام والاسبوع) للمدة من 2003/4/9 لغاية 15/ 12/ 2005، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2008.

دراسة حبيب مال اللـه إبراهيم[1]:

مشكلة البحث: اختار الباحث مشكلة بحثه نظراً لأهميته المتمثلة بـ:

1. تحديد طبيعة الاتجاهات السياسية في القنوات الفضائية الكورديه بعد تأسيس المجلس الوطني الكوردستاني.

2. الوقوف على حدود الموضوعات التي استأثرت بالاهمية واسهمت في تكوين اتجاهات مشاهديها والكشف عن مضامين الاتجاهات السياسية في القنوات الفضائية الكوردية.

منهج البحث:

استعمل الباحث طريقة أو اسلوب تحليل المضمون، إذا استخدمه للكشف عن مضامين البرامج السياسية في قناة فضائية كوردستان للمدة من 1/ 1/ 2006 ولغاية 12/31/ 2006 وقد اختار الباحث عينه عشوائية منتظمة من البرامج السياسية لاخضاعها للتحليل.

نتائج البحث:

1. جاء تركيز القناتين الفضائيتين على الموضوعات السياسية التي تخص كوردستان العراق.

2. وجد الباحث ان القناتين اسهمتا بتكوين الاتجاهات السياسية لدى مشاهديها.

3. ظهر ان هنالك تشابهاً في الاهتمام بالموضوعات السياسية في قناتي فضائية كوردستان وزاكروس الفضائية خلال مدة البحث.

وتتركز نقاط التشابه بين بحثنا وبحث الدكتورحبيب مال اللـه إبراهيم في ان كلا البحثين يتناولان موضوع الاتجاهات السياسية (وان اختلفت الوسائل) بانها تعبير عن

---

(1) حبيب مال اللـه إبراهيم، الاتجاهات السياسية السائدة في القنوات الفضائية الكوردية بعد تأسيس المجلس الوطني الكوردستاني (الدورة الثانية) دراسة تحليلية للبرامج السياسية في قناتي كوردستان و زاكروش للمدة /2006/1- 31/ 12/ 2006.

السياسة الاعلامية للوسيلة، ويوجد بعض التشابه كذلك في الاهتمام بالموضوعات السياسية في اتجاهات جريدة دار السلام والاستقامة كما ثبت الباحث حبيب مال الله وجود التشابه في الاهتمام بالموضوعات السياسية في القناتين الفضائيتين ويختلف بحثنا عن بحث الدكتور حبيب مال الله في ان بحثنا تناول واستخدم الحصر الشامل لكل المقالات الافتتاحية للجريدتين لمدة عام

بينما اختار الباحث حبيب مال الله عينه عشوائية منتظمة من البرامج السياسية من مجتمع البحث.

الفصل الثاني

الاتجاهات والخطاب

المبحث الأول

- مفهوم الاتجاه ومكوناته
- النظريات التقليدية في تشكيل الاتجاهات
- دور وسائل الاعلام في تغيير وتدعيم الاتجاهات

المبحث الثاني

- مدارس تحليل الخطاب
- الخطاب الدعائي
- الخطاب الاسلامي

المبحث الأول

مفهوم الاتجاه ومكوناته

أولاً: مفهوم الاتجاه:

بعد أن استقر مفهوم الاتجاه بدأ الاهتمام يتحول إلى دراسة كيفية تغيير هذا الاتجاه وقد اتفق على تعريف الاتجاه بأنه (استعداد أو تهيؤ عقلي يتكون عند الشخص نتيجة العوامل المؤثرة في خبراته، يجعله يقف موقفاً معيناً نحو بعض الافكار أو الاشخاص او الاشياء التي تختلف فيها وجهات النظر بحسب قيمتها الخلقية أو الاجتماعية[1].

واستنتاجاً من هذا التحديد، فان الباحثين في علم النفس الاجتماعي يرون أنه لابد من أن يكون هناك محور للاتجاه العقلي، وان يكون هذا المحور يحتمل الاختلاف في الرأي بين الموافقة أو المخالفة أو القبول أو الرفض... ومن أمثلة ذلك الاتجاه النفسي للجمهور نحو الديمقراطية أو الافكار الدينية أو طائفة معينة.

أذن الاتجاهات تمثل ((شعور الفرد وسلوكه حيال المواقف والأحداث الاجتماعية التي تسود الجماعة))[2].

كما يرى الباحثون في سيكولوجية الشخصية، ان الشخصية ما هي إلا مجموعة الاتجاهات النفسية التي تتكون عند الشخص فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب سلوكه، وأنه على قدر توافق هذه الاتجاهات النفسية وانسجامها تكون قوة الشخصية، وعلى قدر فهمنا لاتجاهات الفرد يكون فهمنا لحقيقة شخصيته[3].

---

(1) د. محمد خليفة بركات، علم نفس التعليم، الكويت: دار القلم، ج3، 1976م، ص 137.

(2) عبد الرحمن عيسوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، بيروت: دار النهضة العربية، 1983م، ص 80.

(3) د. محمد خليفة بركات، مصدر سابق، ص 138.

وانطلاقاً مما تقدم نصل إلى حقيقة مفادها أن عمليات الادراك والتفكير والتذكر تعد المحاور الرئيسة للتنظيم المعرفي في الفرد وترتبط هذه العمليات الثلاث وتتفاعل مع بعضها البعض، بحيث يصبح من العسير أن تتصور سلوكاً يتم في غياب إحداها.

كما يعرف الاتجاه ((الميل أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة أزاء أناس آخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز))[1] حيث يمثل هذا الاتجاه مستوى التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف أو القضايا أو الموضوعات المتضمنة فيه[2].

ويرى بعض الباحثين ان الاتجاه هو استعداد أو ميل للاستجابة نحو موضوعه أو قيمة ويرافق عادة بالاحاسيس والمشاعر[3].

لقد ربط الاتجاه هنا بالمشاعر والأحاسيس أي بمعنى غلب العواطف وجلعها حجر الاساس في بناء الاتجاه، فحدده بالاستعداد أو الميل لموضوع ووصفه، وأضيفت القيمة وهي هنا غير محددة هل هي مادية أو معنوية.

وفي تعريف آخر أنه استجابة عقلية وفعلية عند الفرد نحو مثيرات محددة مرتبطة بموضوع معين في البيئة التي يعيش فيها، تنظمها وتوجهها خبراته السابقة بما يكفل تقويمها وتعميمها على سلوكياته الكلية في المواقف والظروف المتشابهة المرتبطة بموضوع الاتجاه مما يجعله يتصف انه اتجاه إيجابي أو اتجاه سلبي[4] وهي تعكس معتقدات تلك الجماعات وقيمها ومعاييرها ولكي يحتفظ الفرد بما لديه من اتجاهات فانه يحتاج إلى دعم الآخرين الذين يحبهم وينتمي إليهم.

---

(1) ميشيل أرجايل، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ترجمة عبد الستار إبراهيم، القاهرة: دار الكتب الجامعية، 1973م، ص 34.

(2) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام (دراسات مناهج البحث العلمي)، ط 3، القاهرة، عالم الكتب، 1999م، ص 69.

(3) Good carter. U. Pictionary of Educationed. New York Mc craw-Hill, 1973, p.32.

(4) د. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، ط 1، بيروت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ، 1992م، ص 295.

وأشار أحد الباحثين الى أن الاتجاه يأتي من حاجات داخلية في الانسان أو من متطلبات خارجية في الهيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فالغريزة أو المطلب البويولوجي، والحاجة الاجتماعية أو المطلب الثقافي للانسان يوجهانه نحو هدف ما لتحقيق أو اشباع أو الدنو من ذلك المطلب[1].

وفي هذا التعريف أعطيت الأهمية والدور الأول للغريزة، وهي التي تعمل بشكل وبآخر على توجيه الفرد لتحقيق أو إشباع أو الدنو من المطلب أو الحاجة التي يريدها الفرد والانتماء إلى جماعة ذي مفعول حاد في تقرير نوعية الاتجاهات لكن التجارب الشخصية التي تصادف الفرد تعمق من الاتجاهات أو تخفف أو تزيل الاتجاهات السابقة.

والاتجاه ميل نحو تقبل أو نبذ الاشياء أو الآراء أو الايديولوجيات أو الأشخاص أو الانشطة أو هو تأهب الفرد واستعداده لان يثار بمثير ما في موقف من المواقف فيتصرف تصرفاً معيناً، وعليه للاتجاه النفسي أثر كبير في السلوك[2].

ويشير كرونباخ [3] الى الاتجاه يتكون من المعاني التي يربطها الفرد بشيء معين أو فكرة وتؤثر في قبوله لذلك الشيء أو الفكرة.

وفي هذا التعريف أبراز تأثر الفرد بعنصر ما وهذا العنصر له القدرة في ان يحدد القبول لدى الفرد لموضوع ما أو فكرة ، وربما يكون الموقف سلبي تجاه فكرة أخرى وهذا لم يشر إليه التعريف.

ويصف آخر بأن الاتجاه هو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي التي تنظم أو تتكون من التجربة والخبرة والتي تسبب تاثيراً موجهاً في استجابة الفرد لكل المواقف والموضوعات التي ترتبط بهذا الاتجاه التي قد تكون سلبية أو إيجابية[4].

---

(1) د.فخري الدباغ، غسل الدماغ، بيروت: المؤسسة اللبنانية للنشر، 1970م، ص 88.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي ، الموسوعة الصغيرة، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، العدد 23، 1978م، ص 57.

(3) Gronbedh. Jcofficient Alpha and the inter nalstrochure of tests inw. Amehrens and R.L Ebel. Principles of Educational and psychological measurement. Chicago Rand Menally and co, 1964. P 8.

(4) د. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام، مدخل ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م، ص 74.

وفي التعريف اشارة إلى ان الاتجاه حالة غير ثابتة ويمكن تغييرها وان ربط الجانب العصبي بالجانب النفسي لدى الفرد ومن ثم فان هنالك تبايناً بين الافراد بالميول والمستوى الثقافي وغيره وهي تعمل على تحديد مدى استجابة الفرد لموضوع أو حادث أو موقف ما.

ويرى بوجارس بأنه الميل الذي ينمي السلوك قريباً من بعض عوامل البيئة أو بعيداً عنها ويضفي عليها معايير موجبة او سالبة تبعاً لانجذابه إليها أو نفوره منها[1].

وفي هذا التعريف تأكيد أن البنية الخارجية لها دور كبير في تكوين الاتجاه الذي يتحول إلى سلوك سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

بينما يعرفه محمود السيد أبو النيل... انه استعداد نسبي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، أو حول قيمة من القيم الدينية أو الجمالية أو حول جماعة من الجماعات في المصنع أو المدرسة، ويعبر عن هذا الاتجاه لفظياً بالموافقة عليه أو عدم الموافقة أو المحايدة وممكن قياس الاتجاه باعطاء درجة للموافقة والمحايدة[2].

ان الموضوع الذي يتخذه الكائن نحو موضع أو موقف يرغب التوافق معه.... وحينما تتم عملية التوافق يختفي الاتجاه فيما عدا ما يتبقى منه في الذاكرة أو في الوضع العادي للكائن[3].

أي أن للتوافق الذاتي للفرد مع الموقف تأثيراً إيجابياً ويكون سلبياً إذا لم تحصل عملية التوافق الذاتي.

---

(1) د. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مصدر سابق، ص 294.

(2) المصدر السابق، ص 295.

(3) د. محمد منير حجاب، الاعلام الاسلامي مبادئ النظرية والتطبيق القاهرة : دار الفجر ، للنشر والتوزيع، 2003م، ص 224.

ويؤكد أحد الباحثين أن الاتجاه تنظيم له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيؤه للاستجابة، باتجاه تكون له أفضلية عنده[1].

أي أن حالة الاتجاه محكومة بمعتقدات الفرد واستجابته لأي موقف لابد أن ينسجم مع معتقداته.

وفي تعريف آخر للاتجاه هو استعداد مكتسب ثابت نسبياً لدى الأفراد يحدد استجابات الفرد حيال بعض الأشياء أو الأفكار أو الأشخاص وان كل من لديه اتجاه نحو الآخرين واتجاه نحو ذاته فقد يحترم نفسه أو يذلها، أن لكل شخص منا اتجاهين الأول خاص شخصي والثاني اتجاه عام، الاتجاه الشخصي هو مجموعة اتجاهات نحو أحداث حياته وظروفها، واتجاهات عامة أو اجتماعية وتضم اتجاهات نحو الموضوعات والاحداث العامة[2].

وفي التعريف نجد أن هنالك الخصوصية والعمومية في الاتجاه، أي الشخص أو الفرد يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه فينعكس ذلك باتجاهين ذاتي وعام يمكن أن يؤثر في استجاباته.

ويرى الباحث أن الاتجاه ما هو إلا رد فعل أو وجهة نظر تحددها القيم والميول سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية أزاء فكرة أو حدث أو شخص وتجسد وجهة النظر هذه أو رد الفعل هذا بسلوك أو شعور أو موقف يتوافق وينسجم مع الخبرات والمؤثرات والمعتقدات التي يمتلكها ويتعرض لها الفرد ومن ثم يقيم المثيرات التي يتعرض إليها وفق ما يحمل من انطباعات.

---

(1) د. جيهان أحمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، كلية الاعلام، ط 2جامعة القاهرة ، 1978، ص 626 – 627.

(2) د. جاسم محمد ولي و د. محمد جاسم محمد، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004، ص 148.

ومن كل ذلك تتسم الاتجاهات بخصائص أهمها[1]:

1. أن لها صفة الثبات النسبي وإمكانية تعديلها أو تغييرها.
2. تتحدد الاتجاهات وتختلف حسب العوامل المؤثرة فيها وانها مكتسبة وليست وراثية.
3. ترتبط الاتجاهات بمثيرات ومواقف اجتماعية يشترك فيها عدد من الافراد و ان هنالك علاقة بين الفرد وموضوع الاتجاه.
4. يقع الاتجاه بين طرفين متقابلين بين التأييد التام و المعارضة المطلقة و قد يكون الاتجاه محدداً أو عاماً.

ثانياً: مكونات الاتجاه:

يرى المتخصصون بعلم النفس الاجتماعي أن الاتجاه يتكون من العناصر المعرفية أو الادراكية او الانفعالية او الوجدانية أو الأدائية وفيما يتعلق بالمكون المعرفي فإنه يشير إلى المعتقدات والانطباعات والمعلومات التي يمتلكها شخص ما عن موضوع الاتجاه[2]. أما المكون الانفعالي فإنه يشير إلى حب أو كره موضوع الاتجاه وقد تتضمن المشاعر الإيجابية الاحترام والمحبة والتعاطف أزاء شيء ما وتتذبذب شدة الانفعال العاطفي حسب تقبل الفرد للموضوع أو رفضه إياه[3].

أما المشاعر السلبية فانها تشير إلى الادراك والخوف والكره ويعد هذا المكون هو السائد بين بقية مكونات الاتجاه.

اما المكون السلوكي فإنه يشير إلى سياسة الفرد ازاء موضوع الاتجاه أو الطريقة التي يجب أن يعامل بها موضوع الاتجاه في مواقف اجتماعية معينة.

---

(1) سحر محمد وهبي، بحوث في الاتصال، سلسلة دراسات وبحوث اعلامية، ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1996 ، ص 70 - 71.

(2) ارنوف ويتسج، ملخصات اتشوم، نظريات ووسائل في مقدمة علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الانشول وآخرين، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة العلمية، 1977 ، ص 325.

(3) رانيا عدنان، رشا بسام، التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان: دار البداية، 2006، ص 280.

ويأتي هذا المكون اشارة للأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد وهي تشير صراحه إلى موضوع الاتجاه[1].

قياس الاتجاهات:

يعد مقياس (ليكرت) من أشهر المقاييس التي تستخدم لقياس الاتجاهات وهو مقياس خماسي حيث يتشكل من خمسة مستويات (مؤيد بشدة، مؤيد ، محايد، معارض، معارض بشدة) ويستخدم لتحديد موقف الفرد من موضوع معين (اتجاهاته) رغبتة أو عدم رغبته في هذا الموضوع (ميوله).

والواضح من هذه المستويات الخمس أن الدرجة الحيادية تعني ان شدة الاتجاهات صفر (اي لا مع الموضوع ولا ضده) وأن المؤيد تكون اتجاهاته إيجابية، والمعارض تكون اتجاهاته سلبية[2].

علاقة الاتجاهات بالعملية الاعلامية:

من المعروف ان الصحافة تصدر وسط الشعوب والمجتمعات، وهذه المجتمعات تكسب وتكون لدى تلك الصحف والصحفيين اتجاهات اخلاقية وسياسية واجتماعية مختلفة وقد تكون هذه السياسات والاخلاقيات التي تحملها حاملة المشاعر الإيجابية أو السلبية تجاه القضايا المتعددة، ولعل الأمر المهم في الاتجاه ومكوناته هو ان الممارسة الصحفية تتطلب من الصحف الاحتكاك اليومي بالمجتمع وقضاياه المختلفة وكيفية معالجتها للأحداث التي تحيط به وتولد لديه انطباعاته عنها سلباً أو إيجابياً وترجمتها إلى خبر أو مقالة أو أية مادة صحفية للنشر.

والعملية الاعلامية سواء أكانت عن طريق الصحافة أم الاذاعة والتلفزيون أم عن طريق الدعاية والاعلانات أو اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات المحلية أو

(1) محمود شمال حسن، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ط 1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001، ص 279.

(2) يعقوب حسين نشوان، البحث العلمي وأهميته في التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، عمان: دار الفرقان، 2004 ، ص 103 - 104.

الدولية، توجه في مجملها إلى عقل الانسان واتجاهاته وقيمة وأنماط سلوكه المختلفة في الاطار الاجتماعي الذي يحيى فيه[1].

اي أن العملية الاعلامية تتم في الاطار الاجتماعي وهنا يتدخل علم النفس الاجتماعي وتتضح الصورة أكثر إذا حددنا أهداف العملية الاعلامية وهي:

1. (الإخبار) إكساب الناس معلومات وأفكاراً معينة أو تصوير ما لديهم من معلومات وأفكار وحقائق أو تغيير تلك المعلومات واستبدالها بمعلومات جديدة.
2. (هدف ثقافي): إكساب الناس اتجاهات أو قيماً أو عادات أو ممارسات جديدة مرغوباً فيها أو العمل على تغيير وتطوير ما لديهم منها أو التخلي عنها كلياً واستبدالها باتجاهات وقيم وممارسات جديدة كلياً تخدم غاية أو هدفاً معيناً.
3. (الاعلان): إقناع الناس بفائدة شيء معين أهميته وقيمته سواء كان هذا الشيء سلعة أم بضاعة أو سلوكاً أم فكراً وحفزهم على تقبله أو تبنيه والتمسك به أو الدفاع عنه.

لذا تشكل قنوات التواصل الثقافية والحضارية ووسائل التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل الاعلام دوراً مهماً في نقل الافكار والخبرات ومن ثم تكوين الاتجاهات[2].

ب: النظريات التقليدية في تشكيل الاتجاهات:

تناولت أربعة توجهات نظرية عامة تشكيل الاتجاهات، وهذه النظريات تتمثل بالاتي[3]:

(1) د. آمال أحمد يعقب، علم النفس الاجتماعي، للصفوف الثانية في كلية التربية، بغداد: 1989، ص 27.
(2) أحمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2001، ص 47.
(3) شيماء ذو الفقار زغيب، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص 24.

أولاً: نظرية التعلم:

تفترض هذه النظرية أن عمليات التعلم هي المسؤولة عن تغيير الاتجاه، وقد افترض (دوب) الذي يعد من أوائل الباحثين الذين قدموا نظرية التعلم، أن الاتجاهات هي استجابات غير مرئية يتم تعلمها وتغييرها، عن طريق تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، مثلها في ذلك مثل كل أنواع الاستجابات الأخرى، وتغيير الاتجاهات اعتماداً على تطبيق مبدأ الثواب والعقاب يعني إمكانية تطبيق مبادئ الارتباط الشرطي الكلاسيكي والوظيفي في عملية تغيير الاتجاهات[1].

أن اتجاهات الافراد يمكن أن تتطور وتتغير حتى لو لم يهدفوا ذلك فعادة ما يتعرضون لمواقف ومعلومات تجعلهم يفكرون، ومن ثم تتغير مشاعرهم تجاه بعض الأشياء او القضايا ومن ثم تتطور وتتغير اتجاهاتهم[2].

ثانياً: النظرية الادراكية:

ان الفكرة الاساسية التي تقوم عليها النظرية الادراكية في تغيير الاتجاه هي أن التكيف لا يشمل فقط تغيير الفرد لذاته لتتوافق مع متطلبات البيئة، ولكن أيضاً يشمل تغيير إدراكه للمتطلبات البيئية لتتلاءم مع احتياجاته[3].

وتركز هذه النظرية أهمية المعنى الذي يعطيه المتلقي للرسالة، ومن ثم إذا أردنا التنبؤ بتأثير رسالة ما على اتجاه فرد معين فلابد أن نعرف كيف يدرك هذا الفرد الرسالة[4].

وتركز نظرية الحكم الاجتماعي التي تعد من أشهر النظريات الادراكية، على أن المتلقين لا يقيمون الرسائل بناءً على البراهين والأدلة التي تتضمنها ، وإنما هم

(1) Richard E. petty. Cognitive Responses in persuasion, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, 1981, p.9.

(2) Jouhn. T. Cacioppo, Attitudes and persuasion: Colorado: west st- view press 1999. P.56.

(3) Willim J.Mcguire, Ewperimental social psychology, New York: Holt, 1972, p11

(4) شيماء ذو الفقار زغيب ، مصدر سابق، ص 26.

يقارنون بين الموقف الذي تتبناه الرسالة واتجاههم المبدئي وبذلك يحددون قبولهم للرسالة أو رفضها أي أن المتلقي يتأثر اساساً باتجاهه هو ذاته نحو الموضوع[1].

ثالثاً: النظرية الوظيفية:

تركز النظرية الوظيفية على العلاقة بين الموقف الذي تتبناه الرسالة ودوافع الفرد وحاجاته، فإذا كانت الرسالة تركز على حاجات مختلفة عن تلك المرتبطة باتجاه الفرد، فأنها - الرسالة - قد لا تنجح في تغيير الاتجاه، ويتفق العلماء الوظيفيون على ان تغير الاتجاه يعتمد على مدى تلبية الرسالة لأحدى الحاجات الشخصية أو الاجتماعية لدى الفرد[2].

رابعاً: نظريات الاتساق:

تقوم نظريات الاتساق المعرفي على فكرة مؤداها ان المعلومات الجديدة قد تحدث بلبلة في التنظيم المعرفي للفرد، وهذه البلبلة لا يستطيع الفرد تحملها مما يحدث لديه نوعاً من التوتر يحاول التغلب عليه[3]، عن طريق تبني اتجاه جديد يكون من شأنه المحافظة على التناغم الداخلي في نظام الفرد المعرفي، أو عن طريق التعديل في اتجاه موجود لدى الفرد[4].

تشكيل الاتجاهات وفقاً لمنظور الاستجابة المعرفية:

نشأة اتجاه الاستجابة المعرفية:

بدأت دراسات الاعلام منذ أواخر الستينات من القرن الماضي تأخذ اتجاهاً معرفياً، اذ ازداد تركيز الدراسات الاقناعية ودراسات تشكيل الاتجاهات على

(1)Richard M.perloff, the Dynamics of persuasion Hillsdale, New jersey, 1993, p.200.

(2)Richard E.Petty, op.cit. p.11.

(3) Kathleen Kelley Reason, persuasion in practice, London: sage public ation, 1991, p.16.

(4)William. J.mc Guire, persuasion, resistance and attitude change skokiell:Rand Mc Nally, 1973, pp 227 – 228.

التفاعلات المعرفية والذاتية للافراد تجاه الرسائل الاقناعية[1] ، وقام أنتوني جرينولد في عام 1968 بجمع أجزاء من مختلف نظريات تشكيل الاتجاهات ودمج بينها في نظرية جديدة اسماها نظرية الاستجابة المعرفية[2] ، والتي عبر عنها بأنها رسالة داخلية صامته تصدر عن المتلقي ، وهي عبارة عن فكرة أو معلومة متعلقة بموضوع أو قضية معينة وتنتج عن عمليات معرفية معينة، وتشير هذه العمليات إلى معالجة وإعادة بناء المعلومات وتتضمن إدراك المعلومات والاستخلاص منها، والحكم عليها، وتوليد الافكار منها، وتخزينها ثم إسترجاعها من الذاكرة وبما أن الاستجابات المعرفية هي ناتج لعمليات معالجة المعلومات وبنائها فانها تتضمن مدركات وتداعيات للمعاني وتوليدات للافكار والصور [3].

تعريف الاتجاه من منظور الاستجابة المعرفية:

يختلف الاتجاه مفهوماً عن المعتقدات التي ينبني عليها، ويفترض عديد من التوجهات النظرية ان الاتجاهات تستمد من المعلومات والمعتقدات التي تتشكل لدى الافراد عن موضوع الاتجاه، وأن كل فكرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه – عند التفكير فيها – يمكن وضعها على متصل للاتجاه بحيث يكون الاتجاه النهائي هو عبارة عن مركب احصائي متمثل في متوسط الوزن النسبي لكل من هذه الافكار المنفصلة والمرتبطة بموضوع الاتجاه.

وعلى الرغم من الارتباط القوي بين الاتجاهات والاستجابات المعرفية، فإنهما لا يمثلان شيئاً واحداً، فالاستجابات المعرفية هي ناتج عملية معالجة المعلومات التي تحدث في وقت معين، بينما الاتجاه يعبر عن شعور إيجابي أو سلبي تجاه موضوع أو قضية معينة، والاتجاه يمكن أن يؤثر ويتأثر بالمعلومات والمعارف التي يمتلكها الفرد ولكنه في الوقت ذاته أكبر من مجرد كونه ملخصاً بسيطاً للاستجابات المعرفية[4].

(1) Richard M. perloff persuasion: New Directions in theory and Researd Calif: sage publications, 1980, p. 68.

(2) Anthony G.Green wald Gognitive Response Analysis, New York, 1982, p.182.

(3) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 32.

(4) شيماء ذو الفقار زغيب، المصدر السابق، ص 34.

وهنـاك أربـع خـصائص لنظريـة الاسـتجابة المعرفيـة تميزهـا عـن غيرهـا مـن نظريـات تـشكيل الاتجاهات، وهي[1]:

1. اعتماد النظرية على ما يسمى بمهمات الانتاج وهي تشير إلى أن الافراد يقومون بمهمـة انتـاج الافكار بعد تعرضهم للرسالة.
2. تعدد الابعاد: تتناول النظرية الاتجاهات باعتبارها ذات أبعاد متعددة على عكس النظريـات الاخرى، التي تناولت اتجاهات الافراد باعتبارها أحادية البعد.
3. تعد نظرية الاستجابة المعرفية نظرية كيفية، حيث أنها تتنـاول وتفـسر الفـروق الكيفيـة بـين أفكار المبعوثين (ومن ثم اتجاهاتهم) على عكس النظريات الأخرى التـي تركـز عـلى النـواحي الكمية.
4. تعد نظرية الاستجابة المعرفية نظرية قائمة عـلى الـذاكرة فهـي تخبرنـا بالافكـار التـي يولـدها (ينتجها) الافراد عند مواجهتهم لظروف غير متوقعة يطلب منهم اتخاذ قرارات محددة تجـاه موضوعات الاتجاهات المختلفة اعتماداً على الذاكرة، وهي في ذلك تختلف عن النظريات التي تركز فقط على مدى قبول أو رفض المعلومات (والرسائل) الجديدة.

حيث أن نظرية الاستجابة المعرفية تركز على كون المتلقي إيجابيـاً ولـيس سـلبياً في تعاملـه مـع المعلومات والرسائل التي يتعرض لها.

وركزت كثير من الدراسات المبكرة على تحديد إذا مـا كانـت هنـاك علاقـة بـين التغيـيرات التـي تحدث في الاتجاهات من ناحية، والتغييرات في قيم ومعتقدات الافراد التي تبنى عليها هذه الاتجاهات، وبما أن الرسائل الاقناعية التي عادة تتضمن البراهين والامثلة والتوضيحات التـي يـتم تـصميمها لتغيـير معتقدات الفرد إزاء موضوع الاتجـاه فـأن المنظـرين الأوائـل في مجـال الاتجاهـات يفترضـون ان تغيـير الاتجاه يرجع في الاساس إلى التغييرات ، التي تحدث في معتقدات الفرد تجاه موضوعات الاتجاهات[2].

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، المصدر سابق، ص 39 – 40 .

(2) شيماء ذو الفقار زغيب، المصدر سابق، ص 44 – 45.

وقد أكد بعض المنظرين مركزية المعتقدات حيث تتوسط تأثير العاطفة على الاتجاه وأن البناء المعرفي الذي يرتكز على المعتقدات البارزة لدى الفرد يحدد اتجاه الفرد، ويتوسط تأثير العوامل الاخرى مثل العاطفة على الاتجاه[1] ، وميز منظرون آخرون بين المعتقدات ذات الأسس المعرفية والمعتقدات ذات الأسس الوجدانية ووجدوا أن هناك علاقة بين كل من النوعين والاتجاهات.

البنى المعرفية وعلاقتها بتشكيل الاتجاهات:

يعرف مصطلح البنية بانها التنظيم النشط لردود الافعال والخبرات السابقة.... والذي يتطور من لحظة لأخرى[2] .

وينتمي مصطلح البنية إلى علم النفس المعرفي، والبنية هي تركيب معرفي ينظم المعلومات والخبرات السابقة حول فكرة او قيمة مركزية، ويوجه تفسير المعلومات والخبرات الجديدة[3].

كما يتم تعريف البنى المعرفية بأنها مجموعة من القواعد والتعميمات المستمدة من الخبرة السابقة والتي تنظم وتوجه معالجة المعلومات المتعلقة بأنفسنا وبالآخرين في محيطنا الاجتماعي وهي تمثل مركباً من المشاعر والمعتقدات الشخصية المرتبطة بمجال خبرة معينة أو هي تمثل نظرة الفرد للعالم[4].

وتتعدد تقييمات الافراد وتتفاوت مشاعرهم تجاه الموضوع الواحد ، وتختلف الاتجاهات باختلاف البنية المعرفية التي يعتمد عليها هؤلاء الافراد[5] ، وبما

(1) H.Onur Bodur, journal of consumer psychology, 2000, p. 17.

(2) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر السابق، ص 47.

(3) John Zaller, the Nature and origins of mass opinion, London: Cambridge university press, 1992 , p.37.

(4) Mary John smith, persuasion and Human Avtion. Calif: wadswort, publishing company, 1982, pp 28 – 29.

(5) Abraham Tesser, self Generated Attitude change, New York, Academic press, 1978, p. 290.

ان الاتجاهات والتغييرات التي تحدث فيها تعتمد على البنى المعرفية فإن التفكير في موضوع معين اعتماداً على عدة بنى معرفية، تنتج عنه اتجاهات مختلفة تجاه الموضوع وتزداد شدة هذه الاتجاهات بزيادة التفكير [1].

تأثير التفكير والميول والقيم على الاتجاهات:

بما أن التفكير يجعل معتقدات الفرد أكثر اتساقاً، وبما ان اتجاهات الفرد هي نتيجة لمعتقداته... فإن التفكير يجعل الاتجاهات أكثر اتساقاً وأكثر قطبية[2]، والتفكير ليس مجرد مراجعة سلبية لشيء راكد ولكنه عملية ديناميكية تغير التمثيل المعرفي لهذا الشيء في ذهن الفرد، وتقدم لنا البنى المعرفية الخطوات اللازمة لإحداث مثل هذا التغيير[3].

وهناك عاملان يزيدان من درجة قطبية الاتجاه نتيجة للتفكير، ويتمثل هذان العاملان في الآتي:

1. عدم وجود معلومات جديدة عند التفكير في موضوع معين.
2. زيادة المدة الزمنية التي يستغرقها الفرد في التفكير إلى حد معين[4].

3. وتوجد على الأقل ثلاث طرق مختلفة ، يسهم من خلالها التفكير في تغيير معارف الفرد وجعلها أكثر إتساقاً مما يؤدي بدوره إلى قطبية الاتجاه وهذه الطرق هي:

1. أن يضيف التفكير للفرد أو يولد لديه معارف جديدة مما يجعل مجموعة المعارف البارزة لديه عن موضوع ما أكثر اتساقاً.
2. أن يطمس الفرد من خلال التفكير بعض المعلومات غير المتسقة أو يجمدها أو يفقدها ويسقطها من حساباته، مما يؤدي إلى مزيد من الاتساق في المعلومات المتبقية لديه.

---

(1) Abraham Tesser, op. cit. p.298.

(2) Abraham Tesser, op. cit. p.290.

(3) Abraham Tesser, op. cit. p.293.

(4) Abraham Tesser, op. cit. p.298.

3. أن يعيد الفرد من خلال التفكير تفسير بعض المعارف والمعلومات بحيث يجعلها أكثر اتساقاً ويزيد من سهولة عملية إعادة التفسير غموض بعض المعارف غير المتسقة، والمعارف الغامضة هي التي تعطي عدداً من المعاني والتفسيرات، عندما يتم التفكير فيها في حد ذاتها ومن ثم يسهل إعادة تفسيرها مقارنة بالمعارف غير الغامضة لجعلها متسقة سواء مع مجموعة معارف إيجابية أو مع مجموعة معارف سلبية[1].

أما عن دور الميول في تشكيل الاتجاهات فالميول هي مجموعة الخصائص الثابتة المستقرة على المستوى الفردي، والتي تنظم قبول او عدم قبول الرسائل التي يتلقاها الفرد[2] ، وتشتمل الميول الاهتمامات والقيم والخبرات والعرق والانتماء الحزبي والايديولوجية والفلسفة[3].

يرى جون زيلر (1992) أنه إذا كان مستوى المعرفة السياسية لدى الفرد هي التي تحدد مدى تلقيه للمعلومات ، فأن الميول السياسية هي العامل الحاسم في تحديد درجة قبول الفرد لما يتلقاه من رسائل... فالفرد يميل إلى مقاومة الرسائل غير المتسقة مع ميوله بشرط أن تتوافر لديه المعلومات السياقية، التي تمكنه من تقييم هذه الرسائل في ضوء ميوله.

ومن الأمثلة الواضحة على دور الميول السياسية في تشكيل الاتجاهات نجد دور الانتماء الحزبي (باعتباره أحد أهم محددات الميول السياسية) واضحاً في معالجة المعلومات، فالأفراد المستقلون (غير المنتمين لاحزاب) يعالجون المعلومات باسلوب مختلف عن الافراد ذوي الانتماءات الحزبية القوية، الذين لديهم إطار واضح وقوي، يقيمون من خلاله الرسائل التي يتعرضون لها ويقبلون فقط الرسائل المؤيدة لمنظورهم السياسي، ويرفضون كل ما عداها، بينما الافراد الذين يفتقرون إلى مثل هذا الاطار اي يفتقرون إلى ما يطلق عليه الشاشة الادراكية وهم الافراد غير المنتمين حزبياً، فأنهم

---

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 51.

(2) op .cit . p. 22 John Zaller the Nature and origins of mass opinion

(3) John Zaller information, values and opinion, American political science Teview, 1991, p.121.

يتلقون عدداً أكبر من الرسائل الحزبية المتنوعة وفي هذا الصدد أثبتت نتائج عديدة من الدراسات إن المستقلين هم الأكثر قابلية للتأثر بوسائل الاعلام من المنتمين حزبياً[1].

وللقيم دور في تشكيل الاتجاهات وهي مجموعة من المعايير العامة والدائمة التي تحتل مكاناً مركزياً في نظم المعتقدات الخاصة بالفرد مقارنة بالاتجاهات، وهي التي تؤدي بالفرد إلى اتخاذ مواقف خاصة تجاه مختلف القضايا الاجتماعية[2].

كما يتم تعريف القيم أيضاً بأنها المبادئ المنظمة لموضوع معين وان الافراد الذين ليس لديهم اي قدر من الثقافة، يمكنهم من تبنى ايديولوجيات معينة لا يفتقرون إلى القدر الكافي من الوعي الذي يمكنهم من توظيف القيم لتحديد تفضيلاتهم السياسية[3].

وقد قدم هيرويتز وبيفلي 1987 نموذجاً يحدد كيفية تشكيل الاتجاهات نحو السياسة الخارجية ويقوم النموذج على فكرة أن القيم الجوهرية للفرد تحدد مواقفة العامة، والتي بدورها تحدد آراءه واتجاهاته نحو مختلف قضايا السياسة الخارجية، ويرجع الاعتماد على القيم لتحديد التفضيلات السياسية – من وجهة نظر هيروتيز وبيفلي – الى جهل معظم المواطنين بالشؤون الخارجية، ومحاولتهم التأقلم مع هذا العالم المربك والمحير[4].

ولكي تحدث قيم الفرد تأثيرها في تشكيل اتجاهاته، يجب أن تكون لدى الفرد المعلومات السياقية الضرورية، لترجمة هذه القيم إلى مواقف مؤيدة (أو معارضة) لقضايا معينة[5].

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 110.

(2) Donald Kinder & David seard public opinion and political Action, Addison, Wesley, 1985, p.674.

(3) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 110.

(4) Jon Hurwitz & Mark peffley Ameican political science Review, New York, 1987, p. 114.

(5) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص 110.

ج. دور وسائل الاعلام في تغيير وتدعيم الاتجاهات:

أولا: دور وسائل الاعلام في تغيير الاتجاهات :

تؤكد الدراسات الاعلامية ان التحول في الرأي نتيجة للتعرض لوسائل الاعلام أقل شيوعاً من التدعيم والتغيير الطفيف للآراء، ولكن كما تقول جيهان رشتي[1] قد تنجح وسائل الاعلام في بعض الأحوال في القيام بدور أساسي في أحداث هذا التحول في الآراء، وخاصة في الأوقات التي ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة، فإن وسائل الاعلام تستطيع أن تحدث تغييرات وتنشر اتجاهات وقيماً جديدة وقد تساعد في بعض الظروف العمليات الانتقائية على إحداث التغيير وربما لا تعمل في بعض الحالات حينما يتعرض الفرد لضغوط متعارضة أو حينما يضطر أن يقول شيئاً لا يؤمن به وبشكل عام فإن وسائل الاعلام في الدول النامية يجب أن تكون وسيلة لنشر التغيير وليست وسيلة لتدعيم الاتجاهات والقيم الموجودة [2] لانها من الأدوار الرئيسة[3] التي يمكن بواسطتها تعليم شعوب الدول النامية طرقاً جديدة للتفكير والسلوك.

لقد عجل وصول وسائل الاعلام التي لا تتطلب القراءة والكتابة بعمل التغيير في المجتمعات النامية، لانها أتاحت للجماهير عالماً ضخماً تحيطها فيه بالاحداث والتغييرات وتنمي الحواس في الأنسان فهي تساعد الناس على أن يروا ويسمعوا الأشياء على مدى أبعد مما توفره لهم عيونهم وآذانهم وتزيد أحاسيس الفرد بمن حوله، ومن ثم تزيد التفاهم البشري[4] وحددت لوسائل الاعلام ثلاث وظائف هي الاعلام واتخاذ القرار والتعليم حيث تستطيع وسائل الاعلام توسيع آفاق الفرد وتركيز الاهتمام والانتباه ورفع مستوى التطلعات وقد أوضح شرام أن زيادة عدد أجهزة الراديو والصحف ودور السينما لا تحدث بالضرورة زيادة مقابلة في التحول

(1) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 639 – 640.

(2) مختار التهامي، الاعلام والتحول الاشتراكي، القاهرة: دار المعارف، 1966ص 19 .

(3) جيهان رشتي، نظم الاتصال ، الاعلام في الدول النامية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1980ص 21.

(4) Lerner, D the passing of Traditional society: Modernizing the middle East (N.Y) the free press 1958, p.53.

الاجتماعي لان وسائل الاعلام الجماهيرية تستيطع أن تؤدي بعض المهام دون البعض الآخر ، كما تستطيع أن تؤدي البعض أحسن مما تؤدي البعض الآخر وأن الطريقة التي تؤدي بها دخل في فعاليتها. [1]

ثانياً: دور وسائل الاعلام في تدعيم الاتجاهات:

أكدت مراجعة لاحد علماء الاتصال[2] لعدد من البحوث والدراسات المتصلة بتأثير الاتصال الجماهيري على الأفراد أن وسائل الاتصال الجماهيري تعمل على تدعيم الاراء الموجودة بدلاً من تغييرهما وخرج بخمسة مبادئ مهمة هي:

1. أن وسائل الاعلام ليست السبب الكافي أو الضروري لإحداث تأثير في الجمهور ولكنها تعمل مع ومن خلال شبكة من العناصر والمؤثرات الوسيط لإحداث التأثير.
2. تجعل هذه العناصر والمؤثرات الوسيطة من وسائل الاتصال الجماهيري عنصراً رافداً في عملية تعزيز الحالات الموجودة سواء كانت هذه الحالات متعلقة بالنوايا أو الميول أو النظرة العامة للأمور ويعمل التأثير الاعلامي على تعزيز هذه الحالات بدلاً من تغييرها.
3. من المرجح في الظروف التي تعمل فيها وسائل الاعلام على إحداث التغيير حدوث حالة من حالتين: أما العناصر والمؤثرات الوسيطة لا تعمل مما يجعل تأثير الاعلام مباشراً، أو أن العناصر الوسيطة نفسها تعمل وتساعد على إحداث التغيير.
4. توجد بعض الأوضاع الجانبية التي يبدو فيها الاعلام قادراً على إحداث تأثير مباشر لتحقيق بعض الاغراض النفسية والجسدية.
5. تتأثر فعالية الاتصال الجماهيري سواء كانت عنصراً رافداً أو عنصراً يحقق التأثير المباشر بالمجالات المختلفة لوسائل الاتصال أو الاتصال نفسه.

---

(1) ولبر شرام، أجهزة الأعلام والتنمية الوطنية، ترجمة محمد فتحي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970 ص31.

. Klapper, J.L the Effects of mass communication (N.Y) the free press , 1960, pp. 8 - 9 (2)

وبذلك توصل (جوزيف كلابر) الى ان قوة وسائل الاعلام وتأثيرها ينبغي النظر إليها من خلال العوامل والقوى الوسيطة التي تحد من تأثيرها وتجعلها عاملاً مساعداً في التأثير وليست السبب الوحيد له، وتتخلص العوامل الوسيطة بما ياتي[1]:

أ. الاستعدادات السابقة والعمليات الانتقائية:

أظهرت الأبحاث أن آراء الجماهير واهتماماتها واستعداداتها السابقة يشكل لها تأثير كبير على السلوك الذي تسلكه حيال وسائل الاعلام وعلى تأثيرها فالافراد يعرضون نأنفسهم بشكل عام لوسائل الاعلام التي تقول شيئاً يتفق مع اتجاهاتهم واهتماماتهم ويتجنبون بادراك أو بلا شعور المعلومات التي لا تتفق مع ميولهم وكثيراً ما يسيئون إدراكها أو يفسرونها بطريقة تجعلها تتفق مع آرائهم أو ينسونها تماماً ولا يتذكرونها كما يتذكرون المواد التي تتفق مع آرائهم.

وتتكون العمليات الانتقائية مما يلي:

1. التعرض الانتقائي:

يبحث الافراد عن المعلومات التي تتفق مع أفكارهم واتجاهاتهم وميولهم لذلك يجنح الناس إلى تعريض أنفسهم إلى المادة التي تتواءم مع مواقفهم السباقة ويتجنبون التعرض لما لا يتلاءم مع هذه المواقف[2].

2. الادراك الانتقائي:

يتمثل الادراك أو التصور أو التفسير الانتقائي في إدراك الافراد أو تصورهم أو تفسيرهم للمضمون الذي يتعرضون له وفقاً لمصالحهم واتجاهاتهم مع التفسير الخاطئ للمعنى المقصود في الرسالة إذا كانت مختلفة مع اتجاهاتهم وقيمهم بحيث يعمد الافراد إلى تحريف الرسالة بما يجعلها تتفق مع آرائهم واتجاهاتهم، ان المعلومات التي لا تتفق

(1) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 615.

(2) تشارلز ورايت، المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية، العامة للكتاب، 1983، ص 152.

مع اتجاهات المتلقي السابقة يحتمل أن تخضع لتعديلات وتحريفات حتى تتفق ليس فقط مع مدى فهمه وتذكره ولكن أيضاً مع حاجاته الشخصية واهتماماته[1].

3. التذكر الانتقائي:

يميل الافراد إلى تذكر الوسائل التي تتفق مع تصوراتهم واتجاهاتهم السابقة ونسيان ما لا يتفق معها، فالمرء يتذكر الاشياء بناء على قرب هذه الأفكار منه أو بعدها عنه زمانياً أو مكانياً وحسب مواقفة وأفكاره الأصلية[2].

ب. الجماعات التي ينتمي إليها الفرد:

يتفق معظم علماء النفس الاجتماعي على أن مفهوم الجماعة يشير إلى شخصين أو أكثر، يتميزون بالاشتراك في مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم، كما توجد بينهم علاقات محددة ومعروفة بعضهم للبعض الاخر ، والمثال على ذلك أن سلوك كل فرد له نتائجه على الآخرين ، وهذه الخصائص - القيم والمعايير - بدورها تظهر وتؤثر في تفاعلات الافراد الذين هم يتحركون لتحقيق أهدافهم وتنطبق هذه الخصائص المتعلقة بمفهوم الجماعة على كثير من الجماعات مثل الأسرة، مجلس الشعب، النادي السياسي[3].

وتوجد أنواع مختلفة من الجماعات كالجماعات الأولية، الجماعات الثانوية، والجماعة الصغيرة، المنظمات الاجتماعية، الجماعة الرسمية، والجماعة غير الرسمية[4].

وتلعب الجماعات الأولية دور الوسيط الذي يحمي الفرد من الوسائل الاعلامية المعارضة وتساعد كالعمليات الانتقائية على التدعيم، ويرجع تأثر الفرد

---

(1) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 616.

(2) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي: دراسات عربية وعالمية، ط5، القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1987، ص 207.

(3) محمود السيد أبو النيل، مصدر سابق، ص 382.

(4) محمود السيد أبو النيل، المصدر السابق، ص 385.

بالجماعات التي ينتمي إليها إلى أن كل فـرد يـستمد جـزاءه وإحـساسه بـالأمن والطمأنينـة مـن رضـاء الجماعات التي هو عضو فيها[1].

ج. نشر مضمون وسائل الاعلام بالاتصال المباشر:

لقد تبين من نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين أن المـستمعين والمـشاهدين والقـراء ليـسوا نهايات عملية الاتصال لكنهم مراكز جديدة للآخرين يحتمل أن ينقلوا ما يعرفونه من وسائل الاعلام إلى آخرين يشاركونهم الاهتمام ويحتمل أن يؤدي نشر مضمون وسائل الاعلام بالاتصال المواجهي الى زيـادة عدد الجمهور الذي تصله الرسالة ولكن يحتمل أن تتكون الزيـادة مـن أفـراد تتفـق آراؤاهـم مـع الآراء التي تعرض عليهم[2].

د. دور قادة الرأي في التدعيم:

إن أحدى وظائف قادة الرأي هـو أن يقومـوا بـدور الوسـيط بـين وسـائل الاتـصال الجماهيريـة والناس في الجماعات التي ينتمون لها، ومن المعروف أن قـادة الـرأي يتعرضـون لمعلومـات مـن وسـائل الاعلام الجماهيرية قد يمررونها أو لا يمررونها إلى الافراد الآخرين ، وتـشير بعـض الدراسـات إلى أن قائـد الرأي أفضل ممثل لجماعته مما يحتمل معه أن يكـون أكـثرهم حرصاً عـلى تـدعيم الأوضـاع الـسائدة، وهناك من يرى أن قائـد الـرأي يلعـب دور الشخـصية التـي تحـافظ عـلى سـلامة الجماعـة ولا تـسمح بالخروج على خطها بل كما تقول جيهان رشتي أن التأثير الشخصي وقـادة الـرأي يعمـلان عـلى منـع اي جماعة من الانحراف عن مبادئها من البداية[3].

(1) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص617.
(2) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، مصدر سابق، ص 618.
(3) جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، المصدر السابق، ص621.

هـ- طبيعة وسائل الاعلام في المجتمع القائم على نظام المشروعات الحرة:

لا تستطيع وسائل الاعلام في المجتمع القائم على نظام المشروعات الحرة - لاعتبارات اقتصادية - ان تؤيد أو تعرض وجهة نظر لا يرضى عنها الرأي العام أو قطاع من قطاعاته حرصاً على كسب الكل عن طريق الاقبال على الاعلانات من خلالها ولهذا فإنه من الجائز أن تعمل على المحافظة على الوضع القائم من عملها كعنصر تعزيز اجتماعي[1]. حيث تتجنب الاعراض عن اية وجهة نظر لا ترضى عنها اي أقلية وتعيد تقديس الأشياء التي تراضي الناس على قبولها والرضاء عنها.

(1) عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، اربد: مطبعة الكتابي، 1986 ، ص 148 - 149.

المبحث الثاني

اولا : مدارس تحليل الخطاب:

أ- تحليل الخطاب:

ارتبطت نشأة وتطور بحوث ودراسات الاعلام في العشرينات من القرن الماضي بالنموذجين الوضعي والسلوكي، فقد أستمد التخصص الجديد الكثير من منطلقاته ومفاهيمه وأطره النظرية والمنهجية من هذين النموذجين، في هذا الاطار ركزت بحوث الاعلام - وما تزال - على تأثير وسائل الاعلام في الجمهور اعتماداً على ما يعرف بدراسات الجمهور وأهملت الى حد كبير دراسة مضمون وشكل الرسالة الاعلامية التي يفترض أنها تحدث التأثير المطلوب أو المرغوب من جهة نظر المرسل أو القائم بالاتصال سواءً كان شخصاً أو مؤسسة إعلامية. وحتى عندما التفت الباحثون الى اهمية دراسة شكل ومضمون الرسالة الاعلامية لم تعرف الدراسات الاعلامية سوى التحليل الكمي لمضمون أو محتوى الرسالة الاعلامية وسادت تقاليد التحليل الكمي وأصبحت جزءاً من التقاليد البحثية في حقل الدراسات الاعلامية، بينما أختفت أو غيبت الدراسات الكيفية واتهمت بالتحيز والبعد عن الموضوعية[1].

ويرصد تومبكنس استمرار هذه الظاهرة في أقسام وكليات الاعلام الامريكية والمجلات العلمية حيث قام بتحليل ملخصات البحوث المنشورة في المجلات الاعلامية الامريكية في المدة من 1988 - 1994 ووجد ستة بحوث فقط استخدمت مناهج بحوث كيفية وفسر تومبكنس ذلك في ضوء عاملين هما الاعتقاد السائد بين الباحثين بان المجلات العلمية لا تنشر البحوث الكيفية فضلا عن نقص التدريب على تحليل المضمون الكيفي[2].

---

(1) محمد شومان ، تحليل الخطاب الاعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، ط1 القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007 ، ص 21.

(2) Tompkins. Phillip K. principles of rigor for assessing evidence in qualitative, communication research. Wes Tern journal of comm. – unicat, 1994, pp. 44- 50.

ويذكر لنجر عام 1998 عاملاً ثالثاً لهذه الظاهرة وهو أن الرسائل في النصوص الاعلامية لم تحـظ فعلياً بالاهتمام الأول في مجال بحوث الاعلام خلال الخمس عشرة إلى العـشرين سـنة الأخـيرة، وظهـرت كثير من البحـوث في التـسعينات تركـز عـلى عمليـات انتـاج واسـتقبال الافـراد او المجموعـات للرسـائل الاعلامية، وذلك رغم أن الافراد المتلقين يفسرون النصوص الاعلامية وفقاً لحيـاتهم الشخـصية وخـبراتهم وتجاربهم الذاتية، إلا أن للنص ذاته تأثيراً حاسـماً عـلى تفـسيراتهم[1]، فكـان لارتبـاطهم بـشأن تخـصص الاعلام في اطار الوضعية والسلوكية سبباً لقلة الاهتمام بدراسة مضامين الرسائل الاعلامية.

وفي مطلع السبعينات من القرن الماضي اتجه عدد من الباحثين الاسـكندنافيين في مجـال الاعـلام إلى تأييد واستخدام التحليل الكيفـي للمحتـوى مـن منظـور ايـديولوجي وعـرف هـذا التوجـه بالاتجـاه الانساني، والذي ركز على علاقات القوة التي تحاول النصوص الاعلامية التعبير عنهـا، كـما سـعى لتطـوير أدوات التحليل الكيفي مستفيداً من التطور الذي تحقق في مجالات الدراسـات اللغويـة والـسميولوجية (العلاماتية) وتحليل النص[2].

ووفقاً لما ذكره ما يرينج فـان التحليـل الكيفـي للمحتـوى يقـوم عـلى الفحـص الـدقيق لمـصادر المادة المزمع تحليلها، وعلى الملاحظة الصريحة والفهم الذاتي للذين يقومون بالتحليل، مع الاهتمام أيضاً بوجهات نظر الآخرين ، فضلا عن تقبل نتائج إعادة التفسير، وتعد المصطلحات السمبولوجية والنظريـة البراجماتيـة للمعنـى وقواعـد التفـسير ، عـلى أسـاس التحليـل البنيـوي للـنص مـن أدوات عمليـة التحليـل الكيفـي والتـي تتـضمن المبـادئ الاساسـية لتلخـيص وشرح وهيكلـة المـادة محـل الدراسة[3]وتطورت محاولات التحليل الكيفي في الثمانينات من القرن الماضي باتجاه تبني منهجية تحليل الخطـاب وتحليـل الخطـاب النقـدي وقـد تـأثرت هـذه المحـاولات بهيمنـة اتجـاه مابعـد البنيويـة ،

(1) Roy Langer, The convcept of discourse analysis of complex communication events, 1998, p . 53.

(2) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 22- 23.

(3) Kevin Howley Tex Tuelly mapping news paper discourse , 1999, p. 151.

ورغم عدم الاتفاق على مفهوم الخطاب الا انه أصبح يستخدم على نطاق واسع في تحليل النصوص الاعلامية، وقد نشأ مفهوم الخطاب في إطار دراسات اللغة والألسنية أو علم اللغة الحديث، وكان بسينس أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات الألسنية عام 1943، ولكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت على يد بنفست 1902- 1967 وفي الوقت الحالي هناك توجه كامل في فرنسا -يسمى تحليل الخطاب ويظهر في أشكال مختلفة يمكن تصنيفها إلى أربع منظومات كبرى هي: [1]

المنظومة المنطوقية والمنظومة الحجاجية والمنظومة السردية والمنظومة الخطابية وقد أرتبطت الاعمال الأولى للبنيويين الفرنسيين أمثال كلود ليفي شتراوس ورولان بارت وجان لكان وميشيل كوفو بهذه الاشكال من تحليل الخطاب.

ان تحليل الخطاب يمثل منهجاً وليس فقط طريقة للدراسة ، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي، وتشترك مناهج تحليل الخطاب في اهتمامهم بالآثار التفسيرية للغة، وتعد أسلوباً تفسيرياً للتحليل، وفي هذا الصدد لا يتضمن تحليل الخطاب مجرد مجموعة من التقنيات لاجراء تحليلات كيفية للنصوص، بل يتضمن أيضاً مجموعة من الافتراضات بشأن الاثار التفسيرية للخطاب وان تحليل الخطاب لا يتعلق فقط بأسلوب التحليل، بل انه يشكل منظوراً بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية والواقع الاجتماعي وبعبارة أكثر تحديداً فان تحليل الخطاب عبارة عن مجموعة متصلة من المناهج لدراسة الخطاب وهذه المناهج لا يترتب عليها مجرد ممارسات لجمع البيانات وتحليلها وإنما يترتب عليها أيضاً مجموعة من الافتراضات النظرية وما وراء النظرية[2].

ويحاول تحليل الخطاب التعرف على كيف تم انتاج الواقع الاجتماعي، وهذه هي أهم مساهمة من جانب تحليل الخطاب، حيث يفحص كيف تقوم اللغة ببناء الظواهر وليس كيف تقوم اللغة بعكس واظهار الظواهر، وبعبارة أخرى ينظر منهج

---

(1) الزواوي بغورة، تحليل الخطاب من الوجهتين الوصفية والتأريخية ، ورقة مقدمة لمؤتمر الكويت: لتحليل الخطاب، الكويت، 26 – 28 مارس 2005. ص 11

(2) د.محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 28.

تحليـل الخطـاب إلى الخطـاب باعتبـاره مكونـاً للعـالم الاجتماعـي - ولـيس طريقـاً للوصـول الى العـالم الاجتماعي - ويفترض تحليل الخطاب انه لا يمكن التعرف على العالم منفصلاً عن الخطاب أي انه يتميـز بالتزامة بنظره تفسيريه إجتماعية مع محاولته استكشاف العلاقات بين النص والخطاب والسياق، ورغـم اختلاف النصوص في درجة مزجها للنص والسياق يفترض تحليل الخطاب أنه يستحيل فصل الخطاب من سياقه الاوسع نطاقاً.

ب - مدارس تحليل الخطاب

تعددت وتداخلت المدارس اللغوية والأدبية والفلسفية والألسنية التي تستخدم مفهوم الخطاب ومنهجية تحليل الخطاب الامر الذي أدى الى اختلاط واحياناً غموض مفهوم الخطاب والاسـس المعرفيـة والنظرية لمنهجية تحليل الخطاب واستخداماته ومن هنا تأتي أهمية عرض وتحليل أبـرز هـذه المـدارس للوقوف على أهم مساهماتها النظرية والتطبيقية في مجال تحليل الخطـاب بعامـة والخطـاب الاعلامـي بخاصـة وهـي مـساهمات المدرسـة الفرنـسية والالمانيـة والاسـنكدنافيه والانجلـو سكـسونية.. علـماً ان دومينك مانجينو وهو باحث فرنسي متخصص في تحليل الخطاب يحصر تحليل الخطاب داخل المدرسـة الفرنسية وحدها ويرجع اليها اكتشاف وتطوير مناهج وأدوات التحليل الكيفي[1].

أ. مدارس التحليل اللغوي والخطاب الاعلامي:

تظهـــر الأحـــوال النظريـــة لتحليـــل الخطـــاب اللغـــوي في اعـــمال عـــالم اللغـــة الـــشهير فردينـــالردي سوســـير الـــذي أســـس المدرســـة البنيويـــة في دراســـة اللغـــة والتـــي تطـــورت بعـــد

(1) أحمد يوسف ، السيموزيس وتخوم النقد، ورقة مقدمـة، لمـؤتمر الكويـت الـدولي لتحليـل الخطـاب، الكويـت : 26 - 28 مـارس 2005، ص 13.

ذلك واهتمت بتحليل الاسلوب والنص وبالتطبيقات اللغوية في مجالات وسياقات مختلفة لعل أهمها النظريات الادبية الحديثة والمعاصرة[1].

وفي هذا الاطار ظهر اتجاهان في دراسة الاسلوبية الأول أقرب إلى البلاغة والثاني يدرس علاقة التعبير بالفرد أو الجماعة، وقد أسس شارل بالي علم الاسلوبية اعتماداً على دراسات سوسير في اللغة، وقد عرف علم الاسلوبية بأنه العلم الذي يبحث في لغة جميع الناس بما تعكسه - لا من أفكار خالصة - بل من عواطف ومشاعر، وان موضوع الاسلوبية هو لغة كل الناس، فجميع الظواهر اللغوية بمستوياتها المختلفة يمكن ان تكشف عن الخواص الاسلوبية في اللغة، لكن طلاب (بالي) ضيقوا في مجال بحث الاسلوبية وحصروه في الدراسات الادبية، كما اخضعوا الجوانب الجمالية للتحليل اللغوي اعتماداً على مناهج نفسية وبنيوية، وقد أوضح سوسير ان علم الاسلوب يمثل المجال اللغوي كإبداع، في الوقت الذي يمثل علم اللغة المجال اللغوي كتطور وتاريخ، كذلك ظهرت اتجاهات أحدث أهتمت بشخصية المؤلف وبعملية التفاعل بين المؤلف والقارئ[2]. وقد أهتم علماء اللغة منذ وقت طويل باللغة المستخدمة في وسائل الاعلام حيث ركزوا على تركيب الجمل والقواعد النحوية والبلاغية المستخدمة، كما ناقشوا السمات البنائية والبلاغية الخاصة للغة الاعلام أو ما عرف بالخطاب الاعلامي.

وتعرضت الدراسات اللغوية التقليدية والاسلوبية الى انتقادات واسعة بسبب تركيزها على اللغة أو الاسلوب بعيداً عن السياق المجتمعي، وعلاقات القوة داخل المجتمع ، من هنا ظهر ما يعرف بالاتجاهات اللغوية الاجتماعية والتي اهتمت بدراسة اللغة الاعلامية من منظور اجتماعي ثقافي برز بوضوح في اعمال عالم اللغويات الاجتماعية بل والذي أهتم بدراسة علاقات الارتباط بين الملامح اللغوية المتغيرة والملامح المتغيرة للسياق الاجتماعي وقد خلص على سبيل المثال الى ان درجة تبسيط

(1) Ellen Bar Ton, Resources for discourse analysis in: composition studies, 2002, pp. 575 – 598.

(2) صلاح فضل، علم الاسلوب، مبادئه واجراءاته، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1985، ص 21- 37.

نطق نهايات الكلمات في لغة المذيعين تختلف فيما بين محطات الاذاعة في نيوزيلندا وفقاً للمهن الرئيسية لجماهير المستمعين[1]. وتركز دراسات تحليل الخطاب ذات المنحى اللغوي الاجتماعي على النص الكامل سواءً كان مكتوباً أو منطوقاً، كما تهتم أيضاً بشكل النص، وبنيته وتنظيمه على كل المستويات الفونولوجية – علم الاصوات الكلامية – والقواعد النحوية، لكن اللغة هنا تشمل القواعد النحوية وتركيب الجملة ومستويات تنظيم النص في مفاهيم خاصة، فضلاً عن بنية المناقشات العامة والتي تتجلى من خلال ما هو إجتماعي وسياسي والقواعد المؤسسية لممارسة الحوار[2].

ب. مدرسة ميشيل فوكو لتحليل الخطاب:

أسس فوكو مفهوماً للخطاب لا يقوم على أصول ألسنية أو منطقية ، بل يتشكل أساساً من وحدات سماها بالمنطوقات، وهذه المنطوقات تشكل منظومات منطوقية تسمى بالتشكيلات الخطابية، هذه التشكيلات تكون دائماً في حقل خطابي معين وتحكمها قوانين التكوين والتحويل، وعلى هذا الاساس فان الخطاب يختلف عن الجملة والقضية كما يختلف التحليل الخطابي عن تحليل اللغة والتحليل المنطقي، ذلك إن تحليل الخطاب يعتمد على الوصف الاركيولوجي والتحليل الجينولوجي – ويسعى الأول إلى سن قوانين ندرة المنطوقات وتراكمها .

أما الثاني فهو يعني البحث عن البدايات لكن بطريقة غير تقليدية تختلف عن الطريقة التقليدية التأريخية، حيث تركز على تبين الانقطاعات والفواصل من أجل الكشف عن ندرة وخارجية وتراكم وقبلية الخطابات أو بتعبير دقيق يقوم على التحليل التأريخي للخطابات ولا تعود مرجعية الخطاب إلى الذات أو إلى المؤسسة أو إلى الصدق المنطقي أو إلى قواعد البناء النحوي، وانما إلى الممارسة[3]، وركز فوكو

(1)Faitclough, Discourse, social theory and social research the discourse of welfare , journal of socialinguistics 2000 p.17

(2)Patricita A. Curtin, Tex Tual analysis in mass communication studies: theory and methodology , 1996, p.77 .

(3) الزواوي بغوره، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، 2000، ص 124- 144.

على نقد وهدم التفكير الغربي الذي كان دائماً يركز على معنى ان نكون بشراً بدلاً من كيف نكون بشراً، وفي هذا السياق أكد على وفاة الفاعل الموحد أو الوحيد وظهور كثير من الفاعلين، فالبشر ليس هم الفاعل الوحيد بل هم منتجات الممارسات الخطابية، كذلك فان الموضوعات ليست حقائق اجتماعية بل هي عملية تتعلق بكيف يأتي الفاعلون بالاشياء الى الوجود من خلال اللغة، لذلك يمكن القول بوجود علاقة بين السلطة أو القوة واللغة، ومن ثم يجب اعتبار الفاعلين تكوينات اجتماعية تم انتاجها من خلالها الخطابات الاجتماعية التي تضع هذه التكوينات الاجتماعية في حقل علاقات القوة[1].

ان الخطاب عند ميشيل فوكو يشكل مجموعة من المنطوقات ولا يمكن فصل مفهوم الخطاب عن مفهوم اللغة رغم الفارق الاساسي بينهما[2] وان الخطاب والمنطوق والتشكيلة الخطابية تتنافى وما تعودنا على تسميته – في اطار تاريخ الفكر – بالنص والاثر والقضية والجملة والمجال العلمي أو الفرع العلمي فهذه المفاهيم كلها في نظر فوكو لها علاقة

وهم الافكار الاتصالية وما يريد تأسيسه هو تأريخ الوقائع والانفصالات لذلك اعتمد فوكو – على مفهوم الخطاب كحدث تاريخي يطبعة الانفصال والقطعية ويؤكد على أن المفهوم الخاص بالخطاب لا يمكن اشتقاقه مباشرة من الالسنية أو التحليل الخطابي أو فلسفة التحليل ولكن في نفس الوقت لا يمكن لنا فصله عن مجمل الحوارات والمناقشات والاسئلة المطروحة، وتحيل كل ذلك إلى المجال الخطابي والممارسة الخطابية.

ويتبنى فوكو الفرض العام للنزعة التفسيرية الاجتماعية والذي يقرر ان المعرفة ليست مجرد إنعكاس للواقع، فالحقيقة بناء خطابي والنظم المختلفة للمعرفة تحدد ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي أو زائف في هذا السياق يسعى فوكو للبحث في بنية

(1)Roy Langer, the concept of discourse, (op-cit), p. 2

(2) الزواوي بغوره، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، مصدر سابق، ص 111- 112.

النظم المختلفة للمعرفة أي القواعد العامة التي تحكم ما يمكن وما لا يمكن قوله والقواعد التي تحدد ما يعتبر صحيحاً أو غير صحيح[1].

ويشير فوكو ان الخطاب يصبح ثروة لامتناهية وكنزاً لا ينفذ ويضيف فوكو " لا يعنيني في شيء أن اكتشف ما يجعل من قول ما قولاً صحيحاً، أو ما يسمح بامكانه، بقدر ما يعنيني إبراز شروط انبثاق المنطوقات أو قانون تواجدها مع منطوقات أخرى، والشكل النوعي لنمط وجودها والمبادئ التي تستمر وفقها في البقاء وتتغير وتندثر[2].

ويضيف فوكو ان السلطة توفر ظروف امكانية تشكيل الجانب الاجتماعي، ففي نطاق السلطة يتم انتاج عالمنا الاجتماعي وتنفصل الاشياء عن بعضها البعض وبالتالي تكتسب خصائصها الفردية والعلاقات التي تربط فيما بينها وعلى سبيل المثال أصبحت الجريمة تدريجياً مجالاً له مؤسسة الخاصة (أي السجون) وافراده (أي المجرمون) وممارساته المعينة ومنها على سبيل المثال: (إعادة التأهيل الاجتماعي) كذلك ترتبط السلطة بالمعرفة، فالسلطة والمعرفة كل منهما يفترض وجود الآخر، وعلى سبيل المثال يصعب تصور نظام السجن الحديث بدون علم الجريمة[3].

ج. التحليل السميولوجي للخطاب الاعلامي:

السميولوجيا والسميوطيقا مصطلحان منقولان عن الانجليزية وهما بدورهما منقولان عن الاصل اليوناني بمعنى الاشارة او العلامة ولذلك فقد ترجم المصطلح الى العربية احياناً بعلم الاشارة وأحياناً أخرى بعلم العلامات، ويترجمها بعض الباحثين العرب بالسيمياء والسيميائية والرمزية[4].

---

(1) Marianne Jorgensen & Louise Phillips, Discourse Analysis as theory and metnod, sage publications. London , 2002, pp. 20- 22.

(2) الزواوي بغورة، تحليل الخطاب من الوجهتين الوصفية والتاريخية، مصدر سابق، ص 118-120.

(3) Marinanne Jorgensen & Louise Phillips, op – cit, p 27 .

(4) السيد النفادي، السيميوطيقا، علاقتها بالفلسفة والعلم عند كارناب ، الكويت: المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر يوليو – سبتمبر، 2002، ص 19.

ولقد ظهر الاهتمام بدراسات سيميولوجيا الخطاب الاعلامي على أساس أن وسائل الاعـلام تنقـل وتصور فيضاً كبيراً من العلامات والرموز والذي هو أساس علـم الـسميولوجيا، وقـد بـدأ هـذا الاهـتمام بدراسة صور الاعلانات أو الصور الاشهادية في الأربعينيات من القرن العشرين حيـث أثـير نقـاش واسـع حول العلاقة بين السميولوجيا واللـسانيات بمعنـى هـل سـيميولوجيا الـصورة مجـرد نقـل حـرفي مبـاشر لمفاهيم اللسانيات مطبق على النماذج البصرية وفي اطار محاولات الاجابـة عـلى هـذا الـسؤال تطـورت مناهج تحليل الصورة الاشهادية (الاعلانية) استناداً الى لسانيات دي سوسير وغيره وظهر المـنهج البنيـوي ومنهج السيميائيات السردية[1].

وتفاعلت هذه المناهج مع بعضها تأثيراً وتأثراً وانتجت الكثير من البحوث حول خطاب الـصورة الاشهادية (الاعلانية) والصورة الفوتغرافية والصورة الـسينمائية ومـع انتـشار الـصور التلفزيونيـة اتـسع مجال عمل تلك النوعية من دراسات تحليل الصور وعلاقتها بالنص المصاحب من جهة وعلاقتها بـالواقع من جهة أخرى[2].

ومـن نقـاط التركيـز النمطيـة في التحليـل العلامـاتي التركيـز عـلى الفئـات والتـصنيفات المقنعـة ايديولوجيا، والتي تكون متضمنة في النصوص الاخبارية، وعلى الفئات البديلة أو المنافسة والتـي تكـون غائبة أو مكتومة، على سبيل المثال فإن الفقرات الاخباريـة تركـز عـلى الناحيـة الشخـصية للخـبر حيـث تهيمن فئة الشخصية الفردية على قصة الحدث، بينما تكـون فئـة الفاعـل الاجتماعـي (وبـصفة خاصـة الطبقة الاجتماعية) مكتومة أو مسكوت عنها، وكذلك نجد أن كثيراً من المواجهات التي تظهر على سطح الـنص بـين الحكومـة والنقابـات، أو الادارة والمـضربين أو بـين الحلفـاء الغـربيين والحكـام الـدكتاتوريين الاجانب – هذه المواجهات يمكن تشبيهها بمعارضة ضمنية بيننا وبينهم – أي بين (نحن) و(هم) [3].

---

(1) محمد غرافي، قراءة في السميولوجيا البصرية، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنـون والآداب، عـالم الفكـر، يوليـو، سـبتمبر ، 2002، ص221- 249.

(2) علي بن شويل القرني، الخطاب الاعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة، 1997، ص 37- 52 .

(3) Fairclough, Discourse, social theory and social research, op-cit , p22- 27.

د. تحليل المحادثة والخطاب الاعلامي:

ان تحليل المحادثة هو مسار من نوع خاص للتحليل يمكن استخدامه للوصول إلى نظام خاص للتعرف الواعي على الطرق التي يستخدمها أفراد المجتمع للتفاعل فيما بينهم، ان الهدف المركزي في بحوث تحليل المحادثة هو وصف وشرح العناصر التي يستخدمها عادة المتحدثون ويعتمدون عليها في المشاركة العقلية، والتفاعل الاجتماعي المنظم، فضلا عن وصف العمليات التي ينتج بها المتحاورون سلوكهم وفهمهم ويتعرفون من خلالها على سلوك الآخرين.

ويوكد باحثو تحليل المحادثة ان المادة المسجلة حيث تركز على تسجيل المحادثات بالصوت أو الصورة اغنى وأكثر دقة من كل البيانات التي يتم جمعها من الناس أو عبر عينات فشريط الصوت والصورة يمكن الاستماع إليه أو مشاهدته أكثر من مرة اثناء التحليل كما انه يسجل تفاعلات الناس بشكل طبيعي كما هي في أرض الواقع أو حياتهم اليومية فالباحثون عادة يركزون على كل ما هو اساسي وواقعي[1].

ويمكن القول في ضوء متابعة البرامج الحوارية - خاصة في الفضائيات العربية - ان بعض المذيعين تحولوا الى سلطة ذات استقلال نسبي عن سياسة الفضائيات التي يعملون فيها وان هذه السلطة الصغيرة المستقلة نسبياً تمارس اشكالاً من القهر على شخصية الضيف المتحاور مع ملاحظة ان مظاهر ودرجات هذا القهر تختلف بحسب أهمية شخصية الضيف[2].

أن تحليل المحادثة قد أضاف مورداً جديداً الى اللغويات الوصفية من خلال دراسة عمليات توجيه الحوار والتحكم في الموضوع وصيانة الافكار لكنه تجاهل الكثير من الجوانب التي يهتم بها الوصف اللغوي حيث يركز على التفاعل أثناء الحوار كذلك فان تحليل المحادثة لم يهتم بربط خصائص اللغة والحوار بعلاقات القوة والايديولوجيات والقيم الثقافية داخل المجتمع[3].

(1) محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية) ، مصدر سابق، ص67.

(2) مصدر سابق، ص71.

(3)Fairclough, Discourse. Social theory and social resea op-cit, p.22.

وبمراجعة القضايا المنهجية في تحليل المحادثة يرى بولتن هاف[1] ان تحليل المحادثة هو توتر بين التفسير والتحليل أي حالة وسط فهو تفسير عندما يقوم الباحث بتفسير المعاني غير المتماثلة في كلام وأفعال الناس كما انه من جانب آخر تحليل عندما يستخدم الباحث جهوده لعزل الوجوه المختلفة للحوار واستخدام آليات معينة في عملية تحليل القضايا.

هـ تحليل الخطاب الاعلامي في إطار مدرسة التحليل الثقافي:

تأسست مدرسة التحليل الثقافي العام في رحاب مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام في بريطانيا عام 1964.. وربطت هذه المدرسة بين الثقافة والاعلام في إطار اهتمامها بتحليل معنى الثقافة وتحول الثقافة إلى

سلع تنتج وتوزع على نطاق واسع في ظل المجتمع الرأسمالي، من هنا ظهر مفهوم الثقافة الجماهيرية المادية وكيف ان وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دوراً بالغ الاهمية في انتاج وترويج الثقافة الجماهيرية وعلاقة ذلك باسلوب الحياة والايديولوجية والوعي في المجتمع[2].

لقد حاول المنهج الثقافي الشامل الربط بين التغيرات التي حدثت في الأنواع الاعلامية في الاذاعة والتلفزيون وبين تطور مفهوم المجال العام والذي صاغه هابرماس وقصد به ساحة اللقاء والصراع بين الدول والمجتمع المدني، والميدان الذي يتوسط بينهما وهذا المجال العام هو الاطار الذي يظهر فيه الراي العام نتيجة الجدل والنقاش والصراع بين طبقات المجتمع وبين المواطنين والدولة. وقد ناقش هابرماس أزمة المجال العام في ظل السيطرة الرأسمالية[3]، لكن هناك تفاعلات معقدة يلعب الاعلام فيها دوراً بارزاً من أجل تفعيل قدرات المجتمع المدني في مواجهة الدولة، في

(1) Paul Ten Have, Methodological lssuesin C.A un of Amsterdam, 2005, p.23.

(2) Roger Bromley. Cultural Studies in Britain ln A cultural studies Reader History. Theory practice ed Jessica munns and Rajan. London and New York: long man , 1995, p.71.

(3) Habermas. Jurgen. The structural trans for mation of the public sphere: an inquiry in to a category of bourgeois society trans , Thomas burger , 1962, Cambridge. Mit press, 1989, pp. 27 - 43 .

هذا الاطار سعى ممثلو التحليل الثقافي الى مناقشة الاشكال المختلفة لبرامج الاذاعة ولغة الحوار الاذاعي في بناء المجال العام مع الاهتمام في آن واحد بالتفاعل وبطريقة عرض المادة الاعلامية واستقبالها من قبل الجمهور. وهناك اتفاق عام في مجال الدراسات الثقافية وبحوث الاتصال وتحليل الخطاب بان فرضية الايديولوجية المهيمنة تقلل من شأن قدرة الافراد على مقاومة الايديولوجيات في المقابل تذهب بعض الاسهامات في مجال الدراسات الثقافية وعلم الاتصال

إلى المبالغة في تقدير قدرة الافراد على مقاومة الرسائل الاعلامية ولكن محللي الخطاب يضعون في اعتبارهم الدور الذي تلعبه الملامح النصية في وضع حدود على كيفية فهم المتلقين للنص والتفاوض بشأنه[1].

و. الخطاب الاعلامي ومنهج تحليل الخطاب الاجتماعي الإدراكي:

ارتبط هذا المنهج باعمال الباحث الهولندي فان ديك التي ركزت على تحليل الايديولوجية والخطاب السياسي والخطاب الاعلامي وقد ربط فيها فإن ديك بأحكام وبمنهج تكاملي بين الجوانب النحوية والتركيبات اللغوية والسردية والادراكية في دراسة النص فضلا عن استخدام مناهج تحليل الخطاب.

وتتلخص نظرية فان ديك[2] في ان ممارسة القوة في المجتمعات الحديثة الديمقراطية لم تعتمد على الاكراه بالدرجة الاولى بل على الاقناع أي اصبحت علمية ايديولوجية تقوم على ما يطلق عليه احياناً بالقوة الناعمة أو الاكراه الطوعي، وكذلك استخدام ثقافتين أو أكثر لتحليل الاعلام يعتمد على التحليل المنتظم للضمنية حيث ان الصحفيين ومستخدمي وسائل الاعلام الاخرين يملكون نماذج ذهنية بشأن العالم ومن ثم يكون النص في الواقع مثل جبل ثلجي من المعلومات وقمة هذا الجبل هي فقط التي يعبر عنها فعلياً بالكلمات أو الجمل أما الباقي فيعترض انه مكون من الصور المكتوبة المعرفية والنماذج المعرفية لمستخدمي وسائل الاعلام. وتلعب

(1) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 75- 76.

(2) Van Dijk ed introduction in Discourse as structure and process A multidisciplinary in troduction vol I , London, sage , 1997, p33.

الايديولوجية دوراً جوهرياً في المنهجية التحليلية لفان ديك إذ يعتقد ان الايديولوجيات أطر تفسيرية تقوم بتنظيم مجموعات من المواقف بشأن عناصر أخرى من عناصر المجتمع الحديث، فالايديولوجيات تمثل بالتالي الاساس الادراكي لمواقف المجموعات المختلفة داخل المجتمعات كما تمثل وسيلة لتعزيز أهدافها ومصالحها الذاتية.

ز: المدرسة الالمانية في تحليل الخطاب الاعلامي:

ظهرت في إطار الجامعات الالمانية مدرستان نقديتان في تحليل الخطاب الاعلامي ربما كان أهم ما يميزها عن المدارس الفرنسية والبريطانية اهتمامها باللغة والبلاغة وبالاستراتيجيات الجدلية داخل الخطاب[1] وتعرف المدرسة الأولى بمدرسة ديوسيرج وارتبطت بسيجموند بيجر واجزاء الخطاب عند بيجر هي نصوص أو اجزاء من نصوص تتناول موضوعاً معيناً أو فكرة معينة ويشكل كل عدد من اجزاء النصوص سلسلة خطابية يمكن وضعها على مستوى خطابي واحد أو عدة مستويات خطابية ويؤكد بيجر أن تحليل الخطاب يهدف إلى فك الاشتباك بين نصوص وخطابات معينة لان النصوص والخطابات المختلفة تتداخل وتنشأ توتراً خطابياً ويقترح لتحليل العقد الخطابية أي النصوص المركزية في سلسلة خطاب والمدرسة الثانية تعرف بمدرسة فيينا وترتبط باعمال استاذة اللغويات التطبيقية روث ووداك التي تعد اشهر من يمارس تحليل الخطاب على المستوى العالمي في الدول الناطقة بالالمانية، ويتضمن تحليل الخطاب لهذه المدرسة بتحديد مضمون وموضوع النص ووصف كيفية عرض المضمون أي التحليل اللغوي وتحليل الاسلوب وتحليل معاني الرسالة في علاقتها بالسياق الاجتماعي والتاريخي والربط بين الخطوات السابقة من أجل التوصل إلى استخلاصات عامة، وتميز هذه المدرسة بين ثلاثة مستويات من التحليل هي المضمون والاستراتيجيات الجدلية والملامح اللغوية، كما تؤكد على أهمية البحث

(1) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص88- 90.

في تاريخ الخطابات من خلال منهج متعدد المستويات ولذلك تجمع أعمال مدرسة فيينا بين التحليل التاريخي والكمي على مستوى الخطاب والممارسة الاجتماعية وبين التحليل الكيفي على المستوى الجزئي النصي[1].

ك: التحليل النقدي للخطاب الاعلامي:

لم يقتصر التوجه النقدي في تحليل الخطاب على مساهمات المدرسة الالمانية أو غيرها من الاتجاهات الراديكاليه ضمن مدارس التحليل اللغوي الاجتماعي بل ظهر تيار عريض يدعى استخدام المنهج النقدي في تحليل الخطاب باعتباره مجمل الممارسات الاجتماعية والثقافية على المستوى المحلي والدولي وبطبيعة الحال فان الخطاب الاعلامي يحتل مكانه مهمة ضمن هذه الممارسات الخطابية والتحليل النقدي للخطاب هو تحليل للعلاقات الجدلية بين الخطاب والذي لا يشمل اللغة فقط بل والسميولوجيا والصور المرئية – وكل عناصر الممارسة الاجتماعية ويؤكد فيركلاو أن التحليل النقدي للخطاب يهدف إلى توضيح كيف أن التغيرات في استخدام اللغة تعكس التغيرات الاجتماعية – الاقتصادية والتي ترتبط بعلاقات القوة والهيمنة في المجتمع، لذلك يدعو فيركلاو علماء الاجتماع إلى تجديد أفكارهم ومناهجهم وادواتهم البحثية لدراسة الخطاب[2].

ثانيا: الخطاب الدعائي والخطاب الاسلامي:

أ- : الخطاب الدعائي: (المفهوم)

الخطاب: (اصطلاحاً):

أضحى الحديث عن مصطلح الخطاب الاعلامي أو الخطاب الدعائي يقابل بالرفض من غالبية العاملين في الحقل الاعلامي وكأنه وليد غير شرعي لا ينبغي قبوله ولاسباب عديدة ولكن بقدر ما يتعرض الخطاب الدعائي لدعوات النفي والإلغاء

(1)Ruth Wodak and Micael Meyer, Method's of (ritica) Discourse Analysis London sage publications , 2001, p. 11.
(2)Fairclough, Discourse. So cialtheory and social research: op-cit , p35- 37.

فانه يظل في حقل الخطاب السياسي وعملية صناعة الرموز والاشارات والعمل على تصنيع الواقع وتقديمه بصور وأنماط مختلفة لتحويل الآراء والقناعات الى ممارسة سلوكية تتواءم وأهداف الفاعل الخطابي فرداً كان أم فريق عمل.

ومفهوم الخطاب كأصطلاح يعني بشكل عام "نظام تعبير مقنن ومضبوط"[1] وهذا النظام في جوهره يعد بناء فكرياً يحمل وجهة نظر وقد تمت صياغته في بناء استدلالي، أي يشكل مقدمات ونتائج بين مخاطِب ومخاطَب أصغر وحدة في حين تحليل الخطاب يسير في اتجاه آخر، إذ إن الجملة هي الوحدة الصغرى التي يحلل إليها، ثم أن تحليله يتطلب إدخال سيكولوجية المخاطِب، في التحليل.[2]

ولكن إذا كان تحليل الخطاب محوراً مهماً من محاور اللغة التصنيفي أو التوزيعي عند (ز.هارسيس) وتلامذته فأن مفهوم (الخطاب) نفسه اكتسب أهمية متميزة كأداة للتحليل مع إسهام (أميل بنفينسيت) في كتابه (مشكلات علم اللغة العام) ولقد كان تعميق مفهوم الخطاب بمثابة نقطة من نقاط التحول عن الثبوتيه في آخر المطاف أي بمثابة انتقال من مركزية مفهوم (اللغة) إلى مركزية مفهوم (الخطاب) الذي يعني التركيز على اللغة من حيث هي (نطق) أو (تلفظ) بما يعني إدخال الذوات الناطقة في الاعتبار، أي بعبارة أخرى لابد من الاخذ بالاعتبار الفرد المتكلم والاعتبارات الايديولوجية في أية محاولة لبحث العلاقة بين الفرد والمجتمع[3]، وقد تعددت مدلولات واتجاهات ومفاهيم المصطلح ضمن عملية التواصل والاتصال، وبعبارة أخرى إن الخطاب يعني المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد من الواقع أو ظاهرة

---

(1) ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ط2، ترجمة سالم يقوت، المركز الثقافي، الدار البيضاء: 1987، ص 34.

(2) د. محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، ط2، بيروت: دار الطليعة ، 1982، ص128.

(3) كان أول من حاول تطبيق تحليل الخطاب هو (Z.Harris) الذي يرى أن التماثل غير مركز أو هو قليل بين العناصر المكونة للخطاب تماماً كما هو الشأن للعناصر المكونة للتعبير، فاللغة في أصلها مجموعة من الخلافيات تختلف عناصرها الواحد عن الآخر، ويمتد هذا الاختلاف إلى مستوى الخطاب إلى الاختلاف بين الجُمل رغم امكانية التحدث هنا عن التقارب بين العناصر فهي ليست متماثلة إما التماثل فهو موجود بين محيطات العناصر.

محددة، ومن ثم يمكن الحديث عن خطابات متعددة: خطاب سياسي وآخر تاريخي وفلسفي واقتصادي وديني وثقافي إلخ...

ومفهوم الخطاب منذ ظهور الدراسات الألسنية على يد "دي سوسور"" في محاضراته اللغوية الشهيرة مر بتطورات عدة، فقد كانت كتب النحو تطلقه في البداية على أقسام الكلام وأصبح يعني في اللسانيات البنيوية الكلام في حركية التواصل أي اللغة التي يستعملها الافراد، ويمثل في جوهره الوحدة التي تساوي أو تفوق الجملة، إلا ان اللسانيات المعاصرة ترى ان الخطاب يعني كل تعبير يتجاوز الجملة، وهو قائم على مجموعة من العلائق تربط بين الجمل ، وعند القيام بعملية التحليل تكون الجملة أصغر وحدة يحلل إليها الخطاب[1].

في تاريخ اللسانيات نجد ان علماء اللغة يقيمون فرقاً بين الخطاب وبين الحديث، وذلك أنهم يعدون ان الحديث يمكن أن يجمع في عينه لغوية واحدة، ويحلل إلى عناصر صغرى بدءاً بالصوت أي (المونيم) باعتباره الخطابي وتعددت مدارسه وحقوله الفكرية وبكيفيات متعددة فالخطاب هو (النصوص والاقوال كما تعطي بمجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البياني) وفي واقعه المادي فالخطاب عند (فوكو) [2] مكون من أشياء منطوقة ومكتوبة وبذلك فهو ليس مجموعة أقوال بل احداث أيضاً متصلة بعضها ببعض) [3].

وقد حددت معاني ثلاث لمفهوم الخطاب وفق الدراسات التحليلية له وهي[4]

1. **الخطاب يعني الكلام**
2. **الخطاب مرادف للملفوظ**

---

(1) د.حميدة سميسم، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، تحديد فاعليته في اطار التعامل النفسي، مجلة افاق عربية ، مايس السنة التاسعة عشرة، 1994، ص 17.

(2) ميشيل فوكو، مصدر سابق، ص 34.

(3) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بار سونز إلى هابر ماس، ترجمة محمد حسين غلوم سلسلة عالم المعرفة، العدد (244) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1999، ص276.

(4) صفاء صنكور جبارة، تحليل الخطاب في الدراسات الاعلامية، دراسة في الأسس والنظرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 1996، ص14.

3. الخطاب الملفوظ أكبر من الجملة

ويشير الخطاب - كما يقول فيركلاو إلى استخدام اللغة حديثاً وكتابةً كما يتضمن أنواعاً أخرى من النشاط العلاماتي مثل: الصور المرئية، الصور الفوتغرافية، الافلام، الفيديو، الرسوم البيانية، والاتصال غير الشفوي مثل حركات الرأس أو الايدي... الخ ويخلص الى ان الخطاب بمعنى أضيق حين يقول: " الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة إجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"[1].

ان الخطاب هو كل الاشياء التي تكون العالم الاجتماعي بما في ذلك هوياتنا أو بعبارة أخرى الخطاب هو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهويتنا أي أنه بدون خطاب لا يوجد واقع إجتماعي، وبدون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا أو تجاربنا أو أنفسنا، ومن ثم تبدو أهمية تحليل الخطاب فمن خلال منهجية تحليل الخطاب نستطيع تفسير الواقع الاجتماعي[2].

ويجب ان نسلم بحقيقة عدم وجود خطاب واحد أو خطاب وحيد فهناك عدد من الخطابات المتصارعة وغير المكتملة والملتبسة والمتعارضة، وعبر صراع هذه الخطابات يتشكل الواقع الاجتماعي وتتشكل هوياتنا، من زاوية أخرى فان تحليل الخطاب يمثل إطاراً نظرياً لمراقبة الواقع عبر إجراء دراسات تطبيقية[3].

لذلك فماهية الخطاب في واقعه المادي مكون من أشياء منطوقة ومكتوبة وبعملية انتاج الخطاب، وإعادة انتاجه وتوزيعه، وبالمنظومة التكوينية التي تتحكم بعملية التفاعل بين طرفي الممارسة الخطابية[4]، وباشكال هذه المنظومة حيث تأتي السلطة التي تمثل الخطاب لتكون الاداة التي بها ومن اجلها يقع الصراع، للاستحواذ على السلطة التي يمثلها الخطاب ذاته.

(1) Fajrclough, Discourse, social theory and social research op- cit , p.p . 53 , 56

(2) د.محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، مصدر سابق، ص 25- 26.

(3)Nelson Phillips and Cynthia Hardy, Qualitative Research Methoos, sage, publications, London, 2002, p. 17.

(4) د. حميدة سميسم ، مصدر سابق، ص17.

ومن هذه التعريفات يتسم الخطاب بخصائص اساسية تنطلق من جوهره يمكن تلخيصها بما يأتي[1]:

1. هنالك خطاب مباشر يتسم بانه خطاب حواري ويمتلك احالات بسيطة إلى الشيء والخطاب الضمني الذي يتعارض مع الخطاب المباشر ويتصف بامكانية لتوليد مستويات التأويل الى ما لا نهاية.
2. تتفاعل التشكيلات والنصوص الدلالية في اللغة الاصطناعية لتكوين اجزاء الخطاب والمؤلفة من الألفاظ التي تتألف منها الجمل.
3. يتم انتاج الخطاب بأسلوب وصيغ معينة ووضعه في سياق إستدلالي أي بشكل مقدمات ونتائج، لكي يتمكن مرسل الخطاب من التأثير في قلعتي ذلك الخطاب ضمن عملية التواصل والاتصال.
4. تتسق اجزاء الخطاب بشكل مقنن تتمثل بمجموعات متتالية من العبارات وترتبط فيما بينها بروابط نحوية وبتسلسل منطقي،والنظام الخطابي ليس في جوهره الابناء فكرياً محكماً يعني المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد من الواقع حيث يمكن الحديث عن خطاب سياسي وخطاب ديني وآخر تاريخي ودعائي واجتماعي وفلسفي واقتصادي وثقافي...إلخ.

وحيث إن اتساع المرجعيات الدلالية للخطاب اتاحت استخدامه في العلوم الاجتماعية بضمنها الاعلام، والتي انطلقت من كون اللغة ظاهرة اجتماعية تتحدد في ظروف اجتماعية تعبر عن المجتمع ويشكل جزءاً أساسياً منه وبذلك تعددت الاستخدامات السائدة لمصطلح الخطاب بمعناه غير اللساني[2].

ويقدم أحد الباحثين[3] ستة تعريفات أو استخدامات مختلفة لمصطلح الخطاب هي:

---

(1) ميشيل فوكو، حفريات المعرفة ، مصدر سابق، ص67- 109.

(2) جليل وادي، الخطاب الإعلامي وادارة الازمة السياسية الدولة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الاعلام، 2000، ص 6.

(3) D.Mainguenean, lnitiation aux Methodslde Analvse Discourse (paris: Hachette, 1976) pp. 11- 12 .

1. ان الخطاب مرادف لمفهوم الكلام عند سوسير بالمعنى المتعارف عليه في علم اللغويات البنيوية، أي دراسة الكلام وليس اللغة بما يستتبع ذلك من وضع المتكلم في الاعتبار دون الاهتمام باللغة كبنية وكقواعد.
2. الاستخدام الثاني للخطاب لا يتم فيه الربط بين الخطاب وبين الفاعل ولكن الخطاب يستعمل كوحدة لغوية ذات بعد يتجاوز الجملة، أي التعامل مع الخطاب كنص جاهز، كرسالة كلية، كمنطوق.
3. أن يدمج الخطاب في التحليل اللغوي، بحيث يوضع في الاعتبار مجموع قواعد تسلسل الجمل المكونة للمنطوق.
4. وفقاً لما يمكن أن يطلق عليه المدرسة الفرنسية، يطرح مفهوم المنطوق* بالتعارض مع مفهوم الخطاب في تعريف واقعي للغاية، فالخطاب هو المنطوق من وجهة نظر نظام الخطاب (الميكاينزم الخطابي) الذي تحكم انتاجه ظروف وشروط معينة، ومن ثم فان النظر إلى النص من منظور بنائه كلغة يجعل منه منطوقاً ومن ناحية أخرى فان دراسة ظروف أو شروط انتاج هذا النص ذاته تجعل منه خطاباً.
5. ثمة استخدام خامس لمفهوم الخطاب، وذلك بادماج نظريات (انتاج المنطوق)** في إطار مفهوم الخطاب ووفقاً لهذا المعنى يقول Benevenist: أن انتاج المنطوق يفترض التحول الفردي للغة لتكون خطاباً وهو يقدم التعريف التالي : يجب استخدام الخطاب في أوسع معانية أي من حيث هو كل إنتاج للمنطوق يفترض متكلماً ومستمعاً بحيث يتوافر عند الاول قصد التأثير على الآخر بطريقة ما.

* يعرف D.Maingueneau المنطوق بأنه تتالي الجمل الصادرة بين فراغين دلاليين، أي وحدة دلالية أو مجموعة جمل تشكل وحدة على المستوى الدلالي (i bid p.11) .

** يعرف D. Maingueneau إنتاج المنطوق بأنه استخدام وتشغيل اللغة عن طريق فعل فردي، أي أنه لا يرادف مفهوم الكلام عند سوسير، ولكنه يتعلق بفعل انتاج المنطوق وليس بنص المنطوق ، وانتاج المنطوق هو الفعل الذي يقوم المتكلم بموجبه بتهيئة وتسخير اللغة لحسابه الخاص، ويتفاعل مع اللغة كأداة ويحول اللغة إلى خطاب ويصبح متكلماً (I bid. P. 102).

6. يعكس الاستخدام الأخير لمفهوم الخطاب بعض الفروق مع الاستخدامات الأخرى حيث يطرح مفهوم الخطاب بالتعارض مع مفهوم اللغة، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

المنطوق + موقف الاتصال = خطاب

تراث لغوي = خصوصية

معنى = دلالة

ويؤكد Paul Ricceur [1] ان الخطاب هو عكس ما يطلق عليه اللغويون نظام أو كود لغة، فالخطاب هو حدث الكلام، وإذا كان الرمز (الصوتي أو المعجمي) هو الوحدة الاساسية للكلام، فإن الجملة هي الوحدة الاساسية للخطاب ولهذا فان التركيب اللغوي للجملة هو الذي يساند نظرية الخطاب كحدث وهناك أربعة مستويات للخطاب تميزه عن اللغة هي[2]:

1. انه يتحقق دائماً بشكل مادي وفي الحاضر، بينما نظام اللغة فرضي وخارج عن الزمن.
2. انه يشير إلى فاعلة نظراً لوجود مجموعة معقدة من الآليات، مثل الضمائر بينما اللغة لا تتطلب بالضرورة وجود أي فاعل.
3. يشير الخطاب إلى عالم هو الذي يقوم بصياغته والتعبير عنه وتقديمه، بينما رموز اللغة تشير فقط إلى رموز أخرى داخل نفس النظام، ومن خلال الخطاب تتجسد زمنياً في الحاضر الوظيفة الرمزية للغة، كما ان اللغة ليس لها عالم خاص وتتجرد عن التجسيد وعن الذاتية.
4. بينما اللغة هي فقط شرط من شروط الاتصال لانها توفر الرموز، فأن تبادل الرسائل يتم من خلال الخطاب فقط، بما يعني أن الخطاب ليس له عالم فقط ولكن له أيضاً عالم آخر هو المتوجه إليه بالحديث.

(1)Paul Ricceur, Du textual action. Essaisphermeneutigue 12 paris: eaitions du seuil, 1983, p. 184 .

(2)Paul Ricceur, op-cit, p. 185 .

ورغم تعدد وتداخل واختلاف مفاهيم الخطاب فمن الثابت ان المـصطلح يعـد تاريخيـاً مقولـة من مقولات علم المنطق تعنى التعبير عن فكر متدرج بوساطة قضايا مترابطة، ثم أجيز بعد ذلك إطلاقه على العمل البحثي بدءاً من القرن السابع عشر، وكان ملتقى بن رشيق بالجزائر في مايو 1980 قد تبنـى مصطلح الخطاب بوصفه أفضل من الحديث أو القول وأشمل من المقال وأيسر من الاقاويل المستخدمة عند قدامى الفلاسفة العرب[1].

وفي ضوء العرض السابق لمفهوم الخطاب يتبنى الباحث مفهوماً للخطاب يعتمد على اجتهاد كل من Benevenist & Ricceur، حيث تتجلى الخطاب كرسالة من مرسل إلى متلق بغرض التأثير في الأخير، أي انه خطاب غرضي يتم أنتاجه، وكذلك قراءته في ظروف مادية ومعنويـة محـددة مـما يـؤشر إلى أهميـة دراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالخطاب بوصفه حدثاً تاريخياً.

ويميز Benevenist بين مستويين لانتاج المنطوق التاريخي – الخطابي ، فالأول سرد لأحداث الماضي دون تدخل من المتكلم، وكأن أحداً لا يتكلم أو أن الأحداث تقص نفـسها، أمـا المنطـوق التـاريخي فهـو يشمل كل ذلك إذ يوجد شخص يوجه الكلام إلى آخر أو يعلن عـن نفـسه كمـتكلم ، ويـنظم مـا يقولـه داخل إطار أو مقولة[2].

كذلك يميز Ricceur بين هدف الكاتب وهدف النص، إذ انهما غير متطـابقين في الخطـاب وهـذا الانفصال بين المعنى اللغوي للنص وبين الهدف العقلي هو مصدر الثراء الحقيقي لتسجيل الخطاب، لكن هذا لا يعني انه يمكن ادراك نص دون كاتب، فالصلة بين المتحـدث والخطـاب لا تنهـدم ولكنهـا تـصبح معقدة وممتدة، ولكن جمال النص ينفصل عن أفق الكاتب وما يقوله الـنص هـو أهـم بكثـير مـما أراد الكاتب أن يقوله، وكل تفسير يجد أساليبه وطرقه من داخل محـيط المعنـى الـذي انفـصل عـن نفـسية الكاتب[3].

---

(1) محمد حافظ دياب ، سيد قطب، الخطاب والايديولوجيا، ط1، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1987، ص7.

(2)D.Maingueneau, Initiation aux Methods, op-cit, p. 10

(3)Paul Ricceur, Dutexte a Laction. Op-cit , p.182

والاتصال بين الكاتب والقارئ انما يتم عبر النص تماماً مثلما ان الاتصال بين المتكلم والسامع إنما يتم عبر الكلام... فالكاتب يريد أن يقدم فكرة أو وجهة نظر معينة في موضوع معين وهذا خطاب والقارئ يتلقى هذه الفكرة أو وجهة النظر كما يستخلصها هو من النص وبالطريقة التي يختارها وهذا تأويل للخطاب أو قراءته[1].

الخطاب الدعائي:

إذا كان (الخطاب السياسي) يعني تصور الواقع وتمثله على الصعيد الفعلي أي نظرياً في نظام من المفاهيم التي تأخذ طابعاً عاماً ومحدداً[2] فأن موقع الخطاب الدعائي يقع في أخطر مواقع التمثل هذه بين تصور الواقع ذاته هنا تبدأ عملية انتاج الخطاب الدعائي حيث ليس المهم التعرف على الواقع وتلمس قوانينه بقدر تقنيع هذا الواقع وتقديمه على انه الواقع ذاته حاضراً من خلال فهم الماضي، وإمكانية الامساك بالمستقبل والتحكم به، لذا فهو يسعى الى الجزئيات في إطلاق أحكام كلية عامة مطلقة، لا تعبر عند تحليلها من قبل المحلل الدعائي إلا عن التشويه والتعارض العلمي والمنطقي، أنه يعتمد في صياغته على الوقائع والأحداث وما قد حدث فعلاً، ولكن عملية "إعادة الانتاج" والتي تتم بوساطة المخطط والمنفذ الدعائي فرداً كان أم فريقاً ، لابد أن تشوه الواقعة لا مثلما يجب أن يكون، لذا فأن المنطلق الدعائي لا يمكن أن ينبني إلا على نوع معين من التحريف والتلاعب ولابد أن يحمل قدراً معيناً من الكذب لاحكام البناء المنطقي أولاً ويترك المجال مفتوحاً للتعليق والتفسير ثانياً.

ومن خلال هذا الفهم لماهية الخطاب الدعائي يمكن تحديد هذا الخطاب على أنه عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقولات والمقترحات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بغض النظر عن طبيعته، هدفه الاقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتسم بطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده الاسطوري.

---

(1)Paul Ricceur, Dutexte a laction, op-cit, p182.

(2) د.عبد العليم محمد (ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي)، مجلة انبار ، باريس، العدد (7)، 1985، ص 18.

وهذا التعريف الاجرائي يعني مجموعة من الحقائق لابد التوقف عندها ملياً لانها تعبر عن خصائص الخطاب الدعائي ومكوناته البنائية فعملية تقنيع الواقع ليست في جوهرها إلا عملية إستبدال العلاقات الاجتماعية الحية والمعاشة بعلاقة تصورية، حيث يقوم التصور مقام الحقيقي ويستبدل الحقيقي والواقعي المعاش بالمتخيل الوهمي، الذي يعمل جاهداً على تزييف الوعي بإخفاء أقنعة تحول دون التعرف على ما هو حقيقي.

ويتم تقديم ذلك من خلال نظام يعبر عن أهداف واستراتيجية "المخطط الدعائي" باعتباره منتج الخطاب ومحدد وظائفه الأساسية، وإذا ما نظرنا إلى طبيعة هذا النظام ومكوناته فسنجد بالرغم من هذه المكونات انها ما زالت بعيدة عن التحديد النهائي بفعل عدم إستقلالية (الظاهرة الاعلامية) وتوزعها بين العديد من العلوم من جهة وتعدد مناهج تحليل الخطاب الدعائي من جهة ثانية.

وللفاعل الخطابي مميزات وأفعال معينة وهو ليس منتج الخطاب الرسمي، وإنما هو القائم بعملية إعادة انتاج الخطاب وتحت أنماط وتشكيلات خطابية متعددة[1]، وعملية إعادة الانتاج هذه تعد جزءاً لا يتجزأ من عملية واسعة يقوم بها الخطاب السياسي الرسمي ويتم فيها إعادة الانتاج للعلاقات الاجتماعية ذاتها والقائمة في مجتمع معين والفاعل الخطابي هنا يتخفى في أشكال عدة كفاعل منطقي وفاعل نحوي وفاعل اسطوري وهو في كل ذلك ينجز أدواره الفاعلية والتي هي أحدى المكونات الاساسية للخطاب الدعائي طبقاً لارادة ومعرفة وسلطة تمتلك قدرة الانتاج وقدرة التنفيذ وبحكم التطور الكبير الذي أصاب المجتمعات المتمدنة فأنه يتمثل بفئة الخبراء والمثقفين والمختصين بالعمل الدعائي والنفسي والتي تلتحق بمؤسسات الحكم والسلطة لتبرير وتقنيع سياستها والتنظير لها.

وهنا لابد من التحكم والتأكيد على حقيقة مهمة فيما يخص عملية إعادة انتاج الخطاب، فالقائمون بهذه العملية قد لا يمثلون الخطاب الرسمي أو لا يعبرون عن

(1) ميشيل فوكو، جينالوجيا المعرفة، ط2، ترجمة أحمد السلطاني وعبد السلام بن عبد العالي ، الدار البيضاء: 1988، ص6.

الايديولوجية أو الانتماء لهذه الايديولوجية ولكن الموضوع في صورته الجزئية يمثل عملاً مهنياً يستند على تعليم وثقافة وتمرينات عقلية ونفسية معينة، وإن كان الارتباط الايديولوجي بالخطاب الرسمي للسلطة أكثر النماذج شيوعاً ، بعبارة أخرى أن جماعات الخطاب تلك تمارس عملاً متميزاً بعض الشيء وتتركز وظيفتها في صيانة وانتاج الخطابات المتعددة والمتفرعة عن دائرة الخطاب الدعائي، وانتاج الخطاب يعاد توزيعه بموجب اجراءات معينة لها دورها في السيطرة على احتمالاته المختلفة[1] والتحكم بها جهد الامكان والتقليل من مخاطر الاستجابة السلبية تجاه الخطاب وبذلك فانتاج الخطاب يصبح مراقباً ومنتقياً ومنظماً تبعاً لقواعد مضبوطة ودقيقة في توزيع الخطابات المتفرعة عن الخطاب الرئيسي على ان لا يحول التوزيع هذا بأي شكل من الاشكال دون ملكية السلطة لهذا الخطاب وهي التي تمتلك بدورها تكنولوجيا الاتصال وتتحكم بادوات الاتصال الجماهيري.

وأهم ما يتعين أن يتم التأكيد عليه ان الفاعل الخطابي شخصاً كان أم مجموعة من الأشخاص يمثل في حقيقة الأمر مبدأ تجميع الخطابات وأصل ووحدة دلالاتها وبؤرة تماسكها[2]. وأن مهمة الفاعل الخطابي هي التعليق على الخطاب والتي تعني إعادة وتكرار ما قيل دون ملل.

والمكون الاساسي الاخر للخطاب الدعائي هو الفضائية أي باعتباره فضاءً إدراكياً هو الفضاء الصغير الذي يمتلك إمكانية التواصل المباشر، وإدراك المكونات الخطابية عبر وحدات جزئية[3].

والسماح بتحولات معينة تعمل على تحديد سيميائية العالم الطبيعي إلى (سيميائية سياسية) يعمل الفاعل الخطابي من خلالها على إنتاج علاقات جديدة، فرمز الصليب المعقوف ليس في حقيقته الا رمزاً طبيعياً لاحدى الديانات الشمسية القديمة ولكن أصبح رمزاً للهتلرية والمطرقة والمنجل تحولا من ادوات عمل إلى رمز

(1) ميخائيل باختين ،الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1978، ص102.
(2) ميشيل فوكو، مصدر سابق، ص12 -13.
(3) د. سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، الدار البيضاء: سوشيد سين 1985، ص 182.

للشيوعية في الاتحاد السوفيتي السابق، هذه التحولات التي تبدو بريئـه وبـسيطة في مظاهرهـا تمثـل في حقيقة الأمر، علاقات سياسية واقتصادية تعبر عن نفسها في نسق ايديولوجي معـين، والخطـاب الـدعائي في هذا الاتجاه لا يمثل نظاماً دالاً فقط على المستوى اللغوي وإنما هـو أكـثر إتـساعاً ليـشمل منظومـات متكاملة من الاشارات والرموز والقيم والتي يعبر عنها والتي يتم التأكيد عليها باستمرار.

إن فضاء الخطاب الدعائي هو الذي يحدد غالباً إنتماء هذا الخطاب بـالرغم مـن حـرص الفاعـل الخطابي على طمس حقيقة هذا الانتماء ومراميه الحقيقية عن الآخرين وتقديم نفـسه ممـثلاً للـشرعية وإزالة التناقض ما بين السلطة الحاكمة والآخرين، لذا فإنه يلجأ إلى إستلهام ثقافة المجتمع لتأريخه وبمـا يساعده في تسهيل قبول مقولاته وتسويفها.

وتعد الزمانية مكوناً مهماً من مكونات الخطاب، وتمارس في الخطاب الدعائي مهمة أثر المعنى[1] وتكثيف البعد الزماني من خلال المنظومة الرمزية التي يتضمنها الخطاب والصورة المثلى التي يعمـد إلى إنتاجها، وذلك لحماية وتخليد النظام الاجتماعي القـائم والحيلولـة دون الفهـم الـشامل لحركـة الواقـع الاجتماعي والسياسي والقوانين الفاعلة في تطوره.

والزمانية في الخطاب الدعائي لا تعني تكثيف البعد الزمني فقط وإنمـا تعنـي في أوسـع صـورها عملية التدرج في بناء المنطق الدعائي لوضع مستقبل الخطاب في موقف فكري معين، من خلال التلاعب ببعض عناصر موقفه الاصلي فإذا بمنطقه الذاتي يقوده تدريجياً الى تكوين رأي معين أو وضـع معـين مـا كان يمكن أن يحدث لو تُرك لمنطقهِ الذاتي الطبيعي، وحتى يستطيع ان يقـوم المخطـط الـدعائي بمهمتـه القائم باعادة انتاج الخطاب السياسي فأنـه يلجـأ إلى وضـع حـواجز بـين مراحـل التتـابع المنطقـي فـإذا بالمنطق يصل إلى نقطة معينة ثم يقف عندها في حالة مـن الـشلل والجمـود تمنعـه مـن أي تجديـد في التفسير أو أي جهود ذاتية في تقويم أي منطق آخر، وهنا تبدأ المهمه الأخرى بإيصاله مستقبل الخطاب إلى العجز عن المتابعة المنطقية من خلال دفعه إلى الهدف المخطط له سلفاً.

(1) د. سعيد علوش، مصدر سابق، ص182.

وللخطاب الدعائي طقوس[1] تحدد الفعالية المفروضة أو المقترحة للخطاب وتأثيره على مستقبلي هذا الخطاب، مثلما يحدد الحركات وضروب السلوك المناسبة والرموز التـي تـصاحب الخطـاب، ناهيـك عن أن شكل الطقس هو رمزي ذاته وأهمية الطقس في الخطاب الدعائي تنبع من كونه هو الـذي يعـين الخواص المتفردة[2].

حيث لا يمكن تقديم الخطاب الدعائي كـيفما اتفـق ومـن دون مناسـبة معينـة، فهنـاك قدسـية الموضوع وتراتيبية المقام وحق الافضلية وحق التفرد الذي يتميز بـه الفـاعلون الخطـابيون، وفي النهايـة يحدد الفعالية المقترحة لمضمون الخطاب، وتأثيره على مستقبلية ومدى قيمته التأثيرية.

ويحدد الطقس في الخطاب الدعائي الادوار المناسبة للفاعلين الخطابيين من ذلك يجب أن يحتـل هذا الموضوع أو ذاك أو يصوغ هذا النمط أو ذاك في عبارات الخطاب... إلخ وتتميـز طقـسية الخطـاب الدعائي، بأنها تأخذ شكل الرمزية الحركية، الأمر الذي يؤثر بعمق على الروح الحديثة ويعطيها إحـساس المشاركة الذي تتطلع إليه (مشاركة دينية، وطنية، قومية) إلخ أي أنها تعتمد على سلسلة من المشاركات واستغلال أسف الجمهور لزوال طقوس معينة من حياته ولاسيما البعد الاسطوري لهذه الطقوس حيـث يعمل الطقس على إدخال الفرد نفسه إلى الجو الاسـطوري الـدعائي، وعـلى قـدر مـا يعيـشه الطقـس في الحياة الاجتماعية يكون للاسطورة الدعائية حظ في البقاء أيضاً وفي ممارسة سلطتها عـلى الآخـرين، وإلا فهي تسقط من الاستخدام إذا أهمل الطقس الذي يحقق الاسطورة واستخدامات الطقـوس في مختلـف المدارس الدعائية يوضح الى أي مدى تدخل أهمية قيمة الطقس في نجاح الخطاب الدعائي.

---

(1) انظر ميشيل فوكو، جينالوجيا المعرفة، مصدر سابق، ص 17 .

(2) ناظم الطحان، دراسات في الدعاوى السياسية، ج3 دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1976، ص 50- 84.

ولابد لأي خطاب دعائي أن يتوفر على بعد أسطوري معـين، وأن الاسـطورة في الخطـاب الـدعائي كما يقول "رولان بارت"[1] هي نظام إتصال مثلما هي تبليغ وطريقـة إعطـاء معنـى تـسعى إلى تحويـل الواقع إلى حالـة اسـطورية يـستبعد التحديـد الزمنـي منهـا باعتبارهـا تفـسر الحـاضر والمـاضي وكـذلك المستقبل [2] ولا تكتفي صياغة الخطاب السياسي والايديولوجي من خلال عدة خطابـات فرعيـة، تتـسم بانها من نوع الخطابات التي قيلت وتقال وستظل جاهزة للقول أبداً بغض النظـر عـن صـياغتها وهـي تقترب هنا من بنائية الخطاب الديني والقانوني [3] ولا تكتفي الاسطورة بهـذين البعـدين وإنمـا تعمـل.. وهذا هو الأكثر خطورة وأهمية في الخطاب الدعائي على خلق تصورات تتفق مـع مـا يـشعر الفـرد أنـه مقدس، ممثلاً بالاسطورة ذاتها كفكرة عظيمة تسيطر على عقل الانسان بشكل شبه كامل يكرس حياتـه لها، بل يتعدى الأمر ذلك إلى تبني المنطق الدعائي بأكمله الوارد في الخطاب، وهذا الايمان الذي يصل إلى حد الاستعداد للموت من أجل تبيننا لما جاء في الخطاب لـيس في الحقيقـة، بـالرغم مـن الـوهم الـذي يحيطنا، إلا لأن هذا الخطاب يمدنا بالسلطة، سلطة معرفـة أفـضل للعـالم - حـسبما نتـوهم - وسـلطة تفسير الأشياء وتحليلها وتقنيع ذواتنا بأنه بامكانها أن تسيطر على ما هو محيط بها، أنها الـسلطة التـي تمنح مستقبلي الخطاب الدعائي احساساً بانه متفرد.

وشرط التوافر الاسطوري في الخطاب الدعائي يكمن في أن الاسطورة وحدها هـي التـي تعطـي الفـرد قوة اضافية للتحكم في الواقع الخارجي، وإعطائه الوهم بأنه يستطيع أن يفهم العالم وانه يفهمه فعـلاً ، إذ تستعين الاسطورة بالأمر التالي، لا يمكن القيـام بعمـل مـن الأعـمال مـا لم نـضع يـدنا عـلى مـستقبل فعـلى الانسان ان يتخيل مستقبله ويتنبأ به ، حتى يستطيع العمل، ولا عمل دون ذلك فالعمل حركة تتجـه نحـو

(1) نقلاً عن ماري زيادة، اسطورة الارهاب، بيروت : مجلة الفكر العربي، ، العدد 39، ايار ، حزيران، ص 82.

(2) كلود ليني شتراوس، الاسطورة والمعنى، ترجمة شاكر عبد الحميد، بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، ، 1986.

(3) ميشيل فوكو، جينالوجيا المعرفة، مصدر سابق، ص 14.

المستقبل لذا فيجب ان تكون الاسطورة في عين الافراد أو الجمهور بناء حقيقياً للمستقبل مثلما كان يردد هتلر (اننا نقيم حكم الانسان لالف عام) أو أن الرفاهية والمزيد من الرفاهية هي الحلم المستقبلي للانسان في المجتمع الرأسمالي[1].

أو أن ديكتاتورية البروليتاريا هي التي تسود عالم الغد في البناء الشرعي لذلك فأن لكون المستقبل غير ثابت بالنسبة لفرد ، فإنه لا يمتلك أي وسيلة تتيح له أن يطل على مستقبله إلا الأسطورة، فهي وحدها تمثل هذه الحاجة الدائمة وتعينه على الشعور شعوراً ضعيفاً بامكان التنبؤ.

ب-: الخطاب الإسلامي:

الخطاب: (اصطلاحاً):

أن لفظة (خطاب) هي مصدر خاطب أي (كلمه وحادثه ووجه إليه كلاماً)[2] وقد وردت في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاث آيات هي قوله تعالى: ((وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب))[3] وقوله تبارك وتعالى: ((فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب))[4] وقوله تعالى: ((رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا))[5] .

لذلك فأن مفهوم الخطاب كمصطلح عربي أصيل، عرفته الثقافة العربية الاسلامية في (حقل الأصول) ذلك الحقل الواسع جداً الذي يقوم على دراسات تتعلق بتأصيل علوم القرآن الكريم والحديث واللغة والكلام.

---

(1) رجاء آل بهيش، الدعاية الايرانية في حرب الخليج، معهد البحوث والدراسات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد، 1988، ص 489- ص 491.

(2) معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، بيروت: دار المروج، ، 1990، مادة خطب.

(3) القرآن الكريم، سورة ص، الآية : 20، جاءت (فصل الخطاب في تفسير الجلالين بمعنى: انعمنا عليه بالبيان الشافي في كل قصد).

(4) القرآن الكريم، سورة ص، الآية: 23.

(5) القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية: 37.

وتعكس هذه الآيات المفهوم القرآني للخطاب حيث تتفق كتب التفسير عند القدماء والمحدثين في ضبط مفهوم الخطاب فيما ورد في القرآن الكريم ويستدل من معناها (ان الخطاب فيها يقع في دائرة الكلام والمخاطبة، والقائمين على المحاجة، وهنا تظهر واحدة من أهم خصائص الخطاب القرآني وهو قيامه على - الاقناع والاقتناع - من خلال نسق معرفي لخلق حالة الإيمان بالرغم من ألوهية هذا الخطاب الذي ليس الا كلام الله، وخطاب الارادة الآلهية إلى البشر) [1] ذلك أن أكثر الخطابات اقناعاً وتأثيراً التي لا يمكن لأحد الأيتان بمثلها هي خطابات الله سبحانه وتعالى.

وبعد اتساع مفهوم الكلام ليشمل كلام الله سبحانه وتعالى، تجاوز دلالة الألفاظ ليشمل صياغة الألفاظ أو شكل الكلام، ويدخل في ذلك تعريف الآمدي للكلام بأنه (ما تآلف من كلمتين يحسن السكوت عليه) [2] ثم توسعت المعاني الاصطلاحية اللغوية للخطاب لتشمل منظومته انتاج اصطلاحيات صغرى خاصة به مثل: دليل الخطاب وفحوى الخطاب ولحسن الخطاب وأصبح يمثل

مصطلح اللفظ والفحوى[3] وميز أحدهم[4] بين الكلام عامة والخطاب بوصفه نوعاً من الكلام بقوله ان (الكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس، فالخطاب أما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للافهام، والمتبادر من عبارة الاحكام، الكلام اللفظي، والمراد بالخطاب في تفسير الحكم هو الكلام النفسي). ويضفي هذا التعبير على الخطاب قصدية الافهام في الكلام وذا بعد نفسي يوفر عوامل التأثير والاقناع على متلقي الخطاب.

---

(1) رجاء آل بهيش ، سيمياء الخطاب الدعائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ، 1998، ص 149.

(2) سيف الدين أبو الحسن الامدي، منتهى السول في علم الاصل ، ج1، القاهرة : الجمعية العلمية الازهرية المصرية، ، بدون تاريخ ، ص17.

(3) سيف الدين أبو الحسن ، مصدر سابق، ص 68- 69.

(4) محمد علي الفاروق التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطيف عبد البديع، ج1، القاهرة: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ، ص75.

ما تقدم من تحديدات دلالية لمصطلح الخطاب، تشير إلى كونه حدثاً اتـصالياً متـضمناً لقـصدية اتصالية في انتاج الخطاب أو إعـادة انتاجـه، كـسيرورة وممارسـة اجتماعيـة ودلاليـة، تتميـز بخصائـصها المتفردة في كل نوع خطابي، مع التأكيد على ان الاساس في ذلك كان لغوياً أكثر مما هو فكري[1].

أما التعريفات التي جاء بها الفكر العربي المعاصر للخطاب فيمكن أن نشير إلى تعريف د.سـعيد علوش[2] وهو (مجموع خصوصي لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الايـديولوجي) ويعرفـه آخر[3] بأنه (الكلام في حال تحوله من محل الفكرة التي تخللها من التوسـط الى التلـبس والخطـاب هـو المجموع والنص واحد، الـنص مـسمى والخطـاب اسـم، الخطـاب ظـاهرة الـنص). لـذلك فـإن مـصطلح الخطاب عربياً بقدر ما يعكس دلالات اصطلاحية موروثه ومعاصرة فأنه يمكن القول بأن القرآن الكـريم قد أصل هذا المفهوم وفسح المجال أمام اجتهادات المثقفين والمفكرين والبـاحثين ورجـال الاعـلام، لبنـاء منظومة لغوية واصطلاحية مستمدة من معانيه تؤسس لنظرية الخطاب العربي الاسلامي مـستقلة عـن الفكر الغربي، بحيث تعكس اسهامات جوهرية ذات هوية أصلية تكـون محـل التـداول ومـستقلة عـن مستوردات ثقافية أجنبية.

الخطاب الإسلامي:

يعد القرآن الكريم مصدر الخطاب الاسلامي بكل أنواعه ولقد تنوع القرآن الكريم في الخطـاب والتـدرج في أخذ الناس بأحكام الدين شيئاً فشيئاً فكان خطابه في مكة المكرمة، غير خطابه في المدينة المنورة من حيـث النداء والمضمون والفاصلة القرآنية والاتباع والانموذج والشاهد والمثل وبيـان أصـل النـشأة والحـديث عـن المـصير... إلـخ[4] وهـذا التنـوع شـمل الخطـاب النبـوي أو الحـديث النبـوي أيـضاً الـذي رافـق مراحـل

(1) رجاء آل بهيش، مصدر سابق، ص 153.

(2) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، بيروت:دار الكتاب اللبناني، سوبشريس، 1985، ص83.

(3) مالك المطلبي، نشوء الخطاب، جريدة الجمهورية العدد (5994) لسنة 1986، ص 7.

(4) عبد اللـه الزبير عبد الرحمن، من مرتكزات الخطـاب الـدعوي في التبليـغ والتطبيقـي، سلـسلة كتـاب الأمـة ، ط1 ، قطـر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، نيسان 1997م، ص 22- 23.

الدعوة ومضمونها، وتدرج معها تدرجاً واكب الاحداث والوقائع فيها بصورة عامة....

أن مواصفات الخطاب القرآني تنوعت وتعددت بحسب الاغراض وبحسب محل الخطاب وموضوعه، والقرآن بكونه عربي الخطاب وأنساني الرسالة لابد من مطابقة الكلام بمقتضى الحال، وبالتالي ادراك الحال أو محل الخطاب أو طبيعة المخاطب ومشكلاته وتاريخه وعقيدته فيأتي الخطاب موافقاً لمقتضى الحال[1]، فالخطاب الاسلامي مجموعة الافكار والتصورات الاسلامية المنظمة والمرتبطة منطقيا والمتعلقة بتقديم الرؤية الاسلامية وتحليل الواقع وتحديد طرق معالجته والتأثير فيه، هذا من حيث المضمون، واما من حيث التعبير: فهو طرق واساليب تبليغ منظومة الافكار والتصورات والمواقف الاسلامية والتعبير عن الاراء المنضبطة بالشريعة الاسلامية[2].

ومما سبق فان الخطاب الاعلامي الدعوي يعني الاحاطة بالفكرة والمعلومة المراد نقلها أو الاعلام بها، والامانة في صدقها والصدق في نقلها ومن ثم الامتلاك الكيفي التي يعني بلوغ أحدث الوسائل والأساليب والأوعية الاعلامية التي تحمل المعلومة إلى الآخر وتحاول إقناعه بها[3]، وهذا المعنى يرد من مفهوم الاعلام ودوره ووظيفته في التبليغ، ونقل الرسالة إلى المستقبل بغية أحداث التأثير المراد تحقيقه خلال وقوع الاتصال الاعلامي وأسلوب الدعوة وخطابها يكون في كل عصر بما يناسبه حتى تقوم الحجه لله تعالى على عباده، ويتحقق إبلاغ الناس لدين الله بطريقه تحرك فيهم دواعي الاقتناع والقبول، بمعنى أن نعرض الاسلام بحدود شريعته ولغة عصره[4]، ولابد للخطاب الدعوي الاسلامي من الانفتاح على الناس كافة، فلا ينغلق على فئة

(1) عبد الله الزبير عبد الرحمن، دعوة الجماهير، مكونات الخطاب وسائل التسديد، سلسلة كتاب الأمة، ط1 ، قطر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، العدد 76، السنة العشرون، تموز 2000 ، ص 9.

(2) طه احمد الزيدي ، معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الاسلامي، ط1، بغداد: دار الفجر- عمان: دار النفائس ، 2009م ، ص 130.

(3) عبد الله الزبير عبد الرحمن، دعوة الجماهير، مصدر سابق، ص 17.

(4) عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والاعلام الديني، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1978، ص33.

وينحصر بنخبة دون غيرها[1]، ومن عالمية الرسالة الاسلامية تتشكل عالمية الخطاب، وعلى الخطاب الدعوي الاسلامي ان يتدرج في التبليغ والتطبيق أي لابد من خطوات ومراحل تداعي المألوف وترافقها الحكمة والتبصر حتى يبلغ الخطاب غاياته ومراميه، ويتعين أن يتسم الخطاب هذا بالتيسير والابتعاد عن التعسير لان الاسلام دين اليسر لا العسر قال تعالى: ((**يُرِيدُ اللـهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**))[2].

(1) عبد اللـه الزبير عبد الرحمن، من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق ، مصدر سابق، ص 83 ، 41 ، 97.

(2) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 188.

الفصل الثالث

الاعلام والصحافة الاسلامية

المبحث الاول

الإعلام الإسلامي وضوابطه الشرعية

أولاً: الاعلام الإسلامي: التعريف والسمات

يعرف الاعلام لغة: الاخبار أو التبليغ يقال: بلغت القوم بلاغاً أي: أوصلتهم الشيء.

واصطلاحاً: يعرف الاعلام بانه : نشر الأخبار والمعلومات والآراء على الجماهير[1].

وأما الإعلام الاسلامي[2]: ((فهو تزويد الجماهير بحقائق الدين الاسلامي ونقل الاخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها بقصد الاقناع والتأثير)).

وقد نجد من الصعوبة تسمية الاعلام الاسلامي عند بعض الانظمة الاعلامية في الدول الإسلامية وذلك أن المجتمع الإسلامي الذي يطبق الشريعة الإسلامية مجتمع شمولي العقيدة، متكامل البناء الاجتماعي، ومن ثم فإن كل شيء فيه إسلامي بدءاً من المرح والمزاح وحتى مواجهة الموت، والاعلام في مثل هذه الحالة إسلامي في صدق اخباره وإسلامي في الترويح والتسلية وإسلامي في إعلاناته وإسلامي في تعليمه وإسلامي في شرح الاخبار وتفسيرها وهكذا، إما المجتمع الذي يطبق من الشريعة شيئاً ويترك أشياء ويتحايل في تطبيقها بالمخالفة أو المنع أو الالتفاف وهو برغم ذلك يسمي نفسه

---

(1) د. إبراهيم امام، العلاقات العامة والمجتمع.مصدر سابق ، ص 19

(2) د. طه أحمد الزيدي ، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، ط1 ، بغداد: إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2007، ص22. والمرجعية الاعلامية في الاسلام ص74.

مجتمعاً إسلامياً أو دولة إسلامية فإن الاعلام فيه بصفة عامة لا يسمى إعلاماً إسلامياً وإنما يمثل إعلام تلك المجتمعات[1].

ولابد من التمييز بين مصطلحين الاعلام الديني والاعلام الاسلامي وذلك من أمرين[2].

الأول: ان الاعلام الديني أعم من الاسلامي وذلك لان الاعلام الديني يشمل المناهج الاسلامية ومناهج الاديان والملل الأخرى.

الثاني: إذا قصدنا بالدين الإسلام حصراً فإن الاعلام الديني يكون آنئذ أقرب إلى الدعوة أو ما يطلق عليها البرامج الدينية أو الصفحات الدينية ضمن المؤسسات الاعلامية وبذلك يكون الاعلام الديني جزءاً من الاعلام الاسلامي وقد تكون المؤسسة كلها ضمن هذا الاطار مثل إذاعة القرآن الكريم إذا خلت من نشرات الاخبار والتقارير الأخبارية.

أما الأعلام الإسلامي الذي نقصده هو أن تكون المؤسسة الإعلامية إسلامية المضمون من الافتتاح وإلى الاختتام، وتضم الفنون الاعلامية كافة وضمن تخصصها.

والملاحظ أن اغلب الدول العربية والاسلامية قد تذبذبت في تطبيق نظريات ومفاهيم الاتصال والاعلام وعبرت عنها بحسب رؤية النظام السياسي القائم فيها، وهي بذلك ابتعدت من خلال هذا التقليد وهذا النقل عن تراثها وتقاليدها الأصلية وطرأت على أعلامها بعض المضامين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية[3] فأصبح الأعلام ذو الهوية الإسلامية اليوم ليس بالضرورة إعلامها الرسمي، ولكنه يندرج

(1) د. محمد سيد محمد، المسؤولية الاعلامية في الاسلام ، مكتبة الخانجي بالقاهرة: ودار الرفاعي ، ط1 ، 1989 ص19 .

(2)طه أحمد الزيدي ، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، مصدر سابق، ص23.

(3) هاشم أحمد نغيمش، الاعلام الاسلامي في التلفزيون، بحث تحليلي للبرامج الاسلامية في تلفزيون العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2001م، ص 37.

ضمن عدة تسميات عديدة منها ما يسمى بـ(الاعلام الديني) أو (البرامج الدينية) أو (الصفحات الدينية) وهو لديها صورة من صور الاعلام المتخصص[1].

والاعلام في التصور الاسلامي جزء من منظومة النظام العام الساعي لتحقيق مصالح الناس وسعادتهم، وهو بهذا التوجه لابد أن يصاغ صياغة متزنة تتوافق وذلك النظام، وتنسجم مع كل معطياته الفكرية والسلوكية، كي لا يحدث صدام بين جزء وآخر في داخل المنظومة الوحدة[2].

ويوجد خلط كبير في المفاهيم لدى معظم الباحثين الذين خاضوا في ميدان الاعلام الاسلامي، إذ يقصر بعضهم مفهوم الاعلام الاسلامي على الدعوة إلى الدين الاسلامي على حين يخلط بعضهم الآخر بين الاعلام الاسلامي والاعلام المتخصص، ويعود هذا الخلط في المفاهيم الى ان أكثر الذين تناولوا الاعلام الاسلامي بالدراسة والبحث هم ليسوا من ذوي الاختصاص (أي ليس من علماء الاتصال) بل تجد أكثرهم فقهاء في الدين الاسلامي ممن اصطلح على تسميتهم بـ(رجال الدين) فتميزت الكتابات في مجال الاعلام الاسلامي بأن (يقف فريق الباحثين الذين درسوا الدين الاسلامي ولم يدرسوا الاعلام، وفريق الباحثين الذين درسوا الاعلام ولم يدرسوا الدين الاسلامي وكلاهما يكتب في حقله متوهماً انه يأتي بشيء جديد[3].

والاعلام يصبح اسلامياً عندما (يعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور اسلامي استناداً إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وما ارتضته الامة من مصادر تشريعية، وتقديم هذه القضايا والأحداث بلغة مناسبة واستخدام الفنون الأعلامية الملائمة والافادة من كل وسائل التكنولوجيا الحديثة). [4]

---

(1) د. محمد سيد محمد، المسؤولية الاعلامية في الاسلام، مصدر سابق، ص 36.

(2) عبد الله محمد السالمي، جريدة الوطن، شبكة المعلومات الدولية - انترنيت - الموقع الالكتروني www.DoDlwatan

(3) المركز العربي للدراسات الاعلامية، مجلة الدراسات الاعلامية، القاهرة: العدد 46 ، آذار، 1987م.

(4) محمد منصور هيبة، الصحافة الإسلامية في مصر ، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م، ص 20 .

ومن المهم ذكره ونظراً لحداثة موضوع الاعلام الاسلامي طالب الكثيرون بإنشاء كليات وأقسام لهذا التخصص لاعداد رجال اعلام وملاكات تستطيع القيام بمهمات ذلك الاعلام[1] بل ان هناك من زعم أن وسائل الاعلام في بعض الدول الاسلامية تروج للافكار الهدامة بدلاً من مشاركتها في ترسيخ القيم الاسلامية الأصيلة في المجتمع[2] عن طريق تبنيها ممارسات اعلامية لا تنسجم مع طبيعة المجتمعات الاسلامية وأكثرها تبنت نظريات وممارسات اعلامية ولدت في دول

الشمال مما جعل وسائل الاعلام في بعض الدول الاسلامية تعمل بعيداً عن الدين الاسلامي الحنيف[3].

ومن جراء هذه الممارسات ظهرت تعاريف للاعلام الاسلامي والسمة المشتركة لأكثر هذه التعاريف أنها قصرت مهمة الاعلام الاسلامي على الدعوة إلى الدين الإسلامي[4] فقد عرفه أحد الباحثين أنه: (استخدام جميع الوسائل العصرية للدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه والتعريف بأحوال المسلمين في شتى أقطار الأرض وجمع كلمتهم وإيجاد الحلول السليمة لمشاكلهم وتبصيرهم بما يدبره لهم أعداؤهم)[5].

وحقيقة الأمر أن هذا التعريف يشمل نمطاً من أنماط الاعلام الاسلامي إلا وهو الدعوة، إذ ان الدعوة هنا هي الدعوة إلى الله ودين الاسلام[6].

---

(1) محيى الدين عبد الحليم، ندوة اقسام الاعلام بالجامعات العربية الامارات العربية المتحدة: العين، 1984، ص 147.

(2) السيد سابق، فقه السنة، المجلد الثاني، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1977م، ص 219.

(3) مرعي مدكور، الاعلام الاسلامي وخطر التدفق الاعلامي الدولي ، القاهرة: رابطة الجامعات الاسلامية ، 1988. ص11

(4) عبد الله المحمود ومنهج الدعوة الاسلامية، مجلة الرافد، الشارقة : ع 26 تموز، آب 1990م، ص9.

(5) محمد محمود متولي ، الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصر: شركة سعيد رأفت للطباعة ، 1988م، ص 74.

(6) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، الكويت: مكتبة المنار الاسلامية، 1975م، ص50.

ونجد تعريفات أخرى جعلت الاعلام الاسلامي وظيفة من وظائف الاعلام (الاتصال) كما ذهبت الى ذلك الباحثة اجلال خليفة إذ تقول عن الاعلام الديني (انه من أحدث وظائف الصحافة والاتصال بالجماهير في وقتنا الحاضر) [1].

وهي بذلك تلغي وجود الاعلام الاسلامي وتقصره على ان يكون في ضمن الاعلام بوصفه وظيفه من وظائفه على حين يضع بعض الباحثين الاعلام الاسلامي ضمن الاعلام المتخصص.

كالاعلام الصحي والاعلام الزراعي، وهم من ثم يقصرون مهمته على إيضاح الأمور الدينية في ضمن برامج دينية أو في ضمن وسائل إعلامية متخصصة.[2]

وعرف الاعلام الاسلامي أنه (تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي .. من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها) [3].

أن جميع ما سبق من تعاريف يمثل وجهة نظر الباحثين الذين وضعوها والتي انبثقت من الواقع العربي والاسلامي. إذ أن أكثر دول العالم الاسلامي تقع في ضمن دول الشرق المختلف نسبياً عن ركب النهضة الحديثة، وان وسائل الاعلام ظهرت في عصر كانت فيه أكثر الدول العربية والاسلامية محتلة من دولة من دول الغرب وتعاني تخلفاً عاماً مما جعل نظريات الاتصال تنبثق من تلك الدول التي واكبت الحضارة – دول الشمال – لذا جرت صياغة نظريات الاتصال لتمثل حضارة تلك الدول وواقعها الموروث، وهذا شيء طبيعي، على حين كانت معظم الدول العربية والإسلامية مقلدة أو ناقلة لواحدة من تلك النظريات كل بحسب الرؤية السياسية لذلك البلد[4] وهي بذلك ابتعدت من خلال عملية التقليد أو النقل عن تراثها

---

(1) نقلاً عن محمد محمود متولي، الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصدر سابق، ص318.

(2) انظر فرج الشناوي – التثقيف والاعلام التعاوني العربي ، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد 38 شباط ، آذار 1985م. ص21

(3) محي الدين عبد الحليم ، الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية، مصدر سابق،ص 147.

(4) يوسف محي الدين أبو هلاله، الاعلام في ديار المسلمين بدايه ورسالة، الرياض: دار العاصمة ، 1988م، ص 8.

وتقاليدها الأصيلة وطرأت على اعلامها بعض المضامين التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية[1].

كما أن النظرة السائدة لدى بعض العلماء المسلمين تحمل في طياتها بعض المفاهيم الخاطئة عن الاعلام[2].

لذلك انبرى بعض الباحثين المسلمين لوضع نظرية للاعلام الاسلامي وفات بعضهم، ان الاعلام هو الاعلام لا يختلف من حيث الوسائل والاساليب والوظائف، إلا أن ما يميزه هو المضمون الذي يعبر عنه، فالاعلام يصبح إسلامياً عندما : (يعالج مختلف القضايا ولا نريد الخوض في الاختلاف بين الاعلام بمعنى الاتصال والاعلام الاسلامي فهناك اختلاف في المضمون وفي الغاية، لا في الشكل العام والوسيلة[3] والاعلام الاسلامي هو الاعلام العام لدولة مسلمة[4]، إذ ان الاسلام دين شامل لكل مفردات الحياة والاعلام فيه لابد ان يكون اسلامياً في صدق اخباره واسلامياً في جميع انماطه سواء أكان ذلك دعاية أم اعلاناً أم علاقات عامة[5].

لذا لا نعني بالحديث عن الاعلام الاسلامي التنظير لعلم جديد ولكن القصد من ذلك هو أن يكون الاعلام أعلاماً ذا مضامين اسلامية يعبر عن واقع المجتمعات الاسلامية ويخضع لضوابط الشريعة الاسلامية.

ويذهب الدكتور محمود سفر في كتابه "الاعلام موقف " إلى أن (الاعلام يجب ان ينطلق من القيم والمفاهيم التي تسيطر على المجتمع الذي يعمل فيه وأن يخضع في

---

(1) لمزيد من الاطلاع: انظر : زين العابدين الركابي، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، جدة: دار العلم للطباعة والنشر، 1988، ص294.

(2) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، ط2، جدة: دار الشروق، 1988م، ص 13- 14.

(3)محمد محمود متولي، الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصدر سابق، ص307.

(4)محمد سيد محمد، مصدر سابق،ص 36.

(5) عبد الصبور شاهين: الاعلام واثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها ، الرياض: جامعة محمد بن سعود الاسلامية، 1981م، ص 355- 357.

برامجه وخططه لعقيدة ذلك المجتمع) [1] وهذا مطلب طبيعي جداً، إذ ان الاعلام في المجتمعات الاسلامية عامة والعربية بشكل خاص لابد أن يعبر عن طبيعة تلك المجتمعات وان ينبثق من قيمها وإرثها الحضاري ليعبر عن شخصيتها الاسلامية.

وهي بذلك تكون قد حافظت على هويتها الخاصة بعيداً عن التقليد الأعمى للممارسات الاعلامية لدول أخرى انبثقت عن موروث تلك الدول وعبرت عن القيم السائدة فيها[2].

والاعلام يصبح إسلامياً عندما يكون القائمون على أمره مسلمين لديهم قناعة كاملة بأهمية الاسلام وصلاحيته لصياغة نظرية إعلامية إسلامية[3] بعيدة عن الجمود والتخلف ومواكبه للركب الحضاري، وعن طريق الوعي التام بالدين الاسلامي الحنيف يقابله معرفة واسعة بعلم الاتصال ونظرياته ووسائله وأساليبه واقصار الاعلام الاسلامي على برامج متخصصة أو وسائل إعلامية خاصة بالمواد الاسلامية لا يعبر عن ماهية الاعلام الاسلامي ولا يسمح له بتحقيق أهدافه أو تأدية وظائفه التي يطمح إليها بل سيؤدي في حالة البرامج المتخصصة إلى تحقيق وظيفه واحدة من الوظائف التي يؤديها الاعلام الاسلامي الا وهي وظيفة التثقيف ، إذ أن تلك البرامج ستكون عادة برامج فقهية في ضمن إطار منهج عام لوسيلة اعلامية لا تخضع مضامينها الاعلامية لضوابط الشريعة الاسلامية.

وفي حالة إيجاد وسائل اعلام متخصصة كاذاعة القرآن الكريم أو بعض الصحف والمجلات الاسلامية، أو قناة وأكثر من وسيلة دون اخضاع مضامينها لضوابط الشريعة الاسلامية لن يحقق الغرض المطلوب ولا يؤدي جمع وظائف الاعلام الاسلامي وأهدافه، ذلك ان تلك الوسائل ستكون خاضعة للرقابة الصارمة وتعمل في ضمن اتجاهات معينة، تخدم أهداف القائمين بالاتصال، كما ان منافسة وسائل

---

(1) نقلاً عن عبد الوهاب كحيل، الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي، بيروت: عالم الكتب، 1985م.

(2) كريمان حمزة "ضرورة الاعلام الاسلامي للطفل والمرأة" ، مجلة المنار الاسلام، الامارات، ع 10 تموز، آب 1983م ، ص 78- 79.

(3) انظر: كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق،ص 12- 13.

الاعلام الاخرى التي عادة ستحظى بعناية القائمين عليها على عكس الوسائل الاسلامية، ستجعل جمهور المستقبلين يعزفون عن هذه الوسائل، لكونها تخصص مضامينها لنمط واحد من أنماط الاعلام وتؤدي وظيفة أو وظيفتين من وظائف الاعلام الاسلامي ، واللجوء إلى وسائل الاعلام الأخرى لما تحتويه مضامينها من مواد متنوعة، ومن ثم يكون مصير هذه البرامج والوسائل الفشل في ظل منافسة البرامج والوسائل الاعلامية الأخرى من جهة وفي محاولة القائمين بالاتصال توجيه تلك البرامج ومضامين الوسائل الاعلامية - ذات التخصص الاسلامي - لخدمة أهدافها الخفية من جهة أخرى، وهذا مما يتعارض مع ضوابط الشريعة الاسلامية ومن ثم هي لا تعكس حقيقة الاعلام الاسلامي.

كما ان تحديد مهمة الاعلام الاسلامي ووسائله بالدعوة إلى الاسلام (الدعوة الاسلامية) بحسب المفهوم السائد، لابد أن يولد الملل لدى الجمهور المستقبلين مما سيضطرهم إلى العزوف عن وسائل الاعلام الاسلامي واللجوء إلى البدائل[1] على ان الدعوة الاسلامية هي أحد أنماط الأعلام الاسلامية وتتجه إلى غير المسلمين والاعلام الاسلامي كما تحدثنا سابق يؤدي وظائف وأهدافاً عديدة أو يقسم على أنماط عدة أحدها هو نمط الدعوة الاسلامية.

فالاعلام الاسلامي يشمل جميع أنماط الاتصال ويؤدي جميع الوظائف التي يؤديها الاعلام بمفهومه السائد ولكن بضوابط أسلامية ويستخدم أحدث النظريات التي توصل إليها علم الاتصال في الاقناع ودراسة جمهور المستقبلين على ألا يتعارض في ذلك مع مضامين الشريعة الاسلامية.

وما يميز الاعلام الاسلامي عن الاعلام بمفهومه السائد هو أن (يصطبغ بالصبغة الاسلامية في جوهره ومظهره في محتواه وشكله وكل ما يصدر عنه)[2].

---

(1) انظر: محمد قطب الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية: النظرية والتطبيق، ط3، جدة : دار العلم للطباعة والنشر، 1988م، ص151.

(2) عبد الوهاب كحيل، المصدر السابق، ص52، وكذلك كرم شلبي الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية ، مصدر سابق، ص11.

والاعلام الاسلامي أعلام متكامل يؤدي جميع الوظائف التي يؤديها الاعلام غير الاسلامي[1] كالأخبار والتثقيف والارشاد والتوجيه والتسلية والترفيه[2]، فجميع هذه الوظائف يؤديها الاعلام الاسلامي في اطار اسلامي له خصوصية التي تميزه عن غيره من النظريات الاعلامية الأخرى[3] مستخدماً في ذلك أحدث الوسائل الاعلامية وبأساليب فنية جذابة تبتعد عن الرقابة والملل، لذا يمكن تأييد الباحثين الذين لا يفرقون بين الاعلام الاسلامي والاعلام المتداول بمعنى الاتصال من حيث الوظائف ومن حيث التقسيمات التي يقسم عليها تبعاً للهدف العام للاتصال وللوسيلة التي ينقل لها وللحاسة التي يستقبل بها أو للموقف الاتصالي.

والفرق بينهما هو من حيث المضمون وذلك شيء طبيعي فالاعلام الاسلامي يعني إخضاع المضامين الاعلامية كافة إلى ضوابط الشريعة الاسلامية وبذلك يكون الاعلام اسلامياً فضلاً عن السمات والخصائص التي تميز الاعلام الاسلامي عن الاعلام في مفهومه العام.

سمات الاعلام الإسلامي:

على الرغم من أننا نتفق بان الاعلام الاسلامي لا يختلف عن الاعلام بمفهومه الحالي، إلا أن هذا الخلط لا يمنع من تمييز سمات للاعلام الاسلامي تميزه عن الاعلام غير الاسلامي أي اعلام الدول التي لا تخضع جميع مضامينها الاعلامية لضوابط الشريعة الاسلامية ومن هذه السمات.

---

(1) انظر: اجلال خليفة ، التحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي، مجلة منار الاسلام الامارات، ع 5 س 8 ، شباط، اذار ، 1983، ص 110- 119.

(2) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة ، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993، ص 68- 73.

(3) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص163- 165.

1. الاعلام الاسلامي يستمد خطوطه العامة ومنطلقاته ومصادره من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويسير على هديهما في معالجة كل الامور الاعلامية ونبذ كل ما يتعارض معهما[1].
2. الاعلام الاسلامي إعلام عقائدي، أي أن نظرية الاعلام الاسلامي لابد أن تعكس العقيدة الاسلامية في عملها[2].
3. الاعلام الاسلامي إعلام عالمي، يشمل جميع القوميات والاديان من دون استثناء فهو يتوجه برسالته إلى الناس كافة[3].
4. الاعلام الاسلامي اعلام ملتزم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يحارب الرذيلة وينمي الاخلاق ويشجع على الفضيلة[4].
5. يربط القول بالعمل ولا يقتصر على العبارات أي انه يسعى من خلال وسائله إلى كل ما ينمي الاخلاق الفاضلة التي يدعو إليها الاسلام.
6. يعد الانسان قيمة عليا في ظل الإعلام الإسلامي فهو خليفة الله في الأرض وعرضه وماله ودمه مصون، ولا يمكن في أي حال من الأحوال خداعه لا بالاعلان ولا بالدعاية[5].

---

(1) محمد علي التسخيري، الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العلم التبليغي في العالم الاسلامي " مجلة رسالة التثقلين " عدد 9 السنة 3 ، 1994م، ص 109.

(2) محمد محمود متولي، الاعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الاسلامية، ج1، الكويت: مكتبة ابن تيمية ، 1986م، ص 181، وينظر أيضاً: يحيى بسيوني مصطفى: الاذاعة الاسلامية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1986م، ص72.

(3) محمد الغزالي، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، جدة: دار العلم للطباعة والنشر، 1988م، ص279، وينظر أيضاً: إبراهيم امام ، أصول الاعلام الاسلامي، القاهرة: 1985م. ص115

(4) يحيى بسيوني مصطفى ، الاذاعة الاسلامية، مصدر سابق، ص73 -74، وانظر ايضاً: فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق،ص 68- 72.

(5) إبراهيم محمد سوسيق، أصول الاعلام الحديث وتطبيقاته ، مكة المكرمة: مطابع الصفا "بدون تاريخ" ، ص 97- 101، ينظر أيضاً: محمد سيد محمد، مصدر سابق،ص 265.

7. الاعلام الاسلامي اعلام موضوعي لا يتحيز على وفق المصالح الشخصية والسياسية بل يلتزم الحقيقة، ويعبر عنها في تناوله وتفسيره في جميع أشكاله[1]. ذلك ان الاعلام الاسلامي يستمد شريعة وجوده وموضوعيته بكونه صادراً من اللـه سبحانه وتعالى رب العالمين وخالق كل شيء.

8. الاعلام الاسلامي يدعو إلى وحدة المسلمين بكل فئاتهم ومذاهبهم وقومياتهم من خلال الدعوة إلى عبادة اللـه وحده وعدم الاشراك به والابتعاد عن كل ما يثير الفتن والبغضاء بين المسلمين وكل ما من شأنه أحداث الفرقة بينهم[2].

9. الغاية في الاعلام الاسلامي لا تبرر الوسيلة فهو أعلام مبدئي يلتزم الشريعة الاسلامية الصادرة عن اللـه سبحانه وتعالى في جميع الاحوال والظروف وغايته إنسانية سامية تتعالى عن تحقيق الغايات البشرية وتسويغها[3] أي انه لا يسعى إلى تحقيق غايات دنيوية.

10. الثبات والمرونة، فالأعلام الاسلامي ثابت يستمد منطلقاته من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومرن بحيث يواكب التطور الحضاري في العالم وبما لا يتعارض مع الكتاب والسنة[4]، أي انه يواكب النظريات الاتصالية الحديثة وكل ما توصل إليه علم الاتصال على ألا يتعارض مع الشريعة الاسلامية، مثال على ذلك النظرية الاعلامية التي شاعت أبان الحرب العالمية الثانية والتي تنسب إلى (كوبلز) وزير الدعاية الالمانية ومفادها (اكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس) فهنا لا يمكن استعمال الكذب في الاعلام الاسلامي، فقد قال اللـه سبحانه وتعالى: **(ولا تقف ما ليس لك به علم)** [5] وقال جل ثناؤه: **(ما يلفظ من قول**

---

(1) محمد علي التسخيري " الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العمل التبليغي في العالم الاسلامي، مصدر سابق، ص109.

(2) محمد الغزالي: الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية ، مصدر سابق،ص 283.

(3) محمد سيد محمد، المصدر السابق،ص258، ينظر أيضاً: محمد علي التسخيري، الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العلم التبليغي في العالم الاسلامي، مصدر سابق، ص109.

(4) يحيى بسيوني مصطفى، الاذاعة الاسلامية، مصدر سابق، 72- 73.

(5) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية : 36.

إلا لديه رقيب عتيد)[1] وفي الحديث الصحيح أن رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسـلم قـال: (إيـاكم والكذب) وقد وردت أحاديث كثيرة عنه صلى اللـه عليـه وسـلم يحـذر فيهـا مـن الكـذب[2] ويمكـن الاستفادة من تلك النظرية في أهمية التكرار لعمليـة الاتـصال التـي اسـتعملها الاعـلام الاسـلامي منـذ بداية الدعوة في عهد الرسول الكريم محمد صلى اللـه عليه وسلم[3].

11. الاعلام الاسلامي ليس مرآة تعكس الواقع، كما هو حـال بعـض الممارسـات الاعلاميـة، وإنمـا هـو اعلام قيادي يسمو بالبشر لترقيته، ويتجنب كل مـا مـن شـأنه تنميـة الرذيلـة والانحطـاط لـدى المتلقين، فهو لا يعكس الواقع إذا كان فاسـداً منحطـاً ، بـل يعـالج هـذا الواقـع بكـل الأسـاليب الاعلامية من خلال استناده إلى مبدأ ثابت (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[4].

---

(1) القرآن الكريم، سورة ق، الآية: 18.

(2) انظر: أ. ي ونستك، و. ي . ب منتج ، ي بروخمان، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، ج5. ص17

(3)محمد الغزالي، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، مصدر سابق، ص 281.

(4) إبراهيم امام، أصول الاعلام الاسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985م، ص 53، ومحمـد عـلي التـسخيري" الخطـوط الاعلاميـة العريضة لتوحيد العلم التبليغي في العالم الاسلامي" ، مصدر سابق،ص 110.

المبحث الثاني

الضوابط الشرعية في الإعلام الإسلامي

إن النظام الاعلامي في المجتمع المسلم مستمد من منهج واحد وهذا المنهج ينطلق من قواعد الشريعة الاسلامية ومن مصادرها الاساسية مهما تنوعت هذه المجتمعات في جنسها ولغتها، وتباعدت في جغرافيتها[1].

وبما أن أنظمة الاعلام في المجتمعات الشمولية والديمقراطية، هي أفرازات وإنعكاسات لاسس نظرية وفلسفة قامت عليها، فلا غرابة أن يكون النظام الاعلامي في المجتمع المسلم مرتبطاً ((بمبادئ ومصالح معروفة المصدر والنسبة فلا وجه للغرابة إذا كانت تعاليم الاسلام لحمته وسداه)) [2].

وإذا كان ((الاعلام حتى في نشرات الاخبار وسوق الاحداث يكشف عن فلسفته ومذهبه وتقديره الخاص لما يكون، وهو في مواد الثقافة والترفيه أيضاً يضفي لونه الخاص، ويعمل في ذكاء لتذكير من ينسى وتعليم من يجهل)) فأن الاعلام الاسلامي ووسائله حين تنهض بواجبها تغرس العقائد والعبادات التي تتبناها وتعلي شعاراً واحداً في برامجها ووسائلها كلها[3]. ولذلك فأن الاعلام الاسلامي هو الذي يصاغ بدقة وعناية ، واضعاً امامه جملة الاهداف الكبرى التي تنسجم مع روح الدين ومقاصد الشريعة، ومتحرراً من كل الاهواء والمصالح الفردية والحزبية أو الاطماع السياسية، وهو ما ينعكس بدوره على الممارسة الاعلامية التي لابد أن ((تصدر عن مبادئ اساسية تفرضها طبيعة الحق هي: العقيدة الصحيحة، العلم، الخلق، الرحمة،

---

(1) د. محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1997م، ص 69.

(2) محمد الغزالي، النظرة الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، البحث مقدم إلى اللقاء الثالث لمنظمة العالمية للشباب الاسلامي، ط1، 1979، ص 283.

(3) محمد الغزالي، مصدر سابق، ص 285.

الجمال، المحافظة على مصلحة الجماعة ، وأمنها واستقرارها، ومراعاة حالة النفس البشرية والالتزام بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه)) [1].

والاعلام الاسلامي يجلب المنفعة للمسلمين ويدفع المضرة عنهم وهي قاعدة أساسية من قواعد الدين الاسلامي، التي تتضافر كل أنظمة المجتمع المسلم الدينية والسياسية والاقتصادية والاعلامية في تطبيقها والعمل بها[2].

ومن سمات النظام الاعلامي هذا، أنه اعلام (بناء وتحصين) [3] أي بناء الانسان وبناء الحياة في كل جوانبها وتحصينه مما قد يتعرض له من الآفات والملوثات الفكرية والسلوكية[4].

والاعلام الاسلامي يعمل وفق مفهوم انظمة الدولة الاسلامية ومؤسساتها ، ورسالة الاعلام - حينئذ - ينبغي أن تكون ((جزءاً مكملاً من استراتيجية التغيير الحضاري التي تتعاضد - لتحقيق أهدافه - جميع مؤسسات المجتمع والدولة بدءاً بالنظام السياسي الذي يمتلك قرار تفعيل الارادة الشعبية وتوفير المناخ الملائم للتغيير والبناء وانتهاءً ببقية المؤسسات الاجتماعية التي ينبغي أن تضطلع بالمهمات الملقاة على عواتقها مثل النظام التعليمي ، وأجهزة التوجيه الديني والاجتماعي أو دوائر التثقيف الفكري والسياسي والاجتماعي)) [5].

ومن لوازم توفير المناخ الملائم للتغيير والبناء: أن يتجنب النظام السياسي احتكار الاعلام أو فرض الرقابة عليها واعطاء المواطنين فرصة للمشاركة في البناء الحضاري عن طريق العمل الاعلامي (الحر) بعيداً عن الرقابة إذا كانت الممارسة

(1) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دراسات إعلامية، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، 1995، ط1، ص 181.
(2) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، مصدر سابق، ص158.
(3) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الاعلام الاسلامي المفهوم والخصائص، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع ، 1995، ط1، ص 76.
(4) سيد محمد ساداتي، الشنقيطي، مصدر سابق،ص 79 -80.
(5) عبد القادر طاش، الاعلام وقضايا الواقع الإسلامي، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1995، ص 103.

الاعلامية في بعديها المادي والمعنوي في نطاق المباح الذي لا يتصادم مع أصل من أصول الدين أو يخالف قاعدة من قواعد الشريعة الإسلامية[1].

أولاً: موقف الإعلام الإسلامي من المعلومات:

المعلومة هي مادة الاعلامي وعليها تقوم المؤسسة الاعلامية ولاهميتها وآثارها أكد الاسلام على ضرورة احترام المعلومة من خلال:

أ. **دقة النقل وضرورة التثبيت:** من الأسس التي يقوم عليها الاعلام الاسلامي في تعامله مع المعلومة هي الدقة في نقل المعلومة والتثبيت من حقيقتها قبل اذاعتها[2]. يقول الله سبحانه وتعالى: ((**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**)) [3]. وفي قراءة (فتثبتوا) وقد أكد سبحانه وتعالى على أهمية الكلمة وضرب لها مثلاً رائعاً، ((**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء**)) [4] ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على قيمة الكلمة ومنزلتها وعظيم أثرها سلباً وإيجاباً ويحذر من الآثار السلبية عليها يقول صلى الله عليه وسلم: ((أن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه سخطه إلى يوم يلقاه)) [5]. هذا الرجل فكيف بالاعلامي الذي قد يتلقى عنه الملايي، واحترام الكلمة يتجلى مع القريب فلا تؤدي القرابة إلى غض الطرف عن الحقيقة، وكذلك عدم الاستسلام لمشاعر الكراهه في التجني على

---

(1) محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي ، مصدر سابق، ص71.

(2) طه أحمد الزيدي ، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، ط1 ، بغداد: أصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2007، ص36.

(3) القران الكريم سورة الحجرات الاية 6 .

(4) القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية:24 .

(5) صحيح الجامع، رواه الترمذي والنسائي، 1619،

الخصوم يقول الـلـه تعالى: ((**واذا قلـتم فاعـدلوا ولـو كـان ذا قـربى**)) [1] ويقـول الـلـــه تعـالى: ((**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى**)) [2] كل ذلك على الاعلامي مراعاته وهو يتلقى الخبر فيحلله ويذيعه.

ب. **اجتناب قول الزور:** الاعلام الهادف يعتمد المصداقية وهي الجسر الذي يربطه مـع المـستقبلين، والمواظبة على هذا المبدأ يوثق الاتصال، والاسلام إذ يؤكد على الصدق فإنه يعـد الكـذب وقـول الزور كبيرة من أعظم الكبائر، يقول الـلـه تعالى: ((**واجتنبوا قول الزور**)) [3] ويقول عليه الـصلاة والسلام : ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قلنا: بلى، قال: الاشراك بالـلـه، وعقوق الوالـدين، وقتـل النفس، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا : ليتـه سكت)) [4] . ويؤكد على أن هذا الأمر يشتد كلما عظمت المسؤولية وتوسع المنصب، يقول عليه الصلاة والسلام: ((ثلاثة لا يكلمهم الـلـه يوم القيامة ولا يـزكيهم ولا ينظـر إلـيهم ولهـم عـذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر)) [5].

ج. **احترام مصدر المعلومات:** ضـمن القاعـدة القرآنيـة ((**ولا تبخـسوا النـاس أشـياءهم**)) [6]. يؤكـد الاسلام ضرورة احترام الاعلاميـين مـصدر المعلومـات وعـدم التعـالي علـيهم مهـما كـان وضـعهم الاجتماعي ومركزهم الوظيفي وكذلك احترام المؤسـسات الاعلاميـة الاخـرى باسـتئذانها أو عـلى الأقل بنسب المعلومة إليها ورحم الـلـه أحد علماء الحديث الشريف إذ يقـول: لا ينبـل الرجـل حتى يروي عمن هو دونه.

---

(1) القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية: 152.
(2) القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 8.
(3) القرآن الكريم، سورة الحج، الآية : 30.
(4) أخرجه الشيخان.
(5) رواه مسلم في صحيحه.
(6) القرآن الكريم، سورة هود، الآية : 85.

ثانياً: الموقف من تجريح الآخرين والسب والقذف:

الأنظمة الإسلامية يكامل بعضها بعضاً ويرتبط أحدهما بالآخر وهذه هي شمولية الاسلام ولذا نجد النظام الاعلامي في الاسلام يرتبط مع النظام الاخلاقي والاجتماعي بل ومع نظام الجنايات والحدود[1] وليس للاعلامي حصانة في تجاوز هذه الانظمة ولذا حذر الاسلام اتباعه من تجريح الآخرين أو الطعن فيهم بالسب والقذف، فقد حذر من القذف ورتب عليه حداً ((**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)) [2].

ونهى عن السب وخاصة لمن يختلف معهم سداً للذريعة((**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم**)) [3].

وكذلك نهى عن تقليد حركات وتصرفات الآخرين فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحاكي الرجل الرجل، وأخيراً يجمل لنا النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) [4].

ولذا يجب أن ننزه وسائل اعلامنا كافة من هذه الصور بل ونشجع وسائل الاعلام الاخرى على ذلك لبناء المجتمع الصالح خاصة إذا كان من المجتمعات التي تعيش فيها طوائف وفرق وتيارات سياسية وفكرية وعقائدية متنوعة.

ثالثاً: موقف الاعلام الاسلامي من الإثارة:

على الاعلامي المسلم ان لا يلجأ الى الاثارة والغرائب في طرح موضوعاته وانما عليه أن يجسد الحقائق التي يتقبلها الناس وتستوعبها مداركهم فالانتقاء مطلوب وليس كل ما يعرف يذاع، يقول عليه الصلاة والسلام (كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ما يسمع) [5] وفي رواية أبي داود (كفى بالمرء أثماً أن يحدث بكل ما يسمع)[6] بل

(1) طه أحمد الزيدي، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، مصدر سابق، ص38.
(2) القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 23.
(3) القرآن الكريم، سورة الانعام، من الآية: 108.
(4) رواه أحمد ، صحيح الجامع، 538.
(5) رواه مسلم.
(6) رواه أبي داود ، صحيح الجامع، 4480.

ان الحقائق التي قد لا يستوعبها الناس يؤدي إلى تكذيبها يقول الامام علي كرم الـلـه وجهه ورضي الـلـه عنه (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الـلـه ورسوله) وفي ذلك يقول عبد الـلـه بـن مـسعود رضي الـلـه عنه في ما رواه عنه الامام مسلم رضي الـلـه عنـه: (مـا أنـت بمحـدث قومـاً حـديثاً لا تبلغـه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة).

ولعل أبلغ تعبير عن أهمية وضوح الفكرة وجلائها ما أورده الامام الغزالي في كتابه (أحياء علـوم الدين) بقوله: ((من قال ان الحقيقة تخالف الشريعة، والباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفـر أقـرب)) كل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصولة ((ان الشريعة والحقيقة لا يتفارقان عنـد أهـل الحقيقـة ولا يتصادمان، والتصادم إنما نشأ من عوامل خارجية ترجع إلى الشكل التعبيري الموهم على أصحابه)) [1] والـلـه عز وجل يقول في كتابه العزيز: **((ذروا ظاهر الاثم وباطنه))**[2].

رابعاً: الموقف من الحفاظ على القيم[3]:

تقوم وسائل الاعلام والاتصال بدور بـالغ الخطـورة والأهميـة في حيـاة النـاس بعامـة وفي حيـاة الناشيء بصفة خاصة فقد احتلت مركزاً بالغ الأهمية لديهم حتى انها أصبحت في كثير من الاحيان بديلاً عن الكتاب ولانها تقدم مواد متنوعة ومختلفة وان تأثيرها في مجال تنمية المفاهيم والقيم والاتجاهـات بالغ الاهمية.

وهذا التأثير اما ان يكون سلبياً مـن خـلال تـسريب ظـواهر معينـة كإشـاعة العنـف والجريمـة والهروب من الواقع والاستغراق في الخيال والـسلبية والتقليـد الاعمـى والتـأثر بشخـصيات لا تـصلح أن تكون مثلاً أعلى وفي هذه الحالة لابد ان نعي بأن الاعلام في هذا الوضع يشكل معوقاً وخطيراً على القيم وهذه الصورة الغالبة على اكثر وسائل الاعلام في الدول العربية والاسلامية.

---

(1) د. سيد عبد التواب عبد الهادي، الرمزية الصوفية في القرآن الكريم، القاهرة: دار المعارف، 1980، ص10.

(2) القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية :120.

(3) طه أحمد الزيدي، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح، مصدر سابق،ص 45.

أو أن يكون تأثيرها إيجابياً من خلال قيامها بدور رائد وفعال في مجال تنمية القيم الاسلامية المعبرة عن حركة المجتمع الاسلامي ومتى تؤدي وسائل الاعلام الاسلامية هذه المهمة بنجاح عليها أن تراعي الآتي[1].

1. ان تنبثق رسالتها من تصور إسلامي خالص
2. أن تخضع لتنظيم وتخطيط متكامل وشامل لايصال القيم الخُلقية الاسلامية الخالصة للناس كافة وباسلوب عصري يعتمد على العقل والمنطق وبكل الاساليب الممكنة.
3. ان تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس فتأتيهم من جانب اهتماماتهم وآلامهم اليومية مع انتقاء الكلمة الطيبة التي تفتح العقول والقلوب.
4. أن تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي تقدم بقصد أو غير قصد في المادة الاعلامية بهدف التشكيك في القيم الاسلامية بل في الاسلام كله، وهنا لابد من استخدام الحجة والبرهان مع الصراحة والوضوح وحسن البيان مع الالتزام بالادب في القول.
5. ان تعمل على توفير القدوة الحسنة اعلامياً والملتزمة بالقيم الاسلامية والصادقة مع نفسها وربها والموجهه جهودها نحو الخير، المجانبة للكلمة النابية والعبارة الخارجة وذلك لان هذه الوسائل تؤثر في الانسان وخاصة ميله للتقليد والمحاكاة والتي بها تأثير فعال في ميدان الاعلام.
6. ان تركز باهتمام بالغ على برامج الاطفال بوجه خاص بحيث تقدم لهم القيم الاسلامية بصورة مبسطة تعتمد على المواقف الحياتية الاسلامية وخصائصها ومتضمنة على العصر باسلوب سهل لين بحيث يساعد على تكوين وتنمية ذاتياتهم الاسلامية فيعتزون بالقيم الاسلامية ويعملون على المحافظة عليها بالقول والسلوك[2].

---

(1) د. محمد سيد محمد، الاعلام والتنمية، مصدر سابق، ص 279- 289.

(2) نضرة النعيم، مجموعة من الباحثين. ص 19

7. التركيز والاهتمام ببرامج المرأة المسلمة وتقديم لها مكافأة ما يهمها وبصورة تتمكن المرأة المسلمة قارئه وغير قارئه من الاستفادة من هذه البرامج ذلك لان المرأة هي أهم عامل مؤثر في تنمية القيم لدى الطفل.

فوسائل الاعلام يجب ان لا يخرج منها الا الاراء البناءه والنافعة والصادقة ولا شك ان الاعلام الاسلامي يلتزم بقيم الاسلام ومعاييره ومبادئه، كما أنه يعبر عنها في كل ما يقدمه للناس من معلومات واقعية أو عناصر خيالية[1].

خامساً: موقف الاعلام الاسلامي من الحرية والرقابة:

أن مفهوم الحرية في الاعلام الاسلامي مستمد من نظرة الاسلام إلى الحرية فقد احترم الاسلام حرية التعبير وأقرها وحث عليها وهي ليست وليدة الفكر الانساني، كما أنها ليست ثمرة من ثمرات نضال الافراد والجماعات ضد الطغاة والمستبدين وإنما هي سمة بارزة من سمات الشريعة الاسلامية وهي حق شرعي أصيل تدعمه النصوص الشرعية[2]، فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من شروط المواطنة الحقه للمسلم وانضمامه إلى الرعية الاسلامية قول الحق والمجاهرة به سعياً لاحقاقه في المجتمع، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : ((بايعنا رسول الله صلى الله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره علينا والا ننازع الامر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان، وعلى ان نقول الحق أينما كان ولا نخاف في الله لومة لائم)) [3].

كما اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك المسلم الادلاء برأيه، فيما يرى أنه الحق، امراً محتقراً، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا يحقرن أحدكم نفسه، قالوا يا رسول الله، وكيف يحقر أحدنا نفسه، قال يرى أنه عليه مقالاً ثم لا يقول به، فيقول الله عز وجل يوم القيامة، ما منعك ان تقول في كذا وكذا ،

(1) إبراهيم امام ،أصول الاعلام الاسلامي، مصدر سابق، ص15.

(2)

(3) رواه الترمذي ، صحيح الجامع .

فيقول : خشية الناس، فيقول فإياي كنت أحق أن تخشى)) [1]، وعن أبي ذر رضي اللـه عنه قال: أوصاني خليلي صلى اللـه عليه وسلم بخصال من الخير؛ أوصاني أن لا أخاف في اللـه لومة لائم، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مراً[2].

وقد أكد النبي صلى اللـه عليه وسلم على الحرية الاعلامية حتى في مقابلة السلطة كقول عليه أفضل الصلاة والسلام ((أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر))[3] بل هي شهادة في سبيل اللـه لقوله صلى اللـه عليه وسلم ((أفضل الشهداء عند اللـه عزوجل رجل قام إلى والٍ جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله)) [4] وقد اثبتت الوقائع التأريخيه ممارسة الحرية الاعلامية في زمن الخلافة الاسلامية فالاعلام الاسلامي حر بشرط ألا يؤدي سوء استخدامه والتعسف في تطبيق الحرية الى غمط الحق أو ايذاء النفس أو الآخرين أو الاعتداء على الحريات الفردية والاجتماعية أو التجاوز على الشريعة، فالاسلام يملي على نظامه الاعلامي تجنب الحرية الفوضوية الشائعة في الاعلام الغربي والعربي المقلد له، الذي يطفح بالعورات ويمتليء على إتساع جنباته بالفضائح المشينة والثرثرة الفارغة والشائعات التبجحية وإيراد الالفاظ النابية والعبارات البذيئة مع الجرأة على مخالفة الاداب والقيم.

وحتى يحافظ الاسلام على حرية اعلامه قرنها بالمسؤولية، فالاعلامي الاسلامي مسؤول ومسؤوليته مشتقة من سيادته التي أورثها اللـه له منذ أن جعله خليفة في الأرض، وهذه المسؤولية تقوم على أسس فردية واجتماعية وفضائية.

فالاساس الفردي: أن يراقب المرء نفسه ويحاسبها ولديه الوازع الديني، فالاعلامي يتقي اللـه في ممارسة حرية القول والتعبير وتتعاظم هذه المسؤولية إن أدركنا ان كلمة الاعلامي تصل إلى آلاف الناس بل الملايين، (**ما يلفظ من قول إلا لديه**

(1) رواه ابن ماجه، صحيح الجامع، 6332.

(2) رواه ابن حبان.

(3) رواه ابن ماجه، صحيح الجامع، 1100.

(4) رواه البخاري.

رقيب عتيد) [1] **(يعلم سركم وجهركم)** [2] وقول النبي صلى الله عليه وسلم ((أن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا، يهوي بها سبعين خريفاً في النار)) [3].

ان الاعلامي المسلم رقيب على نفسه فيما يقول وما يكتب وهذا يعني أن النظام الاعلامي سبق الى الرقابة الذاتية قبل ان ينادي بها منظروا المسؤولية الاجتماعية في الاعلام الغربي ، على أن الرقابة مثلما تحول بين الاعلامي وبين نشر ما لا تقره الشريعة كذلك تدفعه الى نشر ما ينبغي نشره فعن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: ((لا أحدثكم حديثاً لولا آية ما حدثتكموه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل يحسن الوضوء ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها)) [4] قال عروة: الآية **(أن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس)** [5].

ويقول ابن حجر في الفتح" وإنما كان عثمان يرى ترك تبليغهم ذلك خشية والاساس الاجتماعي[6] : أن رقابة المجتمع تحول دون الاعلامي والانحراف في عمله من ... تداول الشائعات وترويج الرذائل وغيرها، ان تأكيد الاسلام على الروابط الاجتماعية يعمق الشعور لدى الاعلامي في احترام عقائد واخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه والاساس القضائي[7]: ان احترام الاعلامي لا يعني بالضرورة إعطاء حصانة يقول ما يريد ويتكلم بما يشاء ولذلك قرر الاسلام حق مساءلة الاعلاميين فيما يصدر عنهم، وقد ينزعج البعض من هذا الاساس ونقول ان هذا الاساس يمنع الاعلامي من أن يتخذ وظيفته سلماً لاغراض أخرى لا تتعلق بشرف مهنته وهذا

---

(1) القرآن الكريم، سورة ق، الآية: 18.

(2) القرآن الكريم، سورة الانعام، الآية: 3.

(3) رواه الترمذي ، صحيح الجامع.

(4) رواه البخاري.

(5) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 159.

(6) محمد أحيدب عمر، الرقابة في الاعلام الاسلامي، دراسة مقارنة، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1993 ص 11.

(7) د. إبراهيم امام، أصول الاعلام الاسلامي ، مصدر سابق ص 83.

الأمر يملي على الاعلامي ان يلتزم جادة الحق والصدق ليجنب نفسه الوقوف أمام القضاء الاسلامي، كما أنه ليس معوقاً للعمل الاعلامي وإنما هو ترشيد وتحصين لـه فـما دام الاعلامـي يعتمـد الحـق والـصدق ومقصده البناء لا الهدم فلن تعيقه هذه الرقابة ما دام يراعي ضوابطها.

مما سبق نجد أن الاسلام عول أولاً على الرقابة الذاتية النابعة من استشعار المسلم مراقبة اللـه تعالى له في كل ما يصدر عنه من قول أو رأي ويدرك أنه مسؤول امام اللـه تعـالى عـما بـدر منـه مهـما صغر أو كبر، فإذا ضعفت النفس المطمئنة وتغلبت النفس الامارة بالـسوء كـان للمجتمـع دوره في كـبح ذلك، فان تجاوز الحدود واستغل المهنة الاعلامية تدخل القضاء ليحمي الاعلامي نفسه بتطهيره من هذا السلوك الذي لا يليق بمنزلته وليحمي الاخـرين والمجتمـع والـشعائر الاسـلامية مـن ان تنتهـك في حالـة ضعف يمـر بهـا الاعلامـي أو المؤسـسة الاعلاميـة فمراعـاة الـضوابط الـشرعية تعطـي الاعـلام الاسـلامي استقلالية وحرية مجرده عن المداهنة والتحيز وتنزهه ان يكون أداة في يد السلطان للتحكم في الناس أو التمويه عليهم أو تسخيرهم واللعب بعقولهم عـلى نحـو مـا يحـدث مـن دعايـات في الـنظم الـسياسية الطغوائية التي تجعل من الاعلام اداة للضغط والقسر والالزام[1].

سادساً: موقف الاعلام الاسلامي من نقل الشائعة أو البلبلة الفكرية:

يقول اللـه تعالى: (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُـواْ بِـهِ وَلَـوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللـهِ عَلَـيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ لاَتَّبَعْـتُمُ الـشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً)[2] هذا الاسلوب في معالجة نقل الشائعة والبلبلة الفكرية يعصم الاعلام الاسلامي مـن ان يتحـول الى اداة بلبلة للرأي العام.

ويعـد علـماء الحـرب النفـسية الاشـاعة مـن أهـم الاسـلحة التـي يلجـأ اليهـا في الحـرب داخليـاً وخارجيـاً وتقـوم الاحـزاب الـسياسية باسـتخدام الاشـاعة كـسلاح يغتـالون بـه سـمعة اعـدائهم خلقيـاً ومـسلكياً ووظيفـة ونزاهـة، ولكـن الاعـلام الاسـلامي والـرأي

(1) ابراهيم امام ، اصول الاعلام السلامي ، مصدر سابق ص 85

(2) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 83.

العام الاسلامي يرفض اللجوء إلى هذا النوع من الاشاعات سواء أكانت فردية أم جماعية وطلب من المعلم أن ينأى بنفسه عن هذا الدرك السيء من اللجوء إلى الاشاعة الكاذبة لتحطيم وتفسيخ المجتمع[1].

فالشائعة والاشاعة: هي الخبر ينتشر ولا تثبت فيه[2] ويعرفها الاعلاميون بإنها:

فكرة خاصة يؤمن بها الناس تنتقل من شخص إلى آخر ويتم هذا عادة بوساطة الكلمة التي يتفوه بها الناس دون أن تستند إلى دليل أو شاهد[3] وتعمل الشائعة على ترويج الروايات الكاذبة المختلفة والاخبار المضللة التي تخدع الناس وتبلبل أفكارهم وتثير فيهم الشكوك والريب وتحطم معنوياتهم وتفقدهم الثقة بأنفسهم وبقادتهم وتنشر الفتن والضغائن بين الطوائف والطبقات وكل ذلك من العوامل التي تفكك وحدة الأمة وتصدع كيانها[4].

دوافع الشائعة وأنواعها[5]:

1. تحقيق الرغبات والأماني فتنشر هذه الشائعات بسرعة بين الناس لانها تشعرها بالرضا وتشبع فيهم هذه الرغبات ويطلق عليها شائعات الأمل.
2. تعبير عن شعور الكراهية والبغض وخطورة هذه الشائعات بأنها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين الافراد وفئات الشعب المختلفة، ويطلق عليها شائعات الكراهية.
3. سيطرة الخوف والقلق على الناس فالانسان في حالة الخوف والقلق مستعد لان يتوهم أموراً كثيرة لا أساس لها من الصحة ويطلق عليها شائعات الخوف أو

(1) موسى زيد الكيلاني، الاعلام السياسي والاسلام، دراسة عن الرأي العام وكيف تصنعه وتسيطر عليه، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985 ص 21.

(2) إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، المعجم الوسيط. ص 31

(3) حسنين عبد القادر، الرأي العام وحرية الصحافة، مصدر سابق ص 140.

(4) حسنين عبد القادر، المصدر السابق، ص135.

(5) محمد فريد محمود عزت، بحوث في الاعلام الاسلامي، جدة: دار الشروق، 1983م، ص 16- 18.

الوهم وتسبب الشائعة التي تستند إلى ذلك أضراراً جسيمة لأنها تعمل على نشر الخوف وإشاعة الذعر في الناس وإذا استولى الخوف والذعر على الناس ضعفت معنوياتهم وأنهارت ثقتهم بأنفسهم.

مقاومة الشائعات في المنهج الإسلامي[1]:

يذكر الباحثون بعد قراءة إعلامية لسيرة النبي صلى الـلـه عليه وسلم أهـم القواعـد المـستنبطة من منهج النبي صلى الـلـه عليه وسلم في مقاومة الشائعات ومنها:

1. تقع مسؤولية مقاومة الشائعات على كل فرد من أفراد المجتمع وذك بتجنب ترديدها ونشرها بين الناس وضرورة إبلاغ المسؤولين بها فور سماعها حيث يأتيه التوضيح السليم من المـسؤولين الـذين أبلغهم الشائعات لقوله تعالى:((**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَـيْسَ لَكُـم بِـهِ عِلْـمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ الـلـهِ عَظِيمٌ**))[2].

والدليل على الرجوع إلى المسؤولين قوله تعالى: ((**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَـوْفِ أَذَاعُـواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ الـلــهِ عَلَـيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**)) [3].

لذا على الاعلاميين تجنب إذاعة الخبر إلا بعد التوثق من مصدره.

2. يكون تفنيد الشائعات بالاستناد إلى الحجج والبراهين المنطقيـة والحقـائق الواقعيـة التـي تحـصن الشعوب ضد سموم الشائعات فحينما أراد شماس بن قـيس اليهـودي أن يثـير الفتنـة بـين الاوس والخزرج ويذكرهم بحروبهم مما أشعل نار الفتنة وكادوا يتقاتلون فجاء النبـي صـلى الـلــه عليـه وسلم وحسم المسألة بقوله يا معشر المسلمين: الـلـه الـلـه أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الـلـه للإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم.

---

(1) محمد فريد محمود عزت، بحوث في الاعلام الاسلامي، مصدر سابق، ص28 –وما بعدها.

(2) القرآن الكريم ، سورة النور، الآية: 15.

(3) القرآن الكريم ، سورة النساء، الآية: 83.

3. من الافضل أن يقوم بتكذيب الشائعات شخصيات كبيرة محبوبة من قبل الشعب ولها مكانتها في المجتمع بحيث يميلوا إلى تصديق تلك الشخصيات ويكفوا عن ترويج الشائعات، ولذا نجد النبي صلى اللـه عليه وسلم كان كثيراً ما يتصدى بنفسه لهذه الشائعات.

وهنا يتجلى دور المسؤولين بتفاعلهم الإيجابي مع المؤسسات الاعلامية وكذلك حرص الاعلاميين على اللقاء مع المسؤولين خاصة ذوي العلاقة.

4. يكون تكذيب الشائعة بطريقة غير مباشرة دون أن يعيد ذكر الشائعة أو يكشف مصدرها وقصد مروجيها منها وهذا يتطلب مهارة لمن يتصدى لهذه المهمة وذلك لان هناك أناساً يصدقون الشائعات ولا يصدقون تكذيبها وهذا أسلوب عالجه القرآن حينما تعرض للشائعات في حادثة الإفك يقول اللـه تعالى: ((**إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**))[1].

لذا على المؤسسات الاعلامية تجنب تكرار الشائعة في نشراتها الاخبارية مع ضرورة تأكيد التكذيب والتلميح بالشائعة من غير تصريح أو توسعة.

5. لتقليل أثر الشائعة أو القضاء عليها يلجأ إلى أسلوب تحويل الانظار عن الشائعة إلى مجالات أخرى مفيدة للناس تستنفد جهودهم وتفكيرهم ولا تدع لهم فرصة للخوض في شائعة كما فعل النبي صلى اللـه عليه وسلم بعد حدوث الفتنة بين المهاجرين والانصار في غزوة بني المصطلق حيث أمر النبي بالمسير في ساعة لم يألفوا فيها وواصل السير ليلاً ونهاراً حتى أدرك المكان الذي يريد وحين ذاك استسلموا جميعاً للنوم ولم يخوضوا في الحديث مرة أخرى، فعلى المؤسسة الاعلامية ان تتحول عن خبر الشائعة الى اخبار أخرى تثير الرأي العام وتستقطب اهتماماتهم.

6. البحث عن مصدر كل شائعة عند ظهورها ومحاولة القضاء عليها من منبعها وقلعها من جذورها وكشف مروجيها وفضحهم، وقد فعل النبي صلى اللـه عليه وسلم ذلك حينما تناهى إليه أن اناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يستبطئون الناس عن الخروج مع النبي صلى اللـه عليه وسلم في غزوة

(1) القرآن الكريم، سورة النور، الآية: 11.

تبوك فأرسل إلى طلحة بن عبيد اللـه مع نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليـه البيـت وبـذلك تخلـص المسلمون من الشرور التي تنبعث من تلك البؤرة الفاسدة، وكذلك فعله من تهديم مسجد الضرار الذي ما بني إلا ليكون بوقاً للشائعات والافتراءات يقول اللــه تعـالى: (وَالَّـذِينَ اتَّخَـذُواْ مَـسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْـرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللـهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُـسْنَى وَاللــهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) [1].

سابعاً: موقف الاعلام الاسلامي من الجدل والحوار والوصف:

نجد في القرآن الكريم: **((قل لا تسألوا عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون))** أنه تعبـير عـن أدب الجدل الذي لا يجعل الحوار حباً في الاستعلاء وإنما يجعل للجدل حدوداً بالغة الادب والتعفف، وعندما يقف المذيع ليقول للناس الزعيم المهيب، والقائد المعلم كل ذلك.. إلا ينطبق عليه ما قاله الأزهري: قدم على النبي محمد صلى اللـه عليه وسلم رهط بني عامر فقالوا: (أنـت والـدنا) و(أنـت سـيدنا) و(انـت الجفنة الغراء) فقال صـلى اللــه عليـه وسـلم: قولـوا بقـولكم الحـديث أي (تكلمـوا بمـا يحـضركم) ولا تتنطعوا ولا تتنطقوا كأنما تنطقون على لسان الشيطان.

ثامناً: موقف الاعلام الاسلامي من المصطلحات:

تلعب المصطلحات دوراً مهماً في الاعلام وخاصة في الحرب الاعلامية فنجـد مـصطلحاً واحـداً لـه تداعيات وآثار يؤدي إلى حروب دولية، وإلى صراعات حضارية، ولسيطرة الغرب على الوسـائل الاعلاميـة لذا فانه يعتمـد سياسـة التلاعـب الاصـطلاحي الـذي يـساهم في تغييـب الحقيقـة وخلـق مـساحة مـن الغموض تمكنه من تمرير ما يهدف إليه في النهاية وهذا يفرض التبعية الاعلامية له والتي لم يتم الكشف عنها إلا بشكل محدود[2].

(1) القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية 107.

(2) د. رشدي شحاته، مسؤولية الاعلام الاسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، القـاهرة: دار الفكـر العـربي، 1419هــ 1999م، ص258.

ولابد من تمحيص المصطلحات قبل استعمالها ، فإذا كان المصطلح فيه ارتياب أو فضفاضاً يتسع لأكثر من احتمال فأتركه إلى غيره امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك))[1].

وهذا هو المنهج القرآني في التعامل مع المصطلحات، يقول الله سبحانه وتعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ْوَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ))**[2].

يقول السعدي في تفسيره (كان المسلمون يقولون في خطابهم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عند تعلمهم أمر الدين (راعنا) أي راع أحوالنا فيقصدون بها معنى صحيحاً وكان اليهود يريدون بها معنى فاسداً، فانتهزوا الفرصة فصاروا يخاطبون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بذلك ويقصدون المعنى الفاسد، فنهى الله المؤمنين عن هذه الكلمة سداً لهذا الباب ففيه النهي عن الجائز إذا كان وسيلة الى محرم ، وفيه الادب واستعمال الالفاظ التي لا تحتمل إلا الحسن وعدم الفحش، وترك الالفاظ القبيحة او التي فيها نوع من التشويش أو احتمال لأمر غير لائق، فأمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسن).

لذا على الاعلامي الإسلامي ان ينتبه إلى المصطلحات المتداولة في وسائل الاعلام الاخرى، ولتكن القاعدة التي يعمل بها الاعلامي هي ((لا تنشر مصطلحاً قبل معرفته)([3]).

---

(1) رواه الترمذي، صحيح الجامع، 3378.

(2) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 104.

(3) طه أحمد الزيدي ، الاعلام الاسلامي الواقع والطموح ص 50.

المبحث الثالث

الصحافة الاسلامية، المفهوم، الاهداف ، الوظائف المصادر، الضوابط المهنية

أولاً: الصحافة الإسلامية (المفهوم):

ويتضمن النقاط الرئيسة الاتية:

1. الصحافة لغة واصطلاحاً:

"الصحافة" مشتقة من مادة "صحف" المشتقة منها مادة "صحيفة" وقديماً استعملت الصحيفة في معنى كل ما فيه خبر أو أعلان أو معلومات وغيرها.

ففي بداية الدعوة المحمدية سمى المشركون وثيقتهم التي نصوا فيها على مقاطعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه "صحيفة" وعلقوها على جدار الكعبة ليطلع عليها جميع الناس... وفي القرآن الكريم وردت دالة على ما كان ينزل على النبيين والمرسلين من أخبارالأمم ومن الشرائع السماوية[1]:

((إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)) [2].

وقد ورد في سورة البينة **((رَسُولٌ مِّنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً))** [3].

وفي ضحى الاسلام كانت صحافة العالم الاسلامي هي المؤلفات الأدبية والتأريخية الجامعة مثل: كتب الجاحظ والمستطرف والعقد الفريد وعجائب الآثار في

(1) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة 1993، ط1، ص45.

(2) القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآيتان: 18 - 19.

(3) القرآن الكريم، سورة البينة، الآية : 2.

التراجم والآثار لعبد الرحمن الجبرتي وغيرها من الكتب ذات الطابع الاخباري والاجتماعي الشامل.

يقول الدكتور عبد اللطيف حمزة: "إن الجاحظ صحفي القرن الثالث الهجري وإنه صحفي ناجح ولم ينقصه غير اسمه الصحفي" ويضيف:" إن أدب الجاحظ كان صحافة كاملة لذلك العصر"[1].

ويقول عبد الحميد سرايا معرفاً الصحافة بانها "خبر ومقال" ... الخبر الذي يعكس بصدق وشرف صورة الاحداث اليومية في مجتمعنا الداخلي وفي العالم الكبير والمقال الذي يدفع عنا حملات الافتراء في الخارج ويكشفها للناس، والمقال الذي ينقد الاخطاء في الداخل[2].

وقد عرف محمود عزمي – الصحافة بمعناها الاصطلاحي العام بانها "وظيفة اجتماعية" هي توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والافكار الخيرة والناضجة مفعمه ومناسبة إلى مشاعر القراء في خلال صحف دورية، فهي تختلف عن الكتب من حيث مواعيدها وشمولها لشتى الموضوعات وعنايتها بالأخبار قبل ما سواها، وهي تحمل القيم المعنوية ما يؤثر في الرأي العام، فتوجه التوجيه الصالح وتنير له سبيل الرقي في خضم هذه الحياة[3]، وكلنا يعلم ان الرأي العام عنصر أساسي من عناصر تكوين الجماعة وتكييف الاجيال الحاضرة والمقبلة.

فالمادة الخام للصحافة هي الاخبار والافكار والمعلومات والقيم المعنوية الدينية بضاعتها والامانة التي يشعر بعظمها قادة الفكر المخلصون ويبذلون في سبيل ادائها كل نفيس هي رسالتها، فالصحافة مهنة هدفها الأول السعي نحو الكمال، وفن لان نجاحها وفشلها يتوقفان على نوع الاسلوب الذي يعالج به ما فيها من اخبار وآراء[4].

---

(1) كتاب ندوة المحاضرات، رابطة العالم الاسلامي، ، مجموعة من الباحثين، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية. 1980، ص187

(2) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن، ط2، 1967، بغداد: دار الجمهورية ، ص16.

(3)محمد الدرع، معالم الصحافة والانشاء: دمشق : المكتبة الاموية، بدون تاريخ، ص6 .

(4) فؤاد توفيق العاني: الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق، ص51.

تقول الدكتورة إجلال خليفة في كتاب " الصحافة" : لم تعد الصحافة مجرد ألوان من الكلام والاخبار تنقل إلى القراء وترضي عواطفهم ورغباتهم بل انها قوة تصنع الرأي العام في الأمة وتربط الامة بمصالحها ومقوماتها وتصنع المجتمع الذي يعرف كيف يشكل الحياة ويتفاعل معها سواء في الخارج أو الداخل[1]. وبما أن للصحافة هذا المركز العظيم من القوة والتأثير لابد لها من قواعد وأصول تحميها وتصونها حتى لا تنحرف عن الطريق كأي قوة أخرى وتتأرجح مهمتها بين الوسيلة والغاية فتنقلب إلى قوة مدمرة، ولهذا فلابد للصحافة من قواعد وأصول كي ترتبط بمهمتها الصحيحة والسليمة في توجيه الرأي العام وارشاده، تخدم الحقائق وتنقل الأخبار دون تحيز وتدافع عن خطط سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية هي مصلحة الأمة ملتزمة بالقانون الاخلاقي الجامع الذي تخضع له جميع الأشياء وترفع الامة كلها إلى طريق التقدم والقوة والخير، وليس من المقنع ولا المفيد أبداً ان تعرف الصحافة بما يقال من أنها وسيلة الاتصال بالجماهير والنافذة التي يرى الفرد منها العالم انها ليست هكذا وإنما هي قوة فعالة مؤثرة انها قوة الكلمة التي تستقر في العقول والاذهان وتتجاوب مع آمال الأمم وتطلعاتها، الكلمة التي نزلت بها رسالات الأنبياء وصنعت عقائد البشر وأنبتت في نفوسهم الأيمان وأصبحت خالدة بخلود الدهر، وما بقى عقل يفكر ووجدان يشعر، الكلمة التي صنعت حركات التأريخ واشعلت الثورات وحكمت ضمير الأمم، على هذه القوة كانت وما زالت حتى يومنا هذا[2].

2. الصحافة الإسلامية (الاصطلاح):

وتعرف الصحافة الاسلامية بالمفهوم الاصطلاحي إنها [3] ليس شرطاً ان تضع لافته تبين خطها الفكري الواضح وليس شرطاً كذلك أن تقيد نفسها "باسلوب تقريري" قد يكون منفراً أو أعلامياً وليس شرطاً أيضاً أن تلتزم في عملها بشكل معين أو قضايا معينة وإنما يجب أن لا تحمل لافتة تتناقض مع أساسية في التصور الاسلامي أو أساسية في الفكر الاسلامي العام وأن تكون ملتزمة بتدعيم القيم الاسلامية

(1) د. اجلال خليفة، الصحافة، القاهرة : دار الطباعة الحديثة، 1976م، ص1.

(2) إجلال خليفة، الصحافة ، مصدر سابق، ص3.

(3) عبد الحليم عويس، مجلة الفيصل، العدد 19، 1979م، المملكة العربية السعودية، ص106.

متعاطفة مع قضايا المسلمين غير منتمية لاعدائهم تصوراً أو أهدافاً. وملتزمة أيضاً بالشروط الاسلامية في الاعمال الفنية فلا تعلي من الشكل على حساب المضمون

ولا تبيح بالتالي الصور العارية ولا الكذب الصحافي " ولا "الاثارة" دون فائدة، ولا تعطيل الناس واستغلال اموالهم وأوقاتهم بلا مقابل[1].

ويقول الدكتور عبد الحليم عويس أن "مصطلح الصحافة الإسلامية" مصطلح حديث الاستعمال بالنسبة نشأة الصحافة في العالم الاسلامي والعربي، ويرى أن السبب في ذلك هو نشأة الصحافة في العالم العربي وتطورها أيضاً قد ارتبط بأمرين[2]:

أولهما: الظروف السياسية التي يتحكم في مسيرتها الاستعمار الصليبي ويستغل "العملية التربوية والتثقيفية" وقد أبعد الاسلام عن مجالات التوجيه وعلى رأسها أو في مقدمتها الصحافة.

وثانيهما: أن النشأة الصحافية قد قامت على أيدي أناس ليسوا من المسلمين في جملتهم ولم يشذ عن هؤلاء إلا قليلون ضاعت أصواتهم وسط اصوات الكثرة التي تساندها القوى الاستعمارية.

ويضيف الدكتور عويس قائلاً: أنه في هذه المرحلة ظهرت بواكير العمل الصحافي ممثلة في جهود البعض على رأسهم محمد فريد الذي أنشا في عام 1907م جريدة خاصة به هي (الدستور) وكانت تضع تحت إسمها لافتة صغيرة تبين انها لسان حال الجامعة الإسلامية وهذه واحدة من بواكير الصحف التي اتخذت "الخط الإسلامي" سياسة لها تسير عليه وتدعو إليه وفي هذا الاطار - كما يقول الدكتور عويس - تستطيع ان تتحرك اية جريدة أو مجلة دون اية قيود أخرى، واثقة من أن كل كلمة مضيئة صادقة وكل توجيه سياسي أو اجتماعي يعتمد القصة أو الرسم أو المقالة أو التحليل الاخباري أو التعليق على الاحداث أو ما سوى ذلك هو من باب "الصحافة الإسلامية".

---

(1) المصدر السابق ص 106

(2) د. عبد الحليم عويس، مجلة الفيصل، مصدر سابق، ص105 - 106.

ويرى الباحث فؤاد توفيق العاني[1] أن المفهوم الاصطلاحي للصحافة الإسلامية واسع وشامل، فلاشك ان الصحافة مرفق هام في كل أمة، فهي لسان حالها المعبر عن آرائها وأفكارها، وفي عالمنا الاسلامي العربي ما أحوجنا إلى الكلمة الحرة والراي الحر المعبر بحق عن أصالتنا ومعتقداتنا، المبين للناس في دنيا الناس سماحة ديننا الاسلامي وأصالة فكرنا، ولا يقوم بهذه المهمة في عالمنا اليوم إلا الاعلام بكل وسائله مسموعة ومرئية ومنشورة ومكتوبة وفي المقام الأول تأتي الصحافة .

فالصحافة الإسلامية التي تبتغي بعملها وجه الله تعالى متحرية الصدق والحقيقة في كل ما تنشره متصفه بالأناة والحكمة في كل ما تكتبه من معلومات وأخبار مراقبة الله تعالى في أداء رسالتها السامية ملتزمة بالقيم والمبادئ وتعاليم الإسلام، لا تخشى في الحق لومة لائم، تؤدي الامانة، وتقول الصدق، ولو كان مراً، مبتعدة عن الكذب والتضليل والخداع والنفاق، وعلى ضوء هذه المعاني التي أشرت اليها مجملاً وجدت ان القرآن الكريم والسنة المطهرة، يؤكدان دائماً على قول الحق واداء الامانة، وهل هناك شيء أو مصدر أفضل من كتاب الله وسنة رسوله تستمد منها الصحافة الاسلامية رسالتها، يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

(إِنَّ اللـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ) [2].

ويقول: (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللـهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) [3].

ويقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللـهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) [4].

أما أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثيرة ومنها:

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند

(1) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق،ص 63- 64.
(2) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 58.
(3) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 263.
(4) القرآن الكريم، سورة الاحزاب، الآية: 70.

الـلـه صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الـلـه كذاباً)) [1].

عن ابن مسعود رضي الـلـه عنه قال: قال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسـلم : ((لـيس المـؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء)) [2].

عن أبي هريرة رضي الـلـه عنـه عـن النبـي صـلى الـلـــه عليـه وسـلم قـال: ((إن العبـد ليـتكلم بالكلمة من رضوان الـلـه تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الـلـه بها درجات، وان العبد ليتكلم بالكلمة مـن سخط الـلـه تعالى لا يلقى لها بالاً يهوي بها إلى جهنم)) [3].

ثانياً: الصحافة الإسلامية: (الأهداف والوظائف):

مما لا شك فيه أن الصحافة إنما هي مرآة المجتمعات تعكس مـا فيـه مـن إيجابيـات وسـلبيات فهي مسايرة للأمة تنطق بلسانها وتعبر عن آرائها، ويقول العقاد الصحافة تكـون مـرآة للمجتمـع الـذي تصدر عنه مواكبة لحاله تعيش ضمن المجتمع فتمشي معه خطوة بخطوة وليس لها أن تـسبق عـصرها بخطوات متباعدة ولذلك كانت هذه الصحف دورية، يومية ، أو اسبوعية، أو شهرية[4].

ومن أهداف الصحافة إعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة أو بعبـارة أخـرى تلبية رغبات الناس في الاجابة عن تساؤلاتهم بـشأن مـا يجـري مـن أحـداث داخليـة أو خارجيـة تتـصل بشؤونهم وحياتهم المختلفة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

ومن هنا فالصحف لها أهمية إعلامية توجيهية إرشادية اخبارية تـساعد عـلى تكـوين رأي عـام صحيح في المسائل العامة.

---

(1) رواه البخاري، الكتاب 78، في الادب ، باب 69 في : (يا أيها الذين امنوا اتقوا الـلـه وكونوا مع الصادقين) .

(2) رواه الترمذي برقم 1978، في البر، باب ما جاء في اللعنة.

(3) رواه البخاري كتاب 81 في الدقاق ، باب 23 في حفظ اللسان.

(4) علي الأثير، عباس محمود العقاد، القاهرة: دار المعارف، 1985 ص139.

وكما يصفها أحد الباحثين بأنها: (اداة سهلة ووسيلة إعلام خطيرة، فهي مدرسة للشعب تستطيع أن تصنع الرأي العام وتكونه كما تستطيع أن تحدث التطورات والثورات، ولهذا كان للصحافة الفضل الأول في التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث فقد لعبت دوراً مهماً في نجاح الثورات والحركات القومية في أوربا والشرق). [1]

وبما أن الإسلام يحرص في كل معالجاته - الخاصة منها والعامة - على بناء الإنسان وتربيته وإعداده إعداداً صالحاً، إيماناً بان صلاح الانسان شرط صلاح الحياة الفردية والاجتماعية، وفساد الانسان يعني فساد الحياة الفردية والاجتماعية... فمن هذا المنطلق تصبح الوظيفة الرئيسية والهامة للصحافة الإسلامية[2] ((هي ترقية اهتمامات الناس قبل تلبيتها، والسبق لهذه الترقية من أهم مبادئها لأن مجرد تلبية الاهتمامات على ما هي عليه دون قيد ولا شرط أو بعد أفسادها لا يمثل الا منطق الباطل والهلاك فالتعبير أولاً عن الاهتمامات الراقية للمجتمع الاسلامي ودفعه الى اعمال الفضيلة والخير وأبعاده عن ممارسة الرذائل وشيوع الفواحش، ويرى باحثين[3] أن وظيفة وهدف الصحافة الإسلامية هو التثقيف والتعليم فإذا أردت أن تثقف روح أي أمة أو تحكم حكماً تاريخياً وحضارياً على أي عصر، فأنك لا تستطيع أن تفعل ذلك بكل ثقة واطمئنان، إلا إذا بحثت وتوخيت ذلك من الصحف، لكونها المعبرة عن نفسية

الأمة وسياستها أصدق تعبير وهي التي تكشف لك بوضوح وصراحه كل ما قد يظهر وظهر في حينها من مكتشفات ومؤلفات وحوادث وأخبار وهي تقوم بمهمة

(1) حسنين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1957م، ص 47.

(2) عماره نجيب محمد، محاضرات في الاعلام الاسلامي ووظائفه ، المعهد العالي للدعوة الاسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية، 1985 ، ص 45.

(3) محمد الدرع، معالم الصحافة والانشاء، مصدر سابق، ص7.

التعليم وتقدم للقراء معلومات عامة عن كل العلوم فانها الجامعة العلمية التي تلقن طلابها من الرأي العام مختلف العلوم والمعارف.

ومن وظائف وأهداف الصحافة الاسلامية ما هو عقائدي وهو هدف هـام بـل وظيفـة أساسـية تقوم بها الصحافة وبخاصة في وقتنا الحاضر، حيث انتشرت عقائد مذهبيه وايديولوجيات متباينـة، ومـا يلاحظ على تقصير وسـائل الاعـلام أو عـدم اهتمامهـا بمهمـة التفسـير والتحليـل والتوضـيح عـلى أسـس موضوعية علمية سليمة لما ينشر من أخبار وما يذاع من أفكـار وآراء لأصـحاب الـسلطة في الـداخل وفي العامل الخارجي مما ساعد على إشاعة الغموض وبلبلة الافكار وخصوصاً بين الشباب ومحدودي الثقافة والخبرات، فواجب الصحافة هنا أن تفسر وان توضح للشباب ما يجب أن تكون عليـه حياتـه الـسياسية والاخلاقية واعتقاداته في شئونه الأخرى[1].

وللصحافة الاسلامية اسهام في الدعوة إلى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكـر عـلى جميـع المستويات المحلية والداخلية والخارجية، الفردية والاسرية والاجتماعية[2].

ويجد اخرين أن للصحافة الإسلامية دوراً وهدفاً في التفسير والتوضيح والارشـاد والتوجيـه وفـق القيم والمبادي الإسلامية، حيث ان مجرد الاعلام عن وقوع حادث مثلاً لا يكفـي وبخاصـة إذا كـان هـذا الحادث مرتبطاً بحياة الأمة، أو

بوضع من أوضاعها الاساسية ، فلابد من التوضيح أو التعليق على ما ينطوي عليه هذا الجانـب، وما يمكن أن تكون له من نتائج وما قد يجر إليه في المـستقبل والاسـلام لا يمـنـع مـن اسـتخدام الوسـائل المشروعة كافه لافهـام النـاس وتوسـيع دائـرة ثقـافتهم، لكنـه يحـرص الحـرص كلـه عـلى ضرورة انتقـاء الاخبار ، تأكيداً بانها تؤدي دوراً مهما في التوجيه والتقويم، ومن ثم يحـرص عـلى أهميـة كـون التفـسير أو التعليـق ممـثلاً للتـشريع الاسـلامي مـستنداً إلى قواعـده ،فلابـد مـن ان يكـون هـذا التفـسير والتعليـق صـادراً عـن عـدل ودقـة وصـدق، وتحـر وأيـضاً لابـد للـصحافة ان ترشـد وتوجـه إلى

(1) فؤاد توفيق العاني، الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة، مصدر سابق،ص 71.

(2) عمارة نجيب محمد، محاضرات في الاعلام الاسلامي ووظائفه، مصدر سابق، ص51.

الطريق الصحيح حتى تكون مهمتها إيجابية، فهي بالارشاد والتوجيه يعطي الجزء الإيجابي وتنشر في المجتمع الوعي الاعلامي، وتساعد الرأي العام في معرفة طريقة الى العمل الصالح وتواكب الاحداث بوعي، وقد حرصت أوجه النشاط الاعلامي الاسلامي على نقد كل تصرف أو سلوك اجتماعي أو سلطوي نقداً علمياً، دون أن يتعرض صاحب النقد للعقوبة أو للاذى أو للحرمان من حق هو له بمقتضى الشرع الاسلامي[1].

ويحدد أحد الباحثين[2] وظائف عامة للصحافة الاسلامية يمكن توجيهها على أساس منهج بعينة وخدمة لأهداف محددة على النحو الاتي

1. توجيه الرأي العام في بلاد المسلمين وفقاً لمبادئ الإسلام وبما يخدم أهدافه.
2. التعريف بالقضايا الإسلامية واقناع الرأي العام العالمي بعدالتها وأهميتها.
3. مناصرة وتأييد القوى الإسلامية في جهادها ضد قوى الظلم والبغي في كل مكان والاشادة بالسلوك الاسلامي وادانة السلوكيات التي لا تلتزم بأحكام الإسلام.
4. ربط العالم الإسلامي وتوحيد كلمته والكشف عن الاخطار المحيطة بالمسلمين.
5. التصدي للدعاوى المضللة والملحدة التي تستهدف المسلمين وديارهم وإحاطة المسلمين بما يجري حولهم من امور تمس حياتهم ومصالحهم وأحوالهم وتفسير ذلك على ضوء تعاليم الاسلام وأحكامه.
6. التصدي للاخبار التي تشيع التخاذل واليأس في نفوس المسلمين وحجب كل خبر يكون فيه اضرار بالمسلمين أو يفيد منه اعداؤهم.

ويستند باحث آخر في تحديد وظائف بنائية ينشرها الإسلام في مقاصد وأهداف الصحافة الإسلامية كما يأتي[3]:

(1) عمارة نجيب محمد ، مصدر سابق ص53.
(2) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، مصدر سابق، ص163- 164.
(3) محمد سيد محمد ساداتي، مدخل إلى الصحافة الاسلامية ط1 الرياض: عالم الكتب للطباعة والنشر، 1998م، ص49 وما بعدها.

1. وظيفة تحصين الرأي العام ضد الفساد والافساد الفكري والخلقي والسلوكي والاعداد لمواجهة الشدائد والدسائس، وصفوف الشائعات والضلالات.
2. وظيفة التنمية المتمثلة في إيجاد المناخ الملائم لها والقائم على ركائز الإيمان والعلم والعمل والوحدة والتعاون، مع السعي لإزالة معوقاتها من الفسوق والجهل والكسل والرياء والنفاق والكذب والغش والتملق.
3. الوظيفة الاخبارية بابعادها المختلفة - الشرح والتفسير والتحليل - وقبل ذلك رواية الحدث نفسه ومتعلقات ذلك.
4. الوظيفة الاجتماعية، وتندرج تحتها مجموعة من الوظائف الفرعية اهمها الإرشاد والتذكير والنقد البناء والتوجيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر....إلخ.
5. الوظيفة الحضارية وبها وظيفتان فرعيتان هما الوظيفة التعليمية والوظيفة الفكرية أو التثقيفية.
6. وظيفة المساندة بشقيها التأييد والدعم، وصد الاعتداء ومواجهته ومتطلبات ذلك إعلاميا، والتثبيت وبث الطمأنينة في القلوب، ويدخل ضمن ذلك تقوية الروح المعنوية للمسلمين وتحذيرهم من أعدائهم وكيدهم ومكرهم من جانب وإشاعة الرعب والفزع في قلوب الأعداء، وإضعاف روحهم المعنوية من جانب آخر، ويدخل ذلك ضمن ما نعرفه اليوم بممارسة الحرب النفسية سواء في شنها أو مواجهتها.
7. الوظيفة الانسانية وتتمثل في الجهود الاعلامية الاسلامية لدعوة غير المسلمين لاخراجهم من الظلمات إلى النور.
8. وظيفة التسلية المتمثلة في الجهود التي تبذل في إزالة الهموم وتفريج الكروب وإدخال البهجة والسرور على النفوس.

الفصل الرابع

حرية الرأي في المنظور الاسلامي والنظم السياسية الحديثة

المبحث الاول

حرية الرأي والتعددية السياسية في التصور الاسلامي

المبحث الثاني

حرية الرأي والصحافة في النظام السياسي الحديث

المبحث الأول

اولا: حرية الرأي والتعددية السياسية في التصور الاسلامي

أ: حرية الرأي

تستخدم العرب (الرأي) في الدلالة على ما يعتقده الانسان ويراه – بعد البحث والنظر – في أمر من الأمور [1] وذكر ابن القيم أن الرأي في ما يعتقده الانسان ويراه – لا يسمى رأياً إلا بشرطين.

أولهما: أن يكون ذلك (الرأي) بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب.

ثانيهما: أن يكون فيما تتعارض فيه وجهات النظر، وتختلف من إدراكه العقول. [2]

ومصطلح حرية الرأي يطلق ويراد به أحد معنيين:

1. حرية الانسان في طرق الفكر والنظر ، واستقلاله الفكري، دون أن تفرض عليه من الآخرين معطيات وأدوات أو قناعات من شأنها أن تقيده أو تلزمه بسلوك طرائق معينة من شأنها أن توصله إلى نتيجة مبتغاه سلفاً، حقاً كانت أو باطلاً. [3]
2. حرية الانسان في الاعلان والتعبير عن رأيه – الذي توصل إليه واقتنع به بالبحث والنظر – أو قلد فيه غيره – وإشاعته بين الناس، والمنافحة عنه والاقناع به ، سواء أستقر الرأي نفسه مذهباً ومعتقداً ، أو ظل ظناً ومحتملاً يتفاعل به صاحبه مع الآخرين.

---

(1) لسان العرب، مادة (رأي) ، ومعجم مقاييس اللغة (باب الراء والهمزة وما يثلثهما) .

(2) ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط1 ، بيروت: دار الجيل، 1973 / 1/ 65 .

(3) عبد المجيد النجار ، دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين ، ط1، فرجينيا : المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1992، ص 43.

وحرية الرأي بهذين المعنيين هي الحرية الأم، والمظهر الحي لكل الحريات، فلا قيمة لحرية الفكر وحرية الاعتقاد والتدين وكرامة الانسان ما لم يكن هناك حرية الرأي والتعبير، ومقتضاها : أن يكون الانسان حراً في تفكيره ، وتكوين رأيه كما يشاء، وحراً في التعبير عنه متى شاء وكما يريد وأن تتاح أسباب التعبير قولاً وكتابة للرأي وتداولاً ومحاجه ، فليس للسلطان أو المجتمع أن يمنع أحداً من بلاغ رأي أو مذهب يخرجه على الملأ أو أن يكتب أصول الرأي بالصد عن وسائل العلم التي تجمع بها مواد صناعة الرأي، أو عن أسباب الاتصال التي يتداولها بها الرأي بين الناس، فهي حرية يتفرع عنها وتحمل في طياتها عدة أنواع من الحريات مثل: حرية الصحافة ، وحرية وسائل الاعلام ، وحرية التعليم ، وتأليف الكتب ونشرها، واستقاء الانباء والافكار وإذاعتها[1].

وحرية الرأي – بهذا المفهوم الشامل – مبدأ إسلامي أصيل، حيث يستطيع الانسان أن يفكر كما يشاء ويقول ما يشاء ، ويكتب ما يشاء في مدى المساحة الواسعة الممتدة، التي يمنحها الاسلام للمنتمين الى مجتمعه وهي مساحة كبيرة لم توازيها أو تضارعها أية تجربة أخرى، رغم ما يضعه الاسلام من ضوابط، ومعايير والتزامات ازاء حرية التعبير[2].

ومن ثم ندد الاسلام بالحَجْر على هذه الحرية أو إكراه الناس على عكسها، إذ كيف يطلق الله تعالى الحرية لعباده (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ) [3].

ثم يأتي عبد من عبيده، فيحمل الناس بالقهر على رأي يرتأيه ، أو على وضع محدد يرسمه لهم دون أن يكون لغيره من البشر حق المعارضة أو المخالفة، ومن هذا المنطلق يتضح أن ابداء الرأي ليس منطلقاً من حرية فردية تدفع المرء إلى تبنيه أو رفضه

(1) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الإسلام، ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 2007 ، ص 81.

(2) محمد عبد الفتاح الخطيب، المصدر السابق ، ص 81.

(3) القران الكريم سورة الكهف، الآية: 29.

لكونه مرتبطاً بالشرع الموجب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولعل هـذا يفسر لنا جـرأة الـصحابة رضوان الـلـه عليهم على قول الحق دون تحفظ، حيث استوعب الصحابة الاطار الشرعي، المنظم لابـداء الرأي في حدود واجب الامر بـالمعروف والمناصحة للحكـام، واتخـذوه منهجـاً ووسـيلة لتقـويم الحـاكم والمحافظة على القيم الاسلامية والاحكام الاسلامية ، مطبقة في واقع الحياة[1].

الاساس الفكري لحرية الرأي في التصور الاسلامي

أن التصور الاسلامي لحرية الرأي - وكونها معطى إلهياً أصيلاً للإنسان نابعـاً مـن أسـاس فكـري، يقوم على أهمية الحياة الانسانية في احترامها للكرامة والحرية وحقوق الانسان ويرتكز الاساس الفكـري لهذه الحرية على أن التنوع والاختلاف منطق الحياة وأكد حقيقة ذلـك الاسـلام وعـدها منطـق الحيـاة وطبيعة الخلق في مختلف الاعصار والامصار وهي تعددية وتنـوع في إطـار وحـدة الاصـل الـذي خلقـه الـلـه سبحانه وتعالى [2] فالانسان مخلوق لخالق واحد، ومـن نفـس واحـدة ، ثـم تكـاثر أزواجـاً وألوانـاً وألسنة (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـاتٍ لِّلْعَـالِمِينَ) [3] وكما يتعدد الناس ويتمايزون في الألسنة والألوان يختلفون - كذلك - إلى شرائع والى مناهج اي ثقافـات وحضارات (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء الـلـهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّـةً وَاحِـدَةً وَلَكِـن لِّيَبْلُـوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الـلـه مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [4]

كـما تتنـوع عـاداتهم وتقاليـدهم واعـرافهم ومـدركاتهم وعقـولهم حتـى داخـل الحـضارة الواحــدة بــل والثقافــة الواحــدة (وَلَــوْ شَــاء رَبُّــكَ لَجَعَــلَ النَّــاسَ أُمَّــةً وَاحِــدَةً وَلاَ يَزَالُــونَ

(1) سامي صالح الوكيل، النظرية السياسية الاسلامية في حقوق الانسان الشرعية، دراسة مقارنـة، كتـاب الأمـة، قطـر: وزارة الأوقـاف والشؤون الاسلامية، 1995 ، ص 75.

(2) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الاسلام، مصدر سابق، ص 86 .

(3) القران الكريم سورة الروم، الآية 22.

(4) القران الكريم سورة المائدة، الآية: 48.

مُخْتَلِفِينَ {118/11} إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [1].

وهكذا فالخطاب القرآني – وهو خطاب الله المعصوم عن الخطأ والزلل للانسان يقر بالاختلافات العرقية واللسانية والاجتماعية ، وكذا في الدين والرأي وهو إذ يؤكد هذا المبدأ فللدعوة إلى التواصل والتعارف (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [2].

والادراك العميق لهذا المعنى الانساني في فلسفة الاسلام الدعوة الى التواصل الفكري والمعنوي يمهد السبيل لنشر دعوته بقيمها الموضوعية ومثلها العليا . والتنوع والتمايز والاختلاف في المنظور الاسلامي يتجاوز كونه (حقاً) من حقوق الانسان إلى حيث هو (سنة) من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل وأية من آياته سبحانه[3] ، وإن هذا التمايز قرار رباني هادف يرتبط بعله اشار إليها سبحانه وتعالى في (وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ {118/11} إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) [4] .

فهو تنوع محمود فلا يزال البشر يختلفون لاختلاف الفهم والعقول ، وتباين المعرفة والتجارب وتنوع الاذواق والنظرات ومن ثم كان قبول (الأخر) جزءاً لا يتجزأ من ثقافتنا وحضارتنا وديننا الحنيف وأن أبرز ما في منظومة القيم التي تتبناها الحضارة الاسلامية الاعتراف (بالاخر) والتعايش معه أي عدم اقصائه أو الغائه ليس على المستوى الفكري فحسب وانما على المستوى الفعلي وذلك باعطائه حرية التعبير عن آرائه ومعتقداته[5]، ويذكر أحد الباحثين الاسلاميين بقوله " إننا لا نبالغ إذ قلنا ((أنه لا توجد مضبطه لأي مجلس نيابي في التاريخ كله قديمه وحديثه تحوي من آراء

(1) القران الكريم سورة هود، الآيتان 118 – 119 .

(2) القران الكريم سورة الحجرات، الآية 13.

(3) محمد عمارة ، الاسلام والتعددية ، ط 1، القاهرة: دار الرسالة، 1997 ، ص 23.

(4) القران الكريم سورة هود، الآية 118 – 119.

(5) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الاسلام، مصدر سابق، ص 92.

المعارضة أو هجومها أو طعنها ما حواه القرآن من آراء معارضيه ومـن هجـومهم ومـن طعـنهم في كـل الاسس التي يقوم عليها الدين ويعتمد عليها كيانه))[1].

والتسليم بالتعددية البشرية وذلك الاختلاف والتمايز الانساني، يؤسس بغير جهد كبير للتعدديـة الفكرية، والتسليم بحق التعددية والاختلاف في الرؤى والاتجاهات والأفكار والمواقف ومن ثـم التـسليم باختلاف الرأي والرأي الآخر وهو فطره، وحرية التعبير عنه، وهو حق أزلي، فلا يمكن جمع الخلائق على رأي أو رؤية واحدة، إذ ذلك يخالف أصل الفطرة والخلقة والنشأة الأولى.

وهذا التعدد والتنوع والاختلاف في الرؤى واضح في ميراثنا الفقهي والفكري بما يحمله من الرأي والرأي الآخر، والدليل والاعتراض عليه - فقد تعددت مدارسه ، وتنوعت منطلقاته وقواعده، و اختلفت حججه وضوابطه، فاختلف الأئمة في كثير من الأمور الاجتهادية، كما اختلف الـصحابة والتـابعون قـبلهم واجتمعت المدارس العقلية والنقلية ، والمذاهب الكلامية ، ومناهج المأثور والمعقول ، وفقه الأثـر وفقـه الرأي، دون أن ينكر بعضهم على بعض أو يحجر عليه رأيه[2] ، واللــه سـبحانه وتعـالى لم يحـصر طـرق العدل وأدلته وأماراته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه، وأدل وأظهـر ، بـل بـين بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة الحق والعدل وقيـام النـاس بالقـسط فـأي طريـق اسـتخرج بهـا الحق وعرف العدل وجب الحكم بموجبها وبمقتضاها والطرق أسباب ووسائل لاتراد لـذاتها، وأنمـا المـراد غاياتها التي هي المقاصد.

(1) عبد الحليم حفني، إنصاف الخصم في القرآن اكلريم ، وأثره الاعلامي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ، ص 171.
(2) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الإسلام ، مصدر سابق، ص 96.

إستطلاع رأي الأمة في المنظور الإسلامي:

من مجالات حرية الرأي هو مبدأ الشورى والمراد بها: إستطلاع رأي الامة أو من ينـوب عنهـا، في الأمور المتعلقة بالمصالح العامة[1]، فيما لا نص (وحي) فيه أو في التعامل مع مورد الـنص ومحلـه، فهـماً وتنزيلاً، وهذا معناه أنها تقوم على : تقليب أوجه الرأي ، وتبادله بين مجموعة مـن النـاس في أمـر مـن الأمور، ومداولة القضية بين آراء مختلفة من خلال اجتهاد جماعي يقوم على الاستفادة من جميـع الآراء والافكار بحثاً وتحليلاً وتعليلاً وابداء راي وذلك لترجيح أحد الاحتمالات أو البدائل ، فالـشورى - بعبـارة مختصرة - هي عملية استكشاف للرأي الاصوب عبر الاجتهاد المعتبر.

فعلاقــة الــشورى بحريــة الــرأي - إذن - علاقــة وثيقــة لا تنفــصل ، فهــي لا تكــون إلا بابــداء الـرأي بحريـة تامـة، فـلا يمكـن أن توجـد شـورى حقيقيـة خـارج نطـاق الـرأي والـرأي الآخـر، الـذي هـو عنـوان وعـي ، ودليـل فهـم حـضاري للتعدديـة الثقافيـة، واخـتلاف الـرؤى الفكريـة[2]، وقـد تفـرد الاسـلام بهـذا المبـدأ الأصـل الـذي أوجبتـه الأوامـر المنزلـة (وَشَـاوِرْهُمْ فِي الأَمْـرِ فَـإِذَا عَزَمْـتَ فَتَوَكَّـلْ عَـلَى الـلـهِ إِنَّ الـلـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [3].

والدين - إذن - يدعو إلى تداول الرأي المختلـف شـورى ، ومـن ثـم يكـاد ينعقـد الاجـماع عـلى أن الشورى ، هي الفلسفة الاسلامية لتاسيس الحكم في النظام الاسلامي، والتشريع له، والقوامه عليـه، والانتفـاع بثماره ومشاركة للسلطة الاسلامية في كل المشكلات المطروقة في مستويات مختلفة، اياً كـان ميـدان هـذه " السلطة" دولة أو مجتمعـاً ، أو أسره ، فهـي فريـضة شرعيـة واجبـة عـلى الامـة كافـة حكامـاً ومحكـومين[4]

(1) الفكر الإسلامي، تأليف جماعة من أساتذة الفكر الاسلامي بجامعة الامارات، ط 3، مطبوعات جامعة الأمارات ، 2003 ، ص 217.

(2) محمد عبد الفتاح الخطيب ، حرية الرأي في الاسلام مصدر سابق، ص 120.

(3) القران الكريم سورة آل عمران، الآية: 159.

(4) محمد عمارة الاسلام وحقوق الانسان ، الكويت: عالم المعرفة، 1985 م، ص 30.

ومن ثم كان الصحيح في أقوال الفقهاء أن الشورى واجبة ابتداءً، ولزومها أو الزامها انتهاءً أي: أنها ملزمة ، وليست معلمة، وإلا انتفت جدواها الوظيفية[1].

كما تظهر معالم تلك الشورى واضحة جلية في سيرة رسولنا الكريم محمد صلى اللـه عليه وسلم قوليه وعمليه، وهو يعلم الامة الشورى، ويعلمها ابداء الرأي، واحتمال تبعته بتنفيذه، في أخطر الشؤون وأكبرها ، ويرفع عنها الوصاية في حركات حياتها العملية الواقعية كما نرى في مـشاورته الـصحابة في أمـر الاسرى، فقد رأينا كيف أخذ النبي عليه الصلاة والسلام برأي الاكثرية في مسألة أسرى بدر بالعفو عـنهم، وكذلك يوم أحد وأخذ برأي الاغلبية على كره منه، ويكـثر في حديثـه لامتـه في الامـور العامـة مـن قولـه (اشيروا أيها الناس علي)[2].

والمعتمد في الشورى ما أجمع عليه من قول، أو ما كان رأياً أغلبيـاً، فقـد كـان الـصحابة رضـوان اللـه عليهم يعملون برأي الأكثرية الشورية، وان المدونات الفقهية والحركات التشريعية التي هي مـدار الفتوى ودليل العمل ومرد القضاء في الحضارة الإسلامية ما كان لها – وان ارتبطت غالباً باسم فقيه كبـير – أن تظهر والامن خلال جهود جماعية وإن التفوا حول فقيه كبير، فإن علمهم كان شورياً جماعياً، فـما كان الفقيه يعتزل بتفكيره ورأيه بل يجمعه إلى آراء الناس ويعبر عن إجماع الحركـة الفقهيـة في المدينـة وتقاليدها ، وما كان الامام الفقهي يستبد بالفتوى ويبتدرها وما ينبغـي أن يكـون الـرأي الـسياسي ، ولا الامامة السياسية إلا كذلك ولم يكن أمر الاجتهاد إلا كذلك لدى بقية المدارس الفقهية[3].

وبـــذلك يمكننـــا القـــول ان الامـــر بـــالمعروف والنهـــي عـــن المنكـــر والـــشورى وهـــما مـــصطلحان شرعيـــان، تـــأتي حريـــة الـــرأي فـــيهما بأوســـع مـــداها وفي أنبـــل صـــورها، حيـــث

(1) محمد سليم العوا، النظام السياسي في الاسلام، ط1 دمشق : دار الفكر ، 2004 ص 125.

(2) عدنان علي النحوي، ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية، ط 1، الرياض: مطابع الفرزدق، 1984، ص 193.

(3) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الاسلامية، ط1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية 1993 ، ص 122.

تتسع فيهما لتشمل الحفاظ على أمور الـدين كافـة وحـق المناصـحة وحريـة النقـد والحريـة الـسياسية وتبادل الرأي في تنظيم شؤون الحياة على مستوى الفرد والجماعة والدولة فكل هذا يدخل تحت هذين الاصلين ويندرج فيهما، كما نستطيع القول أن حرية الرأي من خلال هذين الأصلين تعد أصلاً من أصـول الدين، ومعلماً من معالم القراءة الاسلامية للديمقراطية - بمفهومها الـصحيح في التـصور الإسـلامي وآليـة من آليات إصلاح الحكم، ومقتضى من مقتضيات الاستخلاف ومظهراً من مظاهر حيوية الأمة، والمجتمـع الاسلامي وفاعلية الفرد المسلم في القيام بوظيفته المنوطه بـه ، وتحمـل المـسؤولية في ذلـك وفـق أوامـر اللـه ونواهيه، ووفقاً لمجموعة من الضوابط ، والأطر الشرعية.

ب: التعددية السياسية في المنظور الإسلامي:

وتعني التعددية السياسية أو ما يعـرف بـ(المعارضـة الجماعيـة) التـسليم بـالاختلاف والحريـة الكاملة في الرأي[1] إذ تطلق ويراد بها في المفهوم السياسي العام " الرأي أو الـصوت الآخـر" [2] الجماعـي، وهذا النوع من الحرية حق للجماعات مـا دام في أطـره الـشرعية، إيماناً بالتعدديـة الفكريـة واخـتلاف الرؤى وخاصة إذا وقفنا على الحقائق الآتية[3]:

1. ان الاسلام يدعو الى الامـر الى المعـروف والنهـي عـن المنكـر كـما يـدعو الى الـشورى والمعارضـة السياسية الجماعية تقـوم عـلى هـاتين الركيـزتين اذ هـدفها المـشاورة والمراجعـة وتبـادل الـرأي والنصيحة بين الحاكم والمحكوم مـن اجـل المـصلحة العامـة والادلـة قائمـة عـلى شرعيـة العمـل الجماعي باسماء مختلفة كالجماعة والحزب والكتلة وغير ذلك
2. أذا كانـت المعارضـة الفرديـة المتمثلـة في الامـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر فرضـاً مـن فـروض الاسـلام، وواجبـاً مـن واجباتـه عـلى المـسلم، فـأن المعارضـة الجماعيـة

(1) محمد سليم العوا، النظام السياسي في الاسلام، مصدر سابق ، ص 134.
(2) جابر قميحه، المعارضة في الاسلام بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 51.
(3) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الاسلامية ، ط 1، مصدر سابق ، ص 50.

أوجب ، وخاصة في عصرنا الحالي الذي هو عصر الكتل والتحزبات وضعف الوازع الديني، ومن ثم كان وجود المعارضة الجماعية ضرورة لتقدم المجتمعات الاسلامية، ولضمان حرية الرأي فيها، وعدم استبداد الحاكمين بالمحكومين ، فإن لم يحجزه إيمانه عن الشر، يحجزه خوفه من الجماعة.

3. ان الفرقة في الدين مذمومة غير التعددية السياسية، فالأولى تقوم على المخالفة في أصول الدين وقواعده وغاياته ومقاصده، اما الثانية (التعددية السياسية) فتقوم في التصور الاسلامي على الخلاف في الفروع والوسائل والسبل فهي تخضع لأصول الشرع وضوابطه[1].

4. أن التعددية السياسية، وما يترتب عليها من المعارضة الجماعية ليست في التصور الاسلامي: " مجرد أدوات للصراع على الحكم أو الضغط على الحاكم فحسب، بل ذلك أضعف أدوارها لغلبة السلبية عليه، إذ لا تظهر أهميته إلا بظهور الحاجة إليه: الانفراد بالسلطة، والنكث في العهد، اما المهام الايجابية فهي فعل وليست مجرد مقاومة، فعل يتمثل في اعداد الأمة للقيام برسالتها في البلاغ وتحرير المستضعفين في العالم، وحمل انوار الاسلام في كل مكان ، وتقوية جانب المجتمع الاهلي، حتى تكون له القوامه التامة على دولته ، وتكون مجرد خادم له يملكها ولا تملكه" [2] هي معارضه لها أهدافها السامية، وتلتزم بآداب الشرع وقيمته الضابطه، فتتسم بما يمكن أن نطلق عليه: مصطلح " التقوى السياسية"[3].

ولذلك كان القائمون على أمر الإسلام يعيشون داخل الحياة الاسلامية يتلمسون مواطن القوة فيدعمونها ، ومواطن الضعف والخطأ فيغيرونها ويدرءون عن دينهم الاباطيل والشبهات، فهم حراس العقيدة والتطبيق الاسلامي في الداخل[4]

---

(1) عبد الحكيم عبد الجليل، المعارضة في الفكر السياسي والاسلامي والوضعي ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 2006.

(2) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الاسلامية ، مصدر سابق، ص 298.

(3) محمد عبد الفتاح الخطيب، حرية الرأي في الاسلام، مصدر سابق، ص 115.

(4) عبد العزيز الخياط ، النظام السياسي في الاسلام، ط1، القاهرة: دار السلام ، 1999، ص 104.

(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [1] .

(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [2].

فأن الخطاب الاسلامي لم يكتف باصلاح الداخل وتهذيبه بل جاء أيضاً منفتحاً على الآخر من أهل الملل والأديان الأخرى ينشر الحق الذي جاء به ويصارع عقول المنكرين له ، ويخاطب قلوبهم، في خصوصيه " لم تعرفها أي من الخبرات الحضارية، فقد كفل الاسلام حرية التعايش الديني للمسلم وغير المسلم ما دام ملتزماً بالأطر والضوابط العامة، قائماً على مقارعة الحجة بالحجة وصولاً إلى الحقيقة، حتى تكون العقيدة نابعة عن إقتناع كامل حر، بعيداً عن الجدل العقيم والاكراه الذميم[3].

ثانيا : حرية الرأي والصحافة في النظام السياسي الحديث

1- الاهمية السياسية لحرية الراي والصحافة

لقد كان لا زويل بعيد النظر عندما راى أن المجتمع العالمي يحتاج إلى صوت ثالث يجذب الاهتمام العام بتقاريره التي تركز على كيفية حدوث الأشياء، ذلك أن الاصوات الرسمية في الوقت الحالي مجرد أصوات ذاتية الخدمة أيا كانت صورة هذه الذاتية سواء حكومية أو حزبية أو تجارية أو غيرها، وأن دور الصوت الثالث المحايد هو تزويد الافكار التي تنشرها المصادر ذاتية الخدمة بشرح وافٍ دقيق، والمقصود بالصوت الثالث هو صوت الصحافة، وصوت الصحافة كما يراه لا زويل هو صوت الراي العام - وأنه من أجل تكوين الرأي العام المعبر عن آراء واتجاهات الجماهير كافه، وليس المعبر عن اتجاهات وآراء فئة معينة - كان لابد من ظهور

(1) القران الكريم سورة آل عمران، الآية: 104.

(2) القران الكريم سورة النحل، الآية: 125.

(3) حامد عبد الماجد قويسي، الوظيفة العقيدية في الدولة الإسلامية، ط1، القاهرة: دار الطباعة والنشر الاسلامية، 1993، ص 483.

صوت ثالث "مهمته التعبير عن هذه الآراء وتفسيرها[1]. ولقد كانت تطلعات هؤلاء صائبة فما إن حل القرن التاسع عشر حتى أصبح الرأي العام هو السيد ذو السطوة والسلطان وما إن قاربت نهاية نفس هذا القرن حتى أصبحت الصحافة منافساً خطيراً للبرلمانات نفسها، كمنبر للجدل السياسي وكقوة خطيرة تستطيع أن تنافس أسس الحكم نفسه ونظامه، وقد ترتب على ذلك في القرن العشرين أن اصبح الرأي العام كالصحافة في خطورته وفاعليته، تجاه الحكام والحكومات والقوانين والتغيرات الاجتماعية حتى وصل الامر بتسمية القرن العشرين قرن الرأي العام وفي الوقت نفسه استطاعت الصحافة أن تنتزع لنفسها عن حق لقب السلطة الرابعة في الدولة الحديثة بعد سلطة الحكومة والبرلمان والقضاء ، وصار لها وضعاً مميزاً في عالمنا المعاصر الذي يمكن أن نصفه بحق عصر الصحافة والرأي العام[2].

وتستطيع الصحافة أن تعمل بمثابة المقوم الذي يجب وجوده لتوحد العقول والعواطف لينتج لنا في النهاية رأياً عاماً متماسكاً في وجه الازمات يدفع عملية التنمية إلى الامام[3].

لذا فإن سيطرة الصحافة على الافكار والاتجاهات الفردية في المجتمعات أمر ملموس حيث بلغت من القدرة على القيام بوظائفها درجة من الاتقان والفاعلية تجعلها قادرة على إقناع الجماهير بالأفكار والآراء أن لم يكن اغتصابها[4].

لقد صار استناد الصحافة والرأي العام كل منهما على الآخر أمراً حتمياً وأصبح إعتماد كلاهما على الآخر أمر لا جدال فيه، فتكوين الرأي العام على المستوى المحلي أو القومي أو الدولي أمر شبه مستحيل دون الاستعانة بالصحف فلأجل أن يتكون الرأي العام وتتوطد دعائمه - يجب أن يوجد ذلك الصوت العظيم - صوت الأمة - الممثل في الصحافة والذي يعطي كل ذي حق حقه فيثني بكل يوم

(1)Harold, Dlassell Communications Resaerch London , 1999 p .33

(2) عبد القادر حاتم، الرأي العام كيف يقاس وكيف يساس وكيف يتكون وكيف ينشأ وكيف يتطور، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1972م، ص 66 - 67.

(3) خليل صابات وآخرون ، حرية الصحافة في مصر، القاهرة، مجهول النشر، 1993، ص 7.

(4) علي الدين هلال، النظام السياسي المصري، التغيير والاستمرار ، مجهول النشر، 1988، ص 102.

على العاملين ويؤنب المقصرين ويذكر الناس بالمنافع العامة المشتركة وبالمبادئ الاجتماعية ويؤازر بقوته كل حق من حقوق الافراد، وفي الوقت نفسه فالرأي العام هو الذي يمنح الصحافة هيبتها ومكانتها ويزيل العراقيل من طريقها ويحول بينها وبين القيود التي تعمل على شد فاعليتها ويمنحها الثقة المطلقة، فإذا كانت الصحافة تلعب أدواراً بالغ الأهمية في صياغة الرأي العام كما قيل فأن الرأي العام هو الذي يحمي حرية هذه الصحافة بقوته وتصديه للنظام السياسي القائم إذا ما بدر منه زلل أو ظهر منه انحراف فهو القائم على حماية حقوقه وحرياته ويعبر عن ارادة جماهيرة[1].

وحينما تقوم الصحافة بنشر الآراء والأفكار والاتجاهات، وتتعرض للقضايا والمشكلات والاحداث ومن ثم تقوم الصحافة بدورها التوجيهي والارشادي والتثقيفي والتعليمي والاجتماعي والترفيهي والتسويقي فإنها بذلك تساعد في خلق رأي قوي ومستنير كما أنها تلعب دوراً في تشكيل هذا الرأي وتوجيهه حسبما يتفق مع مصالح العام... أيضاً الذين يبحثون في تشكيل هذا الرأي وأسباب قوة الصحافة وتزايد نفوذها وخطرها يجد أن الرأي العام واحداً من أقوى وأهم هذه الاسباب فحين تظهر في المجتمع قوة تتحدث بلسانه، وتدافع عنه وتعبر عن أفكاره وآرائه واتجاهاته فإن هذه القوة تحتاج للقيام بدورها ووظيفتها إلى وسائل الاتصال وتجيء في مقدمة هذه الوسائل الصحافة[2].

وقد كان للصحافة السبق في هذا المجال من بين وسائل الاعلام الحديثة الأخرى من ناحية ، وكان لها الخطورة والفاعلية من ناحية أخرى، نظراً للروابط الوطيدة من جمهور الصحافة والرأي العام، ذلك أن الرأي العام يتأثر في تكوينه أكبر التأثر بالطبقة المتعلمة والمثقفة والمستنيرة تلك التي تمثل في الوقت نفسه جمهور الصحافة[3].

وهكذا يبدو الارتباط وثيقاً بين الرأي العام والصحافة فكلاهما يستمد قوته من الآخر والصحافة تدفع الرأي العام وتفسح له الطريق ليعمل فتزوده بكل ما يعينه

---

(1) فتحي الابياري، الاعلام الدولي والرعاية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص 158.

(2) صابر حارص، تأثير الصحافة وفاعليتها ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1999، ص 147.

(3) Melvin. L. Defleur and Evere tte E, Dennis, under standing, Mass communication, (Boston: Hayghton Mipplin company, 1981), p.113.

على الرؤية والحركة والقدرة على التكوين – وأيضاً جماهير الرأي العام بإرادتها هي التي تكفل حرية الصحافة في مجتمعها وهي التي تحميها من قيود السلطة وتبعيتها.

والرأي العام لا يبرز ولا يؤتي فاعليته بغير الصحافة... والصحافة لا تعمل بغير الجماهير ودفوع الرأي العام.

وهذا يعني أن مؤشرات السبق بين الصحافة والرأي العام غير واضحة لأن كليهما يؤثر بشدة في الآخر ويتأثر به. بل يؤكد على أن القوى شبه متعادلة أي أن العوامل التي آلت إلى زيادة قوة الصحافة ونفوذها هي نفسها التي أدت إلى زيادة قوة الرأي العام ونفوذه وهذه العوامل هي[1]:

1. قيام المدن الصناعية ونمو الطبقة المتوسطة وظهور الطبقة العاملة.
2. التوسع في التعليم وفي حق الانتخاب وانتشار المثل الديمقراطية والاشتراكية.
3. التقدم الفني والعلمي الهائل في وسائل الطباعة والصناعة وفي وسائل المواصلات والاتصال لذلك رغم قوة الصحافة ودورها الخطير في المجتمعات الا ان العوامل السابقة تشير بوضوح إلى أن الجماهير هم أساس التكوين ولولا الحركة الجماهيرية النشطة والعاملة التي هي محور النهوض في الحياة ما أخذت الصحافة وضعها ولا استطاعت القيام بمهمتها في دعم الجماهير ومساعدتها على الاستمرار في كل شيء لصالح الوطن والافراد... ومن ثم ما تمكنت الصحافة من اعانة الجماهير على تشكيل الرأي العام.

وقد ترتب على خطورة الدور الذي تلعبه كل من الصحافة والرأي العام على صعيد المجتمعات ... أن أصبحت الحكومات وأعضاء السلطة ... والهيئات والمؤسسات تقيم وزناً وحساباً شديداً للصحافة ودورها ... فمثلاً أصبحت الهيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تحاذر وتخشى من وصول خبر أي حدث خطأ من جانبها إلى الصحافة، وهي بذلك لا تخشى الصحافة لذاتها، بل لذات الرأي العام

(1) صابر حارص، تأثير الصحافة المصرية وفاعليتها، مصدر سابق، ص 148.

الذي إذا وصله الخبر تصاب الهيئات والمؤسسات بالضرر ويصبح من الصعب إعادة كسب الرأي العام من جديد[1].

بل أن بعض الحكومات وأجهزة السلطة المستبدة أدركت خطورة هذا الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة كأحدى وسائل الاعلام، فراحت تعمل على فرض القيود على حرية العمل الاعلامي وبخاصة الصحافة.... فعمدت إلى وضع الأجهزة الاعلامية تحت سيطرتها وفي قبضتها، وأخضعتها للرقابة المطلقة التي تحول دون وصول ما لا ترغبه للجماهير[2].

وقد حرصت هذه النوعية من الحكومات على التصدي لكل ما هو ضد إرادتها ومصالحها ورغباتها - بل والقضاء على أي قوى من شأنها تهديد أو جذب أو حتى محاولات هز مقاعد السلطة وخلخلتها - كما هو الحال في الدول الشيوعية أو الاشتراكية المتطرفة التي تكون فيها أجهزة الاعلام موجهة بتخطيط حكومي أو كما هو الحال في المجتمعات الرأسمالية الليبرالية[3].

وتؤكد على هذا المعنى الدكتورة عواطف عبد الرحمن بقولها ان هذه الحكومات كانت تدرك أهمية الصحافة من الناحية السياسية والايديولوجية وضخامة تأثيرها على الرأي العام[4].

وعكس ذلك في المجتمعات الديمقراطية المستنيرة التي تمهد لها سبل الوصول إلى الحقيقة لتدفع قوى الجماهير إلى الالتحام والتكتل والتوحد في حركة سليمة يقودها رأي عام سليم نحو التطور وكسر جمود العزلة... بل أن هذه الحكومات تسعى جاهدة على أن تخلص شعوبها من حيرة الغموض والتضليل حتى تحقق لهم الوعي والتنوير وهو ما تنشده الحكومات السامية لجماهيرها... ذلك لأن الحكومات الواعية الرشيدة

(1) أحمد سويلم العمري، الرأي العام والدعاية، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965، ص 11.

(2) أحمد سويلم العمري، المصدر السابق، ص 20.

(3) محمود متولي ولطفي عبد القادر ، الاعلام وحرية المجتمع، القاهرة: عالم الكتب، 1985، ص 82 - 83.

(4) عواطف عبد الرحمن الدراسة الاشتراكية، ط2، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1988، ص 11.

والتي تبغي الخير لامتها تدرك قيمة التلاحم بين الشعوب وحكامها ففي هذا عون للحكام على قيادة الأمة إلى الرقي والنهوض والريادة بين الأمم الأخرى.

أن الصحافة قناة من أهم قنوات الاعلام السياسي الجماهيري ... ووظيفتها السياسية إضفاء صفة الشرعية أو القبول الاجتماعي لافكار ومفاهيم معينة وإستبعاد أفكار ومفاهيم أخرى من الجدل والنقاش السياسي بما يخلق في النهاية صورة ذهنية لدى الجمهور بموضوعية قضية ما وتعبيرها عن الحقيقة السياسية، وهذا يعني أن الصحافة من أكثر أجهزة الأعلام قدرة على ترتيب أولويات القضايا لدى الجهور عندما تشعرهم بأهمية هذه القضية أو تلك - فهي التي تلقي الاضواء على حادثة ما تبدو للوهلة الأولى صغيرة، أو محدودة ثم تناقشها بصوت عال فيتحول طابع الحداثة وتتصاعد اهميته - ويصبح أكثر تأثيراً وفاعلية، وقد تظل الحادثة محدودة تخص فئة أو جماعة محدودة النطاق، ولكن قد تتخطى الصحافة حدود الحياد والموضوعية فتلجأ إلى مخاطبة العواطف والانفعالات والضرب على أوتار الرأي العام وتوجهه وجهه معينة لتكون سياسات أو وجهات نظر يتقبلها الجماهير[1].

ولاشك في أن هذا يعني ان الصحافة هي المحدد الأساسي لأولويات اهتمامات الجماهير، والصحافة هي بناء القوة الرسمي في المجتمع المحلي، وهذا ما تؤكده نظرية ترتيب الأولويات ... التي تفترض قدرة وتأثير وسائل الاعلام في تنبيه الجمهور للتفكير في قضايا معينة يمكن أن يتشكل حولها الرأي العام.

ذلك أن نظرية ترتيب الأولويات تفترض وجود متلق نشط وإيجابي يدرك وينتبه إلى ما تركز عليه وسائل الاعلام ويقوم بالتفكير فيه، وكذلك تفترض استقلال وسائل الاعلام في ترتيب أولويات القضايا[2].

---

(1) عبد الغفار رشاد، الرأي العام، دراسة في النتائج السياسية، القاهرة: مكتبه نهضة الشرق، 1984، ص 52.

(2) بسيوني عبد الحليم حماده، العلاقة المتبادلة بين وسائل الاعلام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993، ص 55.

وقد أيدت العديد من الدراسات تفوق الصحافة على غيرها من وسائل الاعلام في وضع الاجندة وأكدت هذه الدراسات على قدرة الصحافة وتفوقها في تحديد القضايا الهامة وإمداد الجمهور بالمعلومات عنها وعن وضع أجندة الجمهور[1].

وأثبتت دراسات حديثة أن الصحافة تقع في المرتبة الأولى كأهم مصدر للمعلومات في وضع الأجندة السياسية للجمهور، وخاصة على المستوى المحلي... وكأهم العوامل المؤثرة على الرأي العام[2].

ولقد أرتبطت الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية ارتباطاً قوياً بالصحافة ولاشك أن هذا الارتباط القوي بين الصحافة وصناع القرار يعكس لنا قوة الصحافة وشدة تأثيرها ودورها الفعال - وذلك من خلال قدرتها على طرح الأوضاع الراهنة بل وتفسيرها وإيضاح أبعادها مصحوبة بالرأي الداعم أو الناقد، وإذا لزم الأمر فأنها قد تشن هجوماً وحملات اعلامية من أجل التصحيح والتصويب في شتى المواقف وعلى أي صعيد[3].

ومدى فاعلية الصحافة في الرأي العام نراه أيضاً من خلال حتمية تدخل الرأي العام عن طريقها في صناعة القرارات وتأثيره على السلطة، فالخلاف الذي يدور دائماً بين الصحافة والسياسة أو بين الصحافة وأي جماعة ضاغطة أو مسيطرة أو حاكمة إنما مرجعه الخوف من الرأي العام[4].

ويرى دارسو وسائل الاتصال السياسي أن لوسائل الاعلام وخاصة الصحافة تأثيراً كبيراً على القرارات السياسية كونها تنقل اتجاهات الرأي العام تجاه القضية المعنية او تحجبها عن صانع القرار وأن صانع القرار يعتقد في أهمية هذه الوسائل حيث ينظر إليها كمقياس لرد فعل الناس تجاه سياساته وقراراته[5].

---

(1) بسيوني عبد الحليم حماده، المصدر السابق، ص 56.

(2) محمد علي شومان، دور الاعلام المصري في تكوين الرأي العام، استطلاعات الرأي العام، المركز القويم للبحوث الاجتماعية الجنائية، القاهرة، كلية الاعلام، 1994، ص 217.

(3) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام ، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004 ص 161.

(4) صابر حارص، تأثير الصحافة المصرية وفاعليتها ، مصدر سابق، ص 150.

(5) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 162.

وفي هذا السياق يرى (ميلدر) أن الافراد يختلفون في مدركاتهم لوظائف الاعلام فهم يتعرضون للتلفزيون أساساً كوسيلة تسلية، وللصحافة كوسيلة للمعلومات مما يرجح دور الصحف في ترتيب أولويات الاهتمام[1].

ان الصحافة تشبه الضوء الذي يستهدي به صانعو القرار السياسي في صياغة قراراتهم وترشيد ردود أفعالهم تجاه المجريات والمواقف السياسية وبخاصة تجاه الاحداث الدولية وتطورات المجتمع الدولي[2].

وجدير بالاشارة أن الصحافة إذا ما انحرفت عن طريقها أو إذا ما وضعت أمامها القيود والعراقيل والرقابة الصارمة، تكون أداة هدم للمجتمع وتدمير للرأي العام من خلال التعتيم عليه وحجب الحقائق وبالتالي سيضل الرأي العام الطريق الذي يحقق به مصالح الوطن، بل أنه قد يوجه ضد مصالح الوطن[3].

من كل ذلك نجد الأثر الذي يمكن للصحافة أن تحدثه على محيط الوعي الجماهيري وسلامة المجتمعات، وأنها أداة لخدمة الرأي العام واحترام آرائه وأفكاره ومشاعره فهي وسيلة لتوجيه الرأي العام والتعبير عنه كما انها تعمل بعد ذلك على تدعيم الرأي العام والمحافظة على اتجاهاته الصحيحة، وان قوة تأثير الصحافة على الرأي العام في المجال السياسي واسعة المدى، ذلك أن تجارب الأمم على هذا الطريق كثيرة وأثبتت أن للصحافة قوة مؤثرة في الراي العام تستطيع إذا ما أخلصت أن تساعد في أنارة الطريق أمامه للمساهمة الفعالة في العمل الوطني وأنها عندما تولي اهتمامها بقضية ما أو موضوع معين أنما تعمل تلقائياً على وضع الموضوع أو الحدث في أجندة الجمهور وأن العلاقة وطيدة بين الصحافة والرأي العام فهي سياج لحماية المجتمعات والحريات ومصالح الجماهير والمجتمعات الحرة هي التي تتيح للصحافة القيام بهذا الدور على أكمل وجه.

---

(1)R-Mulder, Media Gredibility: Auses Cratifications Approach Jouranlism guarterly, No. 57, 1980 , p.p 464 .

(2)Pernard G. hennessy public opinion (Califfornai Auxbury press, n,d), 1993 p.299.

(3) أحمد بدر ، الرأي العام في السياسة، الكويت: وكالة المطبوعات، 1978، ص 180.

ثانيا: دور الصحافة في التنمية السياسية:

لقد عرفت الحكومات من خلال المجتمعات المختلفة باختلاف أنظمتها السياسية، واختلاف اتجاهاتها ومذاهبها أهمية الصحافة في تكوين وتوجيه الرأي العام فعملت على تقويتها ومحاولة جذبها وإستمالتها وخلق صحافة تعبر عن رأي الحكومة وتسير في فلكها وهو ما يعرف أحياناً باسم (الجريدة الرسمية) وهذه الظاهرة... ظاهرة السيطرة على الصحافة - تظهر أكثر في المجتمعات الشيوعية والاشتراكية حيث تسيطر الحكومات على أجهزة الاعلام المتنوعة، ومنها الصحافة لضمان تكوين وتوجيه الرأي العام حسبما يتفق ومبادئ النظام القائم[1].

وهذا معناه أن دور الصحافة في تكوين الرأي العام لابد وأن يختلف حسب طبيعة النظام السياسي الخاضعة له الصحيفة - وحسب الظروف التي يحكمها كل نظام، وموقف الدولة منها ... ومدى ما يمكن ان تتمتع به من حرية في تأدية وظيفتها... فالصحافة في المجتمعات الرأسمالية تختلف عن الصحافة في المجتمعات الشيوعية وأيضاً تختلف عن الصحافة في المجتمعات النامية التي تأخذ بالنظامين معاً[2].

ففي النظم الديمقراطية تعمل الصحافة على خلق الوعي السياسي لدى الجماهير وذلك من خلال إعلامها بكافة الحقائق وتزويدها بشتى المعلومات والأخبار عن الموضوعات والقضايا السياسية، هذا إلى جانب طرح الآراء والتحليلات المناسبة، ويأتي ذلك في أطار تزويد الجماهير بخلفية معرفية من المعلومات السياسية اللازمة الأمر الذي يعين الجماهير على تكوين رأي عام سليم بشتى المجريات والموضوعات

---

(1) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وموقف، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1967.

(2) أماني قنديل، وسائل الاعلام وظاهرة الرأي العام، القاهرة: ندوة قياس الرأي العام، 10 - 12 مارس 1981 ، ص 147.

المهمه، ومن ثم يأتي الرأي العام سليماً وواعياً ومستنيراً لأنه قائم على الحقائق وليس على الأكاذيب[1].

أما في النظم الديكتاتورية نجد أن الصحافة في هذه المجتمعات تقوم بترديد ما يقوله جهاز الحكم بل وتعمل في كثير من الأحيان على تضليل الرأي العام فيقع في حيرة وظلمة ويعلن سخطه العام[2] وتعيش الشعوب في هذه الحال أسيرة الخوف والحذر ويتسم الرأي العام بالسلبية والجبن.

وهناك النظم التي تختلف من حيث درجة وقوعها بين النظام الديمقراطي أو الديكتاتوري وفي هذه المجتمعات يكون المعيار الاساسي هو قدر الحرية المسموح به للصحافة وأيضاً قدر الحرية المسموح به للرأي العام من خلال غلق منافذ التعبير في وجهه ومنع الصحافة من نشر أي رأي أو تعليق مختلف لرأي الحكومة[3].

وتؤكد أحدى الباحثات أن هنالك مراحل أساسية لتكوين الرأي العام في المجال السياسي من خلال الصحافة بصفة خاصة... وهي ضرورة وقوع حدث أو ظهور مشكلة في الاطار السياسي شرط اساسي في ظهور الراي العام على أن يكون موضع اهتمام مجموعة كبيرة من المجتمع إن لم يكن غالبية المجتمع وأن تتولى الصحافة عملية طرح أبعاد هذه المشكلة أو القضية من خلال عرضها بكافة جوانبها على المجتمع، على أن يجيئ هذا التقديم والطرح بمنتهى المصداقية دون أي غموض أو حجب أو أخفاء حقائق أو أخبار على الجمهور بالمعارف السياسية وآثارة المناقشات والآراء حول الأزمة السياسية وأن توالي الصحافة طرح لوجهات النظر وصراع الاراء على صفحاتها بشأن المسألة محل تكوين الرأي العام بعدها تبدأ المرحلة التمهيدية التي تسبق مرحلة تكوين الرأي العام حيث تبدأ المقترحات والحلول البديلة في الظهور، بعدها تأتي مرحلة الاتفاق الجماعي والتي تجيء على أثر التدرج التصاعدي بأطوار كل

(1) حسنين عبد القادر، الراي العام والدعاية وحرية الصحافة، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية، 1962، ص 21.

(2) عواطف عبد الرحمن، رؤية نقدية، القاهرة: ندوة قياس الرأي العام، 7 – 12 مارس 1981 ، ص 190.

(3) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 149 – 150.

المراحل السابقة وعلى ضوء المعرفة والتفكير والتقارب بين وجهات النظر يتلاشى الرأي الضعيف والمحايد ويعلن الرأي القوي المعبر عن وجهة نظر الغالبية والتي تتفق عليه الجماهير وتجمع عليه[1].

لذلك فان المراحل تلك وتداخلها واتصال كل منها اتصالاً وثيقاً بما قبلها وما بعدها واختلاطها وتفاعلها في بوتقة واحدة، يمزجها ويصهرها ويبلورها لنا في النهاية على شكل رأي عام كامل التكوين[2].

ومما لا شك فيه أن درجة اسهام الصحافة في عملية تشكيل الرأي العام تعتمد وبالدرجة الأولى على حدود الديمقراطية المتاحة التي يقوم عليها النظام السياسي والذي يختلف من مجتمع لآخر فبالنسبة للنظم الرأسمالية يرى البعض أنها مثل للديمقراطية ويحللها آخرون بأنها مثل للامبريالية الاحتكارية والديمقراطية فيها قائمة على التزييف[3].

وتعمل الصحافة في أي مجتمع في أطار سياسات تحريرية خاصة بها ويتبع ذلك تقسيم نوعي لهذه الصحف هنالك صحف قومية وهناك صحف معارضة وهناك صحف متخصصة كالتجارية والدينية ، والفنية... ومن ثم يتبع ذلك تصنيف نفسي أو معنوي لدى القراء أنفسهم معتمدين في ذلك على اعتبارات لها دلالتها لديهم مثل مدى مصداقية الصحيفة وتركيز الصحيفة على الاعلام السياسي وتعد مصدر لدى القارئ للتعرف على كافة المجريات السياسية المحيطة به ومدى اقتراب الصحيفة من الجدية وابتعادها عن نشر التفاهات وبذلك تتبادل الصحيفة وقراؤها الثقة فيما بينهما وييسر لها التدخل في تشكيل الرأي العام لدى هذه الجماهير[4].

---

(1) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 152 – 155 .

(2) Herbert Blumer, the mass the public and public opinion in Berelesson and lanowiz (ed) Readerin public opinion and commun the free press , 1953, p. 45 – 48.

(3) عبد اللمك عودة، الاتجاهات العامة للمناقشة، القاهرة: ندوة قياس الرأي العام، 10 – 12 مارس 1981.

(4) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 157 - 158.

لذا يتضح مما تقدم أن الصحافة وسيلة اعلامية مسيطرة يمكن التفكير فيها بمفهوم جمعي كمؤسسة اجتماعية – فإذا كانت المهمة الأولى للصحافة هي الاعلام اي الحصول على الاخبار ونقلها ثم تفسيرها هذه فان هنالك مهمة تنفرد بها الصحافة في المجتمعات وهي المساهمة في تكوين رأي عام مستنير يمكن شعوب هذه المجتمعات من اتخاذ المواقف السليمة المبنية على المعلومات الصحيحة[1].

وتعد الصحيفة اليومية هي أكثر الاشكال الصحفية تداولاً في وقتنا الحاضر وهي أقدر أنواع الصحف على تأدية مهمة أشباع حاجات الجماهير المستنيرة وبخاصة على صعيد الاعلام السياسي والذي يعد جوهر العملية الصحفية، ذلك أن هذه النوعية من الصحف تقوم على العمل الاعلامي - الاخباري بالدرجة الأولى فهي التي تتولى العرض الحي السريع لكافة المجريات والاحداث الطارئة وتوالي نشرها وتتابع تطوراتها يعينها على ذلك ما أتيح لها من التقدم التكنولوجي الحديث[2].

ويؤكد صانعو القرار السياسي على أهمية الصحافة اليومية بل يرون أنها على درجة عالية من الأهمية لكونها تشتمل على معالجات كمية ونوعية من الانباء والاحداث الدولية ولقدرتها على تغطية أوسع للأحداث والوصول في الوقت نفسه إلى صانعي القرار وفي يوم وقوع الحدث فالصحف اليومية بما تمتلكه من شبكة الاتصالات تستطيع القيام بالتغطية الكافية للاحداث التي تصبح في متناول القراء من الجمهور وصناع القرار حيث يتمكن صانعو القرار من الاحاطة بموضوع الخبر واستجلاء جوانبه بصورة أفضل وفي الوقت نفسه معرفة اتجاهات الرأي العام ومساراته تجاه القضايا الداخلية والخارجية[3].

ويؤيد ذلك برنارد كوهن حين يضرب مثلاً بصحيفة النيويورك تايمز باعتبارها صحيفة يومية حيث ذكر أنها تتقدم على الصحف الأخرى بسبب تغطيتها المكثفة

---

(1) فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي ، دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية، جدة : مكتبة العلم، 1981، ص 42 - 43.

(2) عزيزة عبده، الاعلام السياسي والرأي العام، مصدر سابق، ص 158 – 159.

(3) محمد مصالحه، دراسات في الاعلام العربي بغداد: مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي السلسلة الاعلامية، 1984، ص 203.

للأحداث في أهتمامات المسؤولين الأمريكيين، وان معظم موظفي الخارجية الامريكية يصلون مبكـراً إلى مكاتبهم لقراءة النيويورك تايمز لاعداد التقارير الى مرؤوسيهم عن موضوعات الساعة هذه التقارير التي يطالعها ويتفحصها المسؤولون ليستوعبوا عن طريق المجريات السياسية واصدائها لـدى الـرأي العـام.... واتجاهات الرأي العام – الأمر الذي يعينهم عند اتخاذ القرارات.

الفصل الخامس

الدراسة التطبيقية

الاتجاهات السياسية لجريدة دار السلام العراقية

المبحث الاول

جريدة دار السلام - النشأة – التطور – الملامح

المبحث الثاني

تحليل مضمون المقالات الافتتاحية في جريدة دار السلام

للمدة من 1 / 1 / 2008 ولغاية 31 / 12 / 2008

المبحث الاول

جريدة دار السلام

أ- : نشأة جريدة دار السلام وتطورها: *

صدر العدد " توكلنا على الـلـه " من جريدة دار السلام في 15 آيار 2003 وكان إصدارها أسبوعياً في بادئ الأمر نصفيه (تابلويد) وباللونين الأسود والأزرق وكانت تصدر بثماني صفحات.

كتب في ترويسة الصفحة الأولى أنها تصدر عن الحزب الإسلامي العراقي وكان صاحب الامتياز السيد (فاضل دولان) وهو محامي له بعض المقالات في الصحف ورئيس التحرير السيد (علي بابان) وهو شخصية اقتصادية اعلامية كان يكتب في اعلاميات الحزب الاسلامي العراقي في الخارج وكان يقطن في المملكة الاردنية الهاشمية واشارت الصفحة الاخيرة إلى أن مدير التحرير السيد عبد الهادي الزيدي وسكرتير التحرير مهند سري وسكرتير التحرير التنفيذي واثق عباس أما ملاك العمل فقد أدرج على الصفحة الثانية وهم (زياد العلي، نجاة عبد الجبار، محمد عبد الكريم، حسن الجبوري، سعد محمود) والمصمم (عادل ياسين) وكان تنفيذ الجريدة يتم في مكتب الحقائق الواقع في بغداد في منطقة الكرادة الشرقية، وكانت تصمم الجريدة في بادئ الأمر على الطريقة القديمة (ماكيت) ثم تنفيذ الكتروني إذ لم تكن لدى الحزب الامكانية لانشاء مكتب اعلامي خاص به لاصدار الجريدة ولم تكن له مطبعة خاصة بذلك.

- تحولت جريدة دار السلام في تموز من عام 2003 من جريدة نصفيه إلى جريدة بثماني صفحات كبيرة ومن لونين أسود وأزرق إلى أربعة ألوان وبدأت تطبع في مطبعة (أنوار دجلة) وأستبدل السيد فاضل دولان صاحب

---

* مقابلة اجراها الباحث مع السيد عبد الهادي الزيدي مؤسس ومدير تحرير جريدة دار السلام ، بغداد : 5/ 2/ 2010

الامتياز برئيس مجلس الادارة (د. محسن عبد الحميد) وبملاك الجريدة نفسه والسياقات المعمول بها نفسها

وكان هنالك صراع دائم ما بين ملاك الجريدة المهني وبعض قيادات الحزب للاشراف على ادارة الجريدة ولم يكن المشرفون مالياً وادارياً من جانب الحزب يدركون حجم الخسارة المادية للجريدة وهو كان حتمياً من جراء ندرة الاعلانات وصعوبة التسويق حيث كانت تطبع الجريدة بواقع (10) آلاف نسخة توزع على فروع الحزب والوزارات ويباع منها الشيء القليل.

كان المكتب السياسي للحزب الاسلامي العراقي يشرف على الصفحة الأولى بافتتاحيتها والصفحة الثانية وكانت هاتان الصفحتان تغطيان نشاطات الحزب وفروعه في بغداد والمحافظات وتعليقاته السياسية ورؤيته للاحداث وكان من كتاب الحزب الناشطين في تلك المرحلة السيد علي بابان والسيد عمار وجيه فيما كان ملاك الجريدة يجري مقابلات وحوارات مع شخصيات الحزب تعكس رؤيتهم للاحداث الجارية. وتولى الاشراف غير المباشر على هذه الصفحات في تلك المدة السيد حاجم الحسني ثم السيد إياد السامرائي الذي كان يرأس مطبوعاً للحزب في لندن بذات الاسم وهو (دار السلام).

بعد تحول السيد علي بابان للوزارة كوزير تخطيط في حكومة السيد نوري المالكي في عام 2005، أصبح رئيس تحرير جريدة دار السلام السيد هاشم الطائي وكان يأتي أسبوعياً مرة واحدة لمكتب الجريدة.

وبعد ترؤس السيد طارق الهاشمي للحزب الاسلامي العراقي اميناً عاماً أدرج اسمه على الصفحة الأولى من الجريدة رئيساً لمجلس الادارة وتم اصدار الجريدة في هذه المدة ثلاثة اعداد في الاسبوع تصدر أيام (الأحد والثلاثاء والخميس) وكان عدد يوم الخميس بـ(12) صفحة فقط ويومي الاحد والثلاثاء بـ(8) صفحات فقط.

- يندرج فكر الجريدة العام منذ تأسيسها وحتى الآن تحت لافته الاعلام الاسلامي الهادف والمتزن والمبتعد عن الفكر العلماني.
- وكانت الجريدة بخطها العام تميل إلى فكر وشخصيات (الاخوان المسلمين) دون الاشارة إلى ذلك صراحة بل يوجه شفوياً لادارة الجريدة.

ب- : أبرز ملامح جريدة دار السلام :

1. يتراوح عدد صفحات جريدة دار السلام ما بين 8 – 16 صفحة موزعة على مواضيع متنوعة تحملها صفحاتها، وصفحاتها مسماة بتسميات تحمل هوية موضوعاتها.

2. تحمل جريدة دار السلام ترويستها التقليدية في أعلى الصفحة الأولى بلونها الأخضر يعلوها الآية الكريمة (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).

3. سياسية عامة معتمدة من نقابة الصحفين العراقيين، برقم اعتماد (815) .

4. يكتب المقال الافتتاحي في الزاوية اليسرى السفلى من الصفحة الأولى ويكتب عنوان المقال باللون الأحمر الناري.

5. تهتم جريدة دار السلام بالمواضيع كافة (السياسية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، والرياضية ، والبيئية والصحية .... إلخ) وتتناولها من خلال صفحاتها.

أهم الموضوعات التي تتناولها جريدة دار السلام من خلال صفحاتها هي:

1. **الصفحة الأولى:** تخصص للأخبار السياسية (على الأغلب) وتشمل أخباراً الحكومة العراقية والشأن السياسي العراقي وأخبار عربية وأقليمية ودولية.
2. **الصفحة الثانية:** صفحة تقارير عراقية وتتضمن أخباراً موسعة تهتم بالقضايا العراقية المتداولة في الساحة السياسية العراقية.
3. **الصفحة الثالثة:** صفحة أخبار وتكون مخصصة في غالبيتها لتغطية نشاطات وتصريحات أعضاء المكتب السياسي للحزب الاسلامي العراقي بمختلف القضايا المطروحة للنقاش والجدل السياسي ومواقف الحزب الاسلامي منها.
4. **الصفحة الرابعة:** صفحة الشريعة والحياة وتتضمن موضوعات دينية وشرعية وحكماً ومواعظ وارشادات ودروساً في السيرة النبوية المطهرة.
5. **الصفحة الخامسة:** أنقسمت هذه الصفحة بين صفحة شقائق الرجال وخصصت موضوعات هذه الصفحة للمرأة والطفل وتناولت قضايا عديدة منها تربوي

والصفحة الاخرى التي تظهر في أعداد أخرى كانت صفحة خطاً ساخناً تتناول تعليقات على موضوعات سياسية ساخنة.

6. **الصفحة السادسة:** توزعت هذه الصفحة بين صفحة منتديات في أغلب اعدادها وصفحة قلب الحدث في البعض الآخر من اعداد الجريدة وتناولت صفحة منتديات شهادات وحوادث وتعليقات وزاوية (**قراؤنا يكتبون**) وهي زاوية تستقبل وتنشر ما يرد إلى الجريدة من مشاركات من قبل القراء.

7. **الصفحة السابعة:** (صفحة دنيا المال) وتتناول هذه الصفحة موضوعات تجارية وأخباراً اقتصادية محلية واقليمية ودولية.

8. **الصفحة الثامنة:** (صفحة سياحة) وتتناول هذه الصفحة موضوعات عن المعالم السياحية المحلية والاقليمية والدولية.

9. **الصفحة التاسعة:** (صفحة محطات) وتتضمن هذه الصفحة موضوعات متنوعة ثقافية وسياسية ودينية وتراثية.

10. **الصفحة العاشرة:** انقسمت هذه الصفحة بين الصحة والناس والتي تناولت موضوعات صحية واستشارات طبية وموضوعات عن الطب البديل وارشادات صحية. وصفحة (حقوق الانسان) وتتضمن موضوعات عن حقوق الانسان وانتهاكها محلياً ودولياً ونشر جرائم الاعتداءات على السجناء والصحفيين والأطباء.

11. **الصفحة الحادية عشرة:** (صفحة السلطة الرابعة) وتتناول هذه الصفحة ما تنشره الصحف بتجرد (كما تقول الصحيفة) تمثل راي تلك الصحف وكتابها وليس بالضرورة أن يعبر عن رأي جريدتنا.

12. **الصفحة الثانية عشرة:** (صفحة نوافذ) وتتناول هذه الصفحة الابتكارات العلمية والاختراعات الجديدة والاخبار العلمية والتقنيات العالمية المتطورة.

13. **الصفحة الثالثة عشرة:** (صفحة مرايا) وتناولت هذه الصفحة التأريخ السياسي العراقي الحديث وموضوعات مهمة في هذا التاريخ وسير ذاتية لشخصيات حكمت العراق وتفاصيل مهمة عن حياتهم وسلوكهم السياسي.

14. **الصفحة الرابعة عشرة:** انقسمت بين صفحات ابداع وآراء حرة ووثائق وأسرار وقد تناولت صفحة ابداع موضوعات عن المبدعين فيما تتناول صفحة آراء حره، موضوعات سياسية محلية ودولية بينما تتضمن صفحة وثائق موضوعات دينية.

15. **الصفحة الخامسة عشرة:** (صفحة ملاعب) تناولت هذه الصفحة الاخبار والشؤون الرياضية محلياً وإقليمياً ودولياً.

16. **الصفحة السادسة عشرة:** (صفحة الاخيرة) وغالباً ما تكون صفحة للاعلانات في بعض اعـدادها وفي احيان اخرى صفحة متنوعة لاخبار ثقافية وأخبار طريفة وخفيفة.

ثانيا:تحليل مضمون المقالات الافتتاحية في جريدة دارالسلام للمدة من 1 / 1 / 2008 ولغاية 31 / 12 / 2008

بسم اللـه الرحمن الرحيم

أجرى الباحث عملية تحليل المضمون للمقالات الافتتاحية لجريـدة دار الـسلام والبالغـة (106) مقالاً للمدة من (1/ 1/ 2008 لغاية 2008/12/31) تمكن الباحث مـن الكـشف عـن (13) فئـة رئيـسة مثلث مجمل اتجاهات جريدة دار السلام السياسية خلال مدة البحث.

ويدرج الباحث فيما يلي جدولاً بالفئات التي ظهرت أثناء التحليـل مـع توضـيح للمعنـى المـراد لكل فئة لكي يتسنى لنا الفهم الصحيح لهذه الفئات الثلاثة عشر.

جدول رقم (1) يبين الفئات الرئيسة لجريدة دار السلام وتعريفاتها

ت	الفئات الرئيسة	التعريف
.1	التأكيد على أن الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسـعة في القـرارات المصيرية	ويعنـي بهـا اتجـاه إصرار الجريـدة عـلى مفهـوم الـشراكة الحقيقة في العملية السياسية وفي القرار الـسياسي والامنـي والاجتماعي وإحـداث التـوازن الـسياسي وتجـاوز سياسـات التهمـيش والاقـصاء. وقـد أنـسحب الحـزب الاسـلامي مـن المشاركة في الحكومة مقابل إجراء الاصلاحات السياسية.
.2	الاتفاقيـة الامنيـة مـع أمريكـا محـل جـدل وطنـي عـلى مختلـف الصعد	ويقصد بها اتجاه الجريدة ازاء الاتفاقية الأمنية التـي أبرمـت بين قـوات الاحـتلال الامـريكي والعـراق والتـي رافقهـا جـدل وتجاذبات سياسية بـين القـوى الـسياسية العراقيـة وطالبـت الجريـدة بـضرورة اجـراء الاسـتفتاء الـشعبي عـلى الاتفاقيـة وتعـديل وتـصويب بعـض بنودهـا كونهـا تمـس اسـتقلالية

		وسيادة العراق حسب الصحيفة والاتفاقية تقر انسحاب القوات الاحتلال الامريكي بنهاية عام 2010 على أن يجري استفتاء عليها في موعد 30 / 7 / 2009.
3.	الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية	ويشار بهذه الفئة إلى مطالبة الجريدة السلطة التنفيذية بتوفير الظروف الامنية لعودة المهجرين إلى اماكنهم وإعادة ممتلكاتهم والنظر بعين واحدة إلى المهجرين وعدم التعامل معهم بازدواجية ومن دون تمييز لاعادة الاعتبار للهوية الوطنية العراقية وقد اتسعت ظاهرة التهجير في العراق بعد فاجعة تفجيرات سامراء في عام 2006.
4.	قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي	ويستدل بهذه الفئة عن قانون العفو العام الذي صدر لاطلاق سراح الابرياء الذين اعتقلوا بوشايات كاذبة ومن دون اذون قضائية حسب راي الصحيفة الا ان التلكؤ في تنفيذ القانون الذي صدر في شهر شباط 2008 حال دون تطبيق القانون واستفادة المعتقلين الابرياء منه بعد عراقيل وضعتها السلطة التنفيذية.
5.	التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق	ويراد بها التدخلات الخارجية الدولية والاقليمية في الشأن الداخلي العراقي سياسياً وامنياً واجتماعياً وما لهذا التدخل من أثر سلبي على الوحدة الوطنية بين العراقيين عبر تغذية الصراع والاصطفاف الطائفي ناهيك عن الوضع الأمني والسياسي في العراق.
6.	قضية كركوك قضية	ويقصد بها قضية محافظة كركوك التي اشارت

	وطنيــة ذات حــساسية بالغة	اليها المادة (140) في الدستور وهـي تعـالج ثـلاث مراحـل الاولى تطبيع الاوضاع في هذه المدينة والثانية اجراء احصاء سكاني والثالثة اجراء الاستفتاء بين سكان المدينة على مصير المناطق المتنازع عليها بضمنها كركوك لتقدير مـا إذا كانـت كركـوك تبقـى محافظـة أو تـضم إلى أقلـيم كردسـتان... وبانتهاء السقف الزمني لهذه المـادة (140) والـذي حـدده الدستور إلى اليوم الأخـير مـن عـام 2008 أي 2008/12/31 ومن دون حسم هذه القضية فقد دخلت هذه القـضية في أزمة حساسة وظهرت الخلافات بين القوى الـسياسية حـول الكيفية التي تحسم فيها هذه القضية.
.7	العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد	ويراد بهذه الفئة الاشارة إلى الغياب الـدبلوماسي العـربي في بغداد وما لهذا الغياب من اثر سـلبي يـستثمر في مـشاريع تؤذي هـذا البلـد وأهلـه حـسب قـول الجريـدة وان هـذا الفراغ العربي ملئته أطراف أقليمية.
.8	تجربـة الـصحوة اثبتـت نجاحها في إعادة الهدوء والأمن لمناطقها	ويـشار بهـا إلى عنـاصر الـصحوة التـي شـكلت في المنـاطق المتوترة أمنياً لتأمين هذه المناطق ومطالبة الجريدة بمكافأة هذه الصحوات ودمجها بالاجهزة الامنية وعدم إستهدافهم.
.9	التعــديلات الدســتورية ضرورة وطنية لابد منها	ويستدل بها إلى المادة (141) من الدستور التي طالبت الاطراف السياسية باجراء التعديلات الدستورية على بعض بنود الدستور وتعهــدت تلــك الاطــراف بانجازهــا وتعــديلها ومــا لهــذه

		التعـديلات مـن أهميـة قـصوى في التوافـق الـسياسي والمـصالحة الوطنيـة حـسب الجريـدة وأن تـأخير انجـاز التعـديلات يـسهم في الاضـطراب ويزيـد بعـض الملفـات تعقيداً.
.10	حل الميليـشيات مطلـب وطني وإنساني	ويعنـي بهـا مطالبـة الجريـدة حـل المجـاميع المـسلحة والميليشيات ونزع اسلحتها واخراجها مـن دائـرة التـأثير في الامن وذلـك في اشـارة الجريـدة إلى ضرورة تنقيـة الاجهـزة الامنية من المتـسللين إليهـا مـن عنـاصر هـذه الميليـشيات الذين زجت بهم بعض القوى السياسية حسب الجريدة.
.11	وبـاء الفـساء مـن أكـثر الملفات خطورة	ويقصد بهـذه الفئـة ان الفـساد في دوائـر الدولـة اساء إلى سمعة العراق وهو بذلك يعد ملفـاً مهـماً وخطـيراً ويتعـين معالجته بتبني الجهات الرقابية منهجيـة لمكافحـة الفـساد والمفسدين وفـضحهم مـشيرة إلى أن مـع وجـود الفـساد لا يمكن الحديث عن اصلاح وعمـل وسـياسي صـحيح حـسب الجريدة.
.12	المـــصالحة الوطنيـــة تتطلب اجراءات عمليـة محسوسة	ويشار بهذه الفئة إلى ضرورة الاتفاق على سياسية موحـدة واضحة للمـصالحة تـستند إلى رؤيـة متكاملـة للحـوار بـين الاطراف السياسية ومـن ثـم انعكـاس ذلـك عـلى الاطـراف المجتمعيـة العراقيـة وان المـصالحة تبنـى عـلى التـسامح والايثـار والوصـول إلى منتـصف الطريـق واعـلاء شـأن المـشتركات بـين أبنـاء الـشعب العراقـي الـذي مـر بفـترات عصيبة من الاحتقانـات الطائفيـة بعـد الاحـتلال الامـريكي حسب قول الجريدة

.13	التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي	ويراد بهذه الفئة الاشارة إلى قانون المساءلة والعدالة الذي تم التصويت عليه من قبل البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني 2008 والذي جاء كأفضل من سابقه بخطوات واسعة حسب قول الجريدة وهو قانون اجتثاث البعث الذي صدر بعد الاحتلال الامريكي في اشارة إلى عزل المنتمين إلى نظام البعث السابق وحل محله قانون المساءلة والعدالة على الرغم من تحفظ الجريدة على عدد من فقراته إلا أن وعوداً قطعت لاجراء تعديلات أو الغاء لبعض الفقرات واعادة صياغة للبعض الآخر... وقد بينت الصحيفة ان هذا القانون كان أقصى الممكن في هذه الظروف لتغيير القانون السابق الذي استخدم سياسياً وزاد من التخندق الطائفي ورافق تطبيقه انتقائيه وتحكيم للنزعة الثأرية حسب قول الجريدة.

جدول رقم (2) يبين توزيع الفئات (الاتجاهات) الرئيسة لجريدة دار السلام حسب تكراراتها ونسبها المئوية

ت	الفئات الرئيسة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	تأكيد أن الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصيرية	27	% 11.5	1
2.	الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد	24	% 10.3	2
3.	الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية	23	% 9.8	3
4.	قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي	22	% 9.4	4
5.	التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق	20	% 8.5	5
6.	قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة	19	% 8.1	6
7.	العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد	18	% 7.7	7
8.	تجربة الصحوة اثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والأمن لمناطقها	17	% 7.2	8
9.	التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها	16	% 6.8	9
10.	حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني	14	% 6.0	10

.11	وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة	13	% 5.5	11
.12	المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة	10	% 4.2	12
.13	التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي	10	% 4.2	12
	المجموع	233	%100	

جدول رقم (3) يبين الاتجاهات المؤيدة للفئات الرئيسة لجريدة دار السلام وبنسبة 100 %

ت	الفئات الرئيسة	مؤيد		محايد		معارض	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
.1	تأكيد أن الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصيرية	27	%100	-	-	-	-
.2	الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد	24	%100	-	-	-	-
.3	الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية	23	%100	-	-	-	-
.4	قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي	22	%100	-	-	-	-

.5	التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق	20	%100	-	-	-	-
.6	قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة	19	%100	-	-	-	-
.7	العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد	18	%100	-	-	-	-
.8	تجربة الصحوة اثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والأمن لمناطقها	17	%100	-	-	-	-
.9	التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها	16	%100	-	-	-	-
.10	حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني	14	%100	-	-	-	-
.11	وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة	13	%100	-	-	-	-
.12	المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة	10	%100	-	-	-	-
.13	التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي	10	%100	-	-	-	-
	المجموع	233	%100				

وفي إطار التحليل لفئات التحليل التي تجسد الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام للمدة من 2008/1/1 إلى 2008/12/31... نورد الفئات تلك في إطار تفصيلي مع الشرح والتفسير وفق الآتي:

أولاً: الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصيرية.

–تصدر اتجاه (الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصيرية) المرتبة الأولى على سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام خلال مدة البحث، حيث حصل على (27) تكرار بنسبة قدرها (11.5%).

ويمكن تقسيم هذا الاتجاه إلى خمسة مستويات فرعية أنظر جدول رقم (4) وهذه الفئات هي:

1. **تأكيد أن التهميش أحد موارد فشل العملية السياسية:**

حصلت هذه الفئة على (9) تكرارات بنسبه (33.3%) إذ أكدت جريدة دار السلام بأن (روح الاستئثار والتصرف في الهم الوطني والشعبي باعتباره مكسباً لا يدل على رغبة في الاصلاح ولا التحلي بفضيلة الاعتراف بالخطأ)[1] وأوردت الجريدة بضرورة ترك نزعة الانفراد بالسلطة والقرار وأن العمل القائم على الاستبداد بالسلطة بتحويل إلى عبء على أصحابه مبينة أن الاستئثار بالسلطة كان السبب الأول في الاخفاقات والفشل الذي رافق العملية السياسية[2] وتهميش القوى المشاركة في العملية السياسية عملية اصلاح غير ناجحة[3].

2. **المطالبة بالمشاركة في القرار السياسي والأمني والاجتماعي:**

حصلت هذه الفئة على (7) تكرارات بنسبة مئوية (25.9%) إذ دعت جريدة دار السلام إلى ضمان مشاركة حقيقية في القرار السياسي وأبدت أصرارها على مفهوم الشراكة الحقيقية والفاعلة في اتخاذ القرار السياسي والامني والاجتماعي

(1) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (460)، 2008/3/13.

(3) جريدة دار السلام، العدد (443)، 2008/1/31.

والسعي (لاعادة الاعتبار لمفهوم الشراكة بحيث تكون حقيقية تتجاوز الأطر الشكلية والأيمان بضرورة المشاركة الواسعة للفرقاء السياسيين) [1].

3. ضرورة التدرج بالمطالب والاصلاحات المطلوبة:

حصلت هذه الفئة على (4) تكرارات وبنسبة مئوية (14.8%) إذ طالبت جريدة دار السلام بدفع عملية الاصلاح باجراءات عملية عبر إعطاء هذه العملية دفعة قوية من خلال انجاز الاصلاحات بالتدريج وحسب الاولويات الحساسة والسعي إلى (حل الاشكالات السابقة وتنفيذ المطالب الوطنية والإصلاحية) [2].

4. الاصلاح يعيد الاعتبار للهوية الوطنية:

احتلت هذه الفئة مثل سابقتها على (4) تكرارات وبنسبة مئوية (14.8%) إذ أشارت جريدة دار السلام من أن (عملية الاصلاح تعيد الاعتبار للهوية الوطنية وتدفع إلى التعايش الموحد وإعلاء لشأن المواطنة العراقية) [3].

5. عملية الاصلاح تقرب البلاد من حالة البناء والاعمار:

شغلت هذه الفئة على (3) تكرارات بنسبة مئوية (11.1%) إذ قالت جريدة دار السلام من الضروري إنجاز الاصلاح اللازم للانتقال بقوة إلى صفحة إعادة الاعمار[4] وان الاصلاح يحول ساحة الصراع إلى ساحة توافقات ويقرب البلاد من حالة البناء والاعمار وأن (جميع الكتل أدركت أنه لا بديل عن الاصلاح وإعادة بناء البلاد) [5].

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (441)، 2008/1/27.

(3) جريدة دار السلام، العدد (512)، 2008/4/20.

(4) جريدة دار السلام، العدد (478)، 2008/4/29.

(5) جريدة دار السلام، العدد (361)، 2008/1/13.

جدول رقم (4)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس (تأكيد ان الاصلاح السياسي يكون بالمشاركة الواسعة في القرارات المصيرية)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	تأكيد أن التهميش أحد موارد فشل العملية السياسية	9	% 33.3	1
2.	المطالبة بالمشاركة في القرار السياسي والأمني والاجتماعي	7	% 25.9	2
3.	ضرورة التدرج بالمطالب والاصلاحات المطلوبة	4	% 14.8	3
4.	الاصلاح يعيد الاعتبار للهوية الوطنية	4	% 14.8	3
5.	عملية الاصلاح تقرب البلاد من حالة البناء والاعمار	3	% 11.1	4
	المجموع	27	% 100	

ثانياً: الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد:

نال اتجاه (الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد) المرتبة الثانية على سلم الفئات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (24) تكراراً وبنسبة (10.3%).

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (5) وهذه الفئات هي:

1. **بعض بنود الاتفاقية بحاجة إلى تعديل وتصويب**

حظيت هذه الفئة على (11) تكراراً وبنسبة (45.8%) وبينت جريدة دار السلام من خلالها ضرورة تضمين الاتفاقية على خروج العراق من الفصل السابع لقرارات الامم المتحدة (ورفض إعطاء امتيازات للجنود الامريكان تجعلهم فوق القانون وتقديم ضمانات بان لا تستخدم الاراضي العراقية منطلقاً للقيام باعمال عسكرية ضد دول الجوار) [1] أضافة إلى أن بعض بنودها غير واضحة وتترك المجال أمام التأويلات وان بنوداً أخرى لا تحقق المصلحة الوطنية المنشودة وتمس استقلالية وسيادة العراق[2].

2. **ضرورة عرض الاتفاقية الأمنية للاستفتاء الشعبي**

نالت هذه الفئة على (8) تكرارات وبنسبة (33.3%) أوضحت جريدة دار السلام من خلال هذه الفئة أن الشعب العراقي هو من يفترض أن يقرر القبول أو الرفض عبر استفتاء شعبي وأن (اللجوء للاستفتاء الشعبي هو بحق الخيار المناسب الذي يضع الشعب أمام المسؤولية التاريخية) [3] وأن صناعة القرار الوطني حول الاتفاقية يتم عن طريق الاستفتاء الشعبي[4].

3. **الاتفاقية شأن خطير وحساس**

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (20.8%) أكدت جريدة دار السلام من خلالها أن الاتفاقية الامنية شأن وطني حساس وذو خطورة بالغة يخص حاضر العراق ومستقبلة وأهميتها (توجب التريث بشأنها للوصول إلى موقف وطني موحد تجاهها) [5].

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (560)، 2008/11/18.

(2) جريدة دار السلام، العدد (549)، 2008/10/23.

(3) جريدة دار السلام، العدد (557)، 2008/11/11.

(4) جريدة دار السلام، العدد (551)، 2008/10/28.

(5) جريدة دار السلام، العدد (492)، 2008/6/1.

جدول رقم (5)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(الاتفاقية الامنية مع أمريكا محل جدل وطني على مختلف الصعد)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	بعض بنود الاتفاقية بحاجة إلى تعديل وتصويب	11	% 45.8	1
2.	ضرورة عرض الاتفاقية الأمنية للاستفتاء الشعبي	8	% 33.3	2
3.	الاتفاقية الامنية شأن خطير وحساس	5	% 20.8	3
	المجموع	24	% 100	

ثالثاً:الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية:

حظى اتجاه (ضرورة معالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية) على المرتبة الثالثة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث... فقد حصل على (23) تكراراً بنسبة (9.8%).

ويمكن تقسيم مستويات هذه الاتجاه إلى ثلاث فئات فرعية، انظر جدول رقم (6) وهذه الفئات هي:

1. **ينبغي النظر إلى المهجرين بعين واحدة وعدم التعامل معهم بازدواجية:**

احتلت هذه الفئة على (11) تكراراً ونسبة (47.8%) طالبت من خلالها جريدة دار السلام بمعاملة واحدة من دون تميز وان اسلوب المعالجة يجب أن يكون على أساس العدالة والانصاف والتعامل بعدالة مع هذا الملف الحساس يعطي

للعراقي ثقة بالقانون ويشعر بانه مصان الحقوق ومتساو مع غيره من العراقيين وأكدت الجريدة بدراسة ما حصل من إرجاع بعض المهجرين إلى مناطق بعينها وترك الاخرى ونبهت إلى أن التعامل بازدواجية في إعادة المهجرين من جانب واحد وسوء الادارة إعادة لنهج طالما جر المصائب على العراقيين وأوضحت أن (للحزب الاسلامي خطة متكاملة للتعامل المتساوي مع المواطنين في معالجة ظاهرة النزوح والتهجير)[1]. وأشارت إلى أن التعامل الجدي والمتساوي بين المهجرين يعيد الاعتبار للهوية الوطنية العراقية مبينه أن بعض الخطط الأمنية في بعض المناطق يحمل بعضها دوافع فئوية مشيرة إلى حملة اعتقالات من مكون واحد ورمي اثاثهم في الشوارع دون التكفل بعودتهم أيضاً إلى بيوتهم في المناطق التي هجروا منها يجعل المواطن يشم رائحة انحياز من الأجهزة الحكومية التي هي في الأصل وجدت لخدمته[2].

2. **مطالبة السلطة التنفيذية بتوفير الامن للعائدين:**

نالت هذه الفئة على (9) تكرارات وبنسبة (39.1%) أكدت من خلالها جريدة دار السلام أن الحكومة تطالب المهجرين بالعودة إلى ديارهم من دون تقديم شيء أو توفر ظروف آمنه وان الامر البديهي أن تقوم الحكومة بواجبها لمواجهة المشكلة وتشترك الأحزاب المدنية في وضع الحلول وضمان آمن العائدين وقالت الجريدة أنه (كان من المنتظر أن يكون للتحسن الامني اثره الايجابي في التعامل الجاد لاعادة المهجرين إلى اماكنهم الاصلية وان هذا الملف لم يواجه بما يستحق من اهتمام)[3].

3. **ضرورة تعويض المهجرين وإعادة ممتلكاتهم المغصوبة:**

شغلت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (13.0 %) دعت من خلالها جريدة دار السلام إلى إعادة الممتلكات المغصوبة للمهجرين وتعويضهم عن حاجاتهم المعيشية الرئيسية التي تعرضت للنهب والسرقة والحرق مبينة أن (عودة المهجرين ينبغي أن يكون وفق دراسة شاملة وتشكيل لجنة عليا تتمثل بالعشائر ورجال الدين

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (514)، 2008/7/24.

(2) جريدة دار السلام، العدد (515)، 2008/7/27.

(3) جريدة دار السلام، العدد (509)، 2008/7/13.

والجهد الحكومي والامني للبدء بحملة إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم وتعويضهم وتلبية متطلبات معيشتهم الاساسية والضرورية)[1].

جدول رقم (6)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(الدعوة لمعالجة أزمة المهجرين معالجة وطنية)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	ينبغي النظر إلى المهجرين بعين واحدة وعدم التعامل معهم بازدواجية	11	% 47.8	1
.2	مطالبة السلطة التنفيذية بتوفير الامن للعائدين	9	% 39.1	2
.3	ضرورة تعويض المهجرين وإعادة ممتلكاتهم المغصوبة	3	% 13.0	3
	المجموع	23	% 100	

رابعاً: قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي:

نال اتجاه (قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي) على المرتبة الرابعة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث، فقد حصل على (22) تكراراً بنسبة (9.4 %) .

ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (7) وهذه الفئات هي:

(1) جريدة دار السلام، العدد (528)، 2008/8/29.

1. **اجراءات تنفيذ قانون العفو العام لم تكن بمستوى المسؤولية الوطنية:**

حصلت هذه الفئة على المرتبة الأولى بـ(13) تكراراً ونسبة (59.0 %) بينت من خلالها جريدة دار السلام بان المعتقل يقضي شهوراً وسنيناً دون أن يعرض على هيئة قضائية وأن انتقادات لاذعة وجهت للمؤسسة التنفيذية لعرقلتها تنفيذ قانون واضح وصريح مضى على إصداره ستة أشهر وأن الاجراءات بطيئة وروتينية وينبغي زيادة عدد اللجان التي تتولى النظر للمشمولين به وعدم تكرار ذريعة قلة الملاك القضائي والتحقيقي [1] وطالبت الصحيفة باستجواب الوزراء المعنيين بتطبيق القانون لتحديد مسؤولية التلكؤ في التنفيذ وان (الارقام التي تروج في وسائل الاعلام تقدم صورة غير حقيقية لما تم انجازه بالفعل حيث لم تتعد نسبة المستفيدين عن 15 % من المعتقلين في أحسن الأحوال) [2].

2. **الغالبية العظمى من المعتقلين هم ضحايا لوشايات خطيرة:**

حصلت هذه الفئة على (6) تكرارات بنسبة (27.2%) وعلى المرتبة الثانية، أوضحت فيها جريدة دار السلام أن (أغلب الذين اودعوا السجون على اساس تهم كيدية ووشايات كاذبة وأن الكثير من المعتقلين ظلمتهم الاحقاد الفئوية وعقد النقص والمخبر السري الذي يعمل في الظلام) [3] وان الاعتقالات تتم من دون أذون قضائية وطالبت الصحيفة الاجهزة الأمنية بعدم تكرار المداهمات العشوائية والنظر إلى العراقيين نظرة واحدة وترك الاعتقالات العشوائية أو القصدية التي تدفعها دوافع فئوية [4].

3. **المطالبة بتعويض الابرياء الذين اخذوا عن طريق الخطأ:**

حصلت هذه الفئة على (3) تكرارات بنسبة (13.6 %) وعلى المرتبة الثالثة، طالبت فيها جريدة دار السلام أن من حق البرئ الذي أخذ ظلما بوشاية أن يطلب

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (450)، 2008/2/17.

(2) جريدة دار السلام، العدد (485)، 2008/5/15.

(3) جريدة دار السلام، العدد (460)، 2008/3/13.

(4) جريدة دار السلام، العدد (540)، 2008/9/25.

التعويض عما لحقه من أذى[1] وقالت الصحيفة أنه (لا يجوز ولا يعقل أن يطلق سراح بريء ويعد ذلك مكرمة بل الانصاف هو تعويضه عن خطأ ارتكب بحقه) [2].

جدول رقم (7)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(قانون العفو العام أفرغ من محتواه الحقيقي)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	اجراءات تنفيذ قانون العفو العام لم تكن بمستوى المسؤولية الوطنية	13	% 59.0	1
2.	الغالبية العظمى من المعتقلين هم ضحايا لوشايات خطيرة	6	% 27.3	2
3.	المطالبة بتعويض الابرياء الذين اخذوا عن طريق الخطأ	3	% 13.6	3
	المجموع	22	% 100	

خامساً: التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق:

حصل اتجاه (التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق) على المرتبة الخامسة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام خلال مدة البحث حيث حصل على (20) تكراراً ونسبة (8.5 %) .

ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى (4) فئات فرعية، انظر جدول رقم (8) وهذه الفئات هي:

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (450)، 2008/2/17.

(2) جريدة دار السلام، العدد (442)، 2008/1/29.

1. **التدخل الايراني واضح ولا يحتاج إلى دليل:**

حصلت هذه الفئة على (7) تكرارات بنسبة (35.0 %) على المرتبة الأولى أوضحت من خلالها الجريدة أن التدخل الايراني لا يحتاج إلى لجنة لاثباته أو نفيه وان كان تشكيل مثل هذه اللجنة فمن الضروري إشراك ممثلين عن الكتل السياسية لان لديها أدلتها وأن التدخل ليس شأن أمني حسب بل سياسي مبينة أن دور إيران في احتلال العراق لم يعد انكاره ممكناً... وعلقت الجريدة بان البعض يبرر لقاءات الامريكيين والايرانيين في العراق بانه تنظيم للعلاقة مع دول الجوار بطريقة تحفظ مصالح العراق وان (الايرانيين وضعوا شرطاً يربط استئناف اللقاءات بتوقف الاعتداءات الامريكية على الشعب العراقي والاعتداء يقصد به الحملة على الميليشيات في بغداد والبصرة)[1]

2. **على تركيا أن لا تجازف بصداقتها ومصالحها عند إجتياحها الحدود العراقية:**

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات بنسبة (25.0 %) على المرتبة الثانية قالت فيها جريدة دار السلام أن ذريعة مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي ليست مقنعة للتوغل في الأراضي العراقية وانها تعرض علاقات البلدين إلى الخطر وتداعيات هذا الاجتياح ليست بمصلحة البلدين وان الجانب التركي مدعو إلى إعادة النظر في أسلوبه بمعالجة مشكلته مع حزب العمال الكردستاني وان الاجتياح والقوة ليست هي وحدها الخيار الأفضل[2]

3. **الثقة المتبادلة بين الكتل السياسية كفيل بمقاومة التدخلات الخارجية:**

نالت هذه الفئة على (4) تكرارات بنسبة (20.0 %) على المرتبة الثالثة بينت فيه الجريدة ان ردم الفجوة بين الأطراف السياسية تعني في أكثر وجوهها وضوحاً مقاومة التدخلات الخارجية والحد منها إذ يمكن تلمسها في كل مشكلة أو أزمة وأن

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (482)، 2008/5/8.

(2) جريدة دار السلام، العدد (453)، 2008/3/24.

(تبادل الاتهامات بين الكتل السياسية بشأن تنفيذ ارادة خارجية أو الخضوع لضغوطاتها يجب أن ينتهي وتقديم المصلحة العامة عليه) [1].

4. العراق لا يستحق أن يتحول إلى محطة رسائل:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثالثة أيضاً بـ(4) تكرارات بنسبة (20.0 %) بينت فيه جريدة دار السلام أنه لا يبدو من المناسب النظر إلى العراق على انه موضع لتبادل الرسائل بين قادة دول العالم وانه (لايستحق ان يتحول إلى ساحة لتصفية الحسابات) [2] وطالبت الجريدة بتشجيع دول الجوار وغيرها على اقامة علاقات متوازنة مع العراق وعدم التدخل في شؤونه واستنكرت الجريدة تحول العراق إلى طرف ثالث في علاقاته بدول العالم[3].

جدول رقم (8)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(التدخل الخارجي يخرب التعايش الوطني في العراق)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	التدخل الايراني واضح ولا يحتاج إلى دليل	7	% 35.0	1
2.	على تركيا أن لا تجازف بصداقتها ومصالحها عند إجتياحها الحدود العراقية	5	% 25.0	2
3.	الثقة المتبادلة بين الكتل السياسية كفيل بمقاومة التدخلات الخارجية	4	% 20.0	3
4.	العراق لا يستحق أن يتحول إلى محطة رسائل	4	% 20.0	3
	المجموع	20	% 100	

(1) جريدة دار السلام، العدد (480)، 2008/5/4.

(2) جريدة دار السلام، العدد (456)، 2008/3/4.

(3) جريدة دار السلام، العدد (491)، 2008/5/29.

سادساً: قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة:

حصل اتجاه (قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة) على المرتبة السادسة على سلم اتجاهات جريدة دار السلام خلال مدة البحث وحصل على (19) تكراراً ونسبة (8.1 %) .

ويمكن تقسيم هذا الاتجاه إلى (4) فئات فرعية، انظر الجدول رقم (9) وهذه الفئات هي:

1. **الحل المثالي لقضية كركوك احالتها إلى لجنة التعديلات الدستورية:**

حظيت هذه الفئة على (6) تكرارات وبنسبة (31.5 %) وأكدت الجريدة من خلالها ضرورة المزاوجة بين الدستور والتوافق السياسي لحل قضية كركوك، وان المادة (140) من الدستور والمتعلقة بمحافظة كركوك تعد من أكثر المواد حساسية وقد شهدت تطوراً حادا بانتهاء التوقيت الدستوري لها وأشارت الجريدة أن (قضية كركوك قضية عراقية بامتياز تتعدى أساليب حلولها الاساليب الفردية والمجازفات التي تعبىء الشارع والتعامل مع هذه القضية ينبغي أن يكون تعاملاً وطنياً شمولياً) [1].

2. **توصيات الامين العام للامم المتحدة حول كركوك أثارت المشاكل أكثر مما قدمت من حلول:**

نالت هذه الفئة على (5) تكرارات بنسبة (26.3 %) أبرزت من خلالها جريدة دار السلام بأن توصيات الامين العام للأمم المتحدة حركت الجو السياسي وأثارت ردود افعال غالبيتها رافضة ومستنكرة لما ورد في تقريره (الذي أوصى بتحويل مناطق معينة إلى ادارة الحكومة المركزية والحاق غيرها بالمحافظات الشمالية) [2]... وبينت الجريدة بكيفية تدخل طرف خارجي ياتي بصفة ضيف ثم يتورط في تصريحات تقف بجانب طرف واحد كما حدث مع وزير الخارجية الفرنسي وقبله الروسي حسب قول

(1) جريدة دار السلام، العدد (517)، 2008/8/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (496)، 2008/6/10.

الجريدة [1]، وأكدت الجريدة أنه ليس من واجب (دي مستورا) مندوب الامين العام للامم المتحدة الافتاء بشأن المادة (140) لحساسيتها وشدة الخلاف منها[2].

3. **مطالبة الكتل السياسية الممثلة لاهالي كركوك بتهدئة جماهيرها:**

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية أيضاً بـ(5) تكرارات وبنسبة (26.3 %) طالبت فيها جريدة دار السلام بضرورة تغليب لغة الحوار بدل العنف ومهاجمة المقرات الحزبية فيما بين جماهير أهالي كركوك وضرورة تقديم التنازلات المتبادلة بين الاطراف والتوافق السياسي. وأكدت الجريدة ان الاحداث المؤسفة في كركوك في الثامن والعشرين من شهر تموز 2008 في اشارة إلى العنف الذي حصل بين الاطراف العربية والتركمانية من جهة والطرف الكردي من جهة اخرى أثبتت (ان العملية السياسية تواجه منعطفاً حاداً وان قرار كتلة التآخي في مجلس محافظة كركوك المتعجل زاد الامور سوءاً لم يلحظ التوافق السياسي المطلوب لحل هذه القضية الحساسة) [3].

4. **مصطلح (المناطق المتنازع عليها) يثير الفتنة ويقسم البلاد:**

نالت هذه الفئة على المرتبة الثالثة بـ(3) تكرارت وبنسبة (15.7 %) قالت فيها جريدة دار السلام أن توصيف (المناطق المتنازع عليها) يعطي انطباعاً للنزاع بين محافظتين متجاورتين ربما كانا ضمن أقليم واحد وهذا المصلطح جاء ضمن الدستور وفق المادة (140) ويخص بالدرجة الأساس محافظة كركوك (ويعالج ثلاث مراحل وهي تطبيع الاحوال في المحافظة واجراء احصاء سكاني فيها يعقبه استفتاء بين السكان على مصير المناطق لتقرير ما إذا كانت كركوك محافظة أو تضم إلى أقليم كردستان)[4].

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (494)، 2008/6/5.

(2) جريدة دار السلام، العدد السابق.

(3) جريدة دار السلام، العدد (516)، 2008/7/31.

(4) جريدة دار السلام، العدد (520)، 2008/8/10.

جدول رقم (9)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(قضية كركوك قضية وطنية ذات حساسية بالغة)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	الحل المثالي لقضية كركوك احالتها إلى لجنة التعديلات الدستورية	6	% 31.5	1
.2	توصيات الامين العام للامم المتمدة حول كركوك أثارت المشاكل أكثر مما قدمت من حلول	5	% 26.3	2
.3	مطالبة الكتل السياسية الممثلة لاهالي كركوك بتهدئة جماهيرها	5	26.3 %	2
.4	مصطلح (المناطق المتنازع عليها) يثير الفتنة ويقسم البلاد	3	% 15.7	3
	المجموع	19	% 100	

سابعاً: العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد:

حصل اتجاه (العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد) على المرتبة السابعة على سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (18) تكراراً وبنسبة (7.7 %) .

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (10) وهذه الفئات هي:

1. **ضرورة التعجيل بفتح سفارات البلدان العربية في بغداد:**

نالت هذه الفئة على (10) تكرارات وبنسبة (55.5 %) طالبت فيها جريدة دار اسلام بوقفه عربية قوية تجاه العراق من خلال حضور دبلوماسي ودعم سياسي واقتصادي وأكدت الجريدة انه بعد مرور وقت طويل لم نرَ عربياً واحداً في بغداد لابد للعرب أن يعودوا إلى ساحة الرشيد التي كان يجب أن لا يغادروها وان امام الجامعة العربية واجباً مهماً ويتطلب دبلوماسية ذكية وفاعلة أثبتت الاحداث السابقة شدة الحاجة إليها وأوضحت الجريدة أن (المهم ان لا تكون العودة شكلية أو مطلوبة لذاتها وان امام هذه البعثات الدبلوماسية مهمات ضخمة بأمس الحاجة لتصويب أوضاع العراقيين) [1].

2. **مقاطعة العرب للعراق يسهم في تغيير هويته العربية:**

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (27.7 %) نبهت فيها الجريدة إلى ان ابتعاد الدول العربية عن العراق أعطى مبررات لأولئك الساعين إلى تغيير هوية هذا البلد وان الفراغ العربي ملئته أطراف أقليمية أخرى مدت نفوذها إلى سائر المفاصل السياسية والادارية والامنية مؤكدة أن (بغداد باتت تتلقى الضربات المتلاحقة لا لباسها ثوباً غير ثوبها الحقيقي وان الغياب العربي يستثمر في مشاريع تؤذي هذا البلد وأهله وهويته) [2].

3. **دعوة لحسم موضوع الديون العربية على العراق:**

حظيت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (16.6 %) أوضحت من خلالها جريدة دار السلام على ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار ظروف العراق الحرجة على جميع المستويات وان تلغي البلدان العربية ديوناً عليه مؤكدة أن (دولاً غير عربية قد ألغت ديونها على العراق ومن باب أولى اطفاء العرب لديونهم على العراق) [3].

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (552)، 2008/10/30.

(2) جريدة دار السلام، العدد (466)، 2008/3/27.

(3) جريدة دار السلام، العدد (476)، 2008/4/24.

جدول رقم (10)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(العراق يحتاج إلى حضور عربي دائم في بغداد)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	ضرورة التعجيل بفتح سفارات البلدان العربية في بغداد	10	% 55.5	1
.2	مقاطعة العرب للعراق يسهم في تغيير هويته العربية	5	% 27.7	2
.3	دعوة لحسم موضوع الديون العربية على العراق	3	% 16.7	3
	المجموع	18	% 100	

ثامناً: تجربة الصحوة أثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والامن لمناطقها:

حصل اتجاه (تجربة الصحوة أثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والامن لمناطقها) على المرتبة الثامنة على سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (17) تكراراً ونسبة مقدارها (% 7.2) .

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (11) وهذه الفئات هي:

1. **استهداف الصحوات وإعتقال قادتها هدفه زعزعه الأمن:**

حصلت هذه الفئة على (8) تكرارات وبنسبة (47.0 %) أكدت من خلالها جريدة دار السلام أن هنالك قوى تخطط لضرب الامن من خلال ضرب الصحوات وهناك حملة لاعتقال واغتيال قادة الصحوات موضحة ان الاوامر جاءت لملاحقة

(650) عنصراً منهم مما قد يسبب العنف والهدف منه إفـشال تجربـة الـصحوة ومحاصرتهـا[1] وبينـت الجريدة أن (التحركات التي تنادي باعتقال عناصر الصحوة وحلها تكيـل الـتهم الملفقـة لهـذه العنـاصر والاستهداف يتم عن طريق العنف المسلح والهجمات الاعلامية الواضحة)[2].

2. المطالبة بدمج عناصر الصحوات في الاجهزة الامنية بقرار حكومي:

نالت هذه الفئة على (7) تكرارت ونسبة (41.1 %) طالبت من خلالها جريدة دار السلام بدمج الصحوات في الأجهزة الامنيـة مـن غـير تحفظـات وان هـذا الـدمج يمثـل أهـم مطالـب جبهـة التوافـق وتساءلت الجريدة عن حقيقة أسباب عدم ضم أفراد مجاميع الصحوات إلى الاجهزة الحكومية وأسـباب المنع لضمهم... وقالت الجريدة أن (هناك زعماً خبيثاً يتردد في الأوساط السياسية والاعلاميـة يحـذر مـن مخاطر دمج الصحوات في القوات الحكومية وكل ذلك دعوات كيديـة في سـبيل عرقلـة دمـج الـصحوات ضمن قوات الأمن)[3].

3. عناصر الصحوة لا يقيمون السيطرات الوهمية:

شغلت هذه الفئة على تكرارين وبنسبة (11.7 %) ذكرت فيهـا جريـدة دار الـسلام أن مـشروع الصحوة جاء لعرقلة مشروع فرق الموت المنتشرة من العراق وأن (مجاميع الـصحوات لا يقتلـون النـاس على الهوية ولا ينتحلون الصفات الرسمية لتحقيـق غايـات اجراميـة ولا يقيمـون وينـصبون الـسيطرات الوهمية في الشوارع لتصفية خصومهم وتحقيق أغراضهم الخبيثة)[4].

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (527)، 2008/8/26.

(2) جريدة دار السلام، العدد (431)، 2008/1/10.

(3) جريدة دار السلام، العدد (433)، 2008/1/6.

(4) جريدة دار السلام، العدد (435)، 2008/1/10.

جدول رقم (11)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(تجربة الصحوة أثبتت نجاحها في إعادة الهدوء والامن لمناطقها)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	استهداف الصحوات وإعتقال قادتها هدفه زعزعه الأمن	8	% 47.0	1
2.	المطالبة بدمج عناصر الصحوات في الاجهزة الامنية بقرار حكومي	7	% 41.1	2
3.	عناصر الصحوة لا يقيمون السيطرات الوهمية	2	% 11.7	3
	المجموع	17	% 100	

تاسعاً: التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها:

نال اتجاه (التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها) المرتبة التاسعة على سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (16) تكراراً وبنسبة مقدارها (6.8%).

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى (3) فئات فرعية، انظر جدول رقم (12) وهذه الفئات هي:

1. **إنجاز التعديلات الدستورية يسهم في التوافق السياسي وتأخيرها يعقد العلاقات بين الكتل السياسية**

حصلت هذه الفئة على (8) تكرارات وبنسبة (50.0 %) أوضحت من خلالها جريدة دار السلام أن تعديل الدستور هو الفيصل بين المتخالفين وأن أصل المشاكل

والعقبات يعود لقصور الدستور والتأخير في انجاز التعديلات الدستورية له تأثيرات سلبية على العملية السياسية وان هذا التعديل لا يقل أهمية عن مواضيع وطنية وأكدت الجريدة أن (أنجاز التعديلات الدستورية يقلل من الاحتقان ويزيد من فرص التوافقات السياسية) [1] مشيرة الى ان الاخلال بشرط التعديل عليه تحمل العواقب والمزيد من الخلافات ويزيد بعض الحلقات تعقيدا

2. **مطلب التعديلات الدستورية كان سبباً لمشاركتنا في العملية السياسية**

حظيت هذه الفئة على (6) تكرارات وبنسبة (37.5 %) أشارت من خلالها جريدة دار السلام أن دخول جبهة التوافق إلى العملية السياسية كان بعد الاتفاق مع الكتل السياسية بتغيير واجراء التعديلات الدستورية وان هذا المطلب يعد من (المطالب الاستراتيجية والاساسية للجبهة وكان شرطاً لمشاركة إيجابية وفعالة للجبهة في العملية السياسية) [2].

3. **احتواء الدستور على مواد مثيرة للجدل:**

حصلت هذه الفئة على تكرارين وبنسبة (12.5 %) بينت فيها جريدة دار السلام ضرورة إعادة النظر بجدية في المواد المثيرة للجدل التي تضمنها الدستور، وأوضحت ان هذه المواد قابلة للتأويل والتفسيرات الكثيرة التي يتعين (إعادة صياغة بعض بنودها وتعديل وتصويب بنود أخرى بالتوافق السياسي بين الكتل) [3].

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (497)، 2008/6/12.

(2) جريدة دار السلام، العدد (542)، 2008/10/7.

(3) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

جدول رقم (12)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(التعديلات الدستورية ضرورة وطنية لابد منها)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
.1	إنجاز التعديلات الدستورية يسهم في التوافق السياسي وتأخيرها يعقد العلاقات بين الكتل السياسية	8	% 50.0	1
.2	مطلب التعديلات الدستورية كان سبباً لمشاركتنا في العملية السياسية	6	% 37.5	2
.3	احتواء الدستور على مواد مثيرة للجدل	2	% 12.5	3
	المجموع	16	% 100	

عاشراً: حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني

حصل اتجاه (حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني) على المرتبة العاشرة ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام حيث حصل على (14) تكراراً بنسبة (6.0 %) .

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه إلى فئتين فرعيتين، انظر جدول رقم (13) وهذه الفئات هي:

1. **ضرورة تنقية الاجهزة الأمنية من رجس الميليشيات:**

نالت هذه الفئة على (9) تكرارات وبنسبة (64.2 %) أكدت من خلالها جريدة دار السلام ضرورة إبعاد تأثير الميليشيات على الملف الأمني وأن الفرصة سانحة لتحقيق السلم الأهلي بتنقية العملية السياسية ومؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية

من الميليشيات والعصابات الاجرامية التي عاثت في الارض فساداً وحولت البلاد إلى ساحة حرب يقع ضحيتها الابرياء والضعفاء[1]... وأشارت الصحيفة أن (لا فرق بين ميليشياوي يسفر عن وجهة وآخر أندس في قوات الأمن) [2] وأوضحت الجريدة أن تراجع الاداء في مواجهة الميليشيات لدى بعض الوحدات أمر أدى إلى اتساع الصراع واطالته مع الميليشيات ... وأعربت الجريدة عن تأييدها لفصل جنود ثبت أن لهم صلات بالميليشيات وقالت انها كانت تجربة ناجحة في التعامل مع هذا الملف الحساس وظهرت اثاره الايجابية في الملف الأمني وطالبت الجريدة بتنقية الاجهزة الامنية من المتسللين اليها من الميليشيات والاحزاب التي رشحت محاسيبها وأوليائها في الاجهزة الأمنية[3].

2. **الواجب دعم الجهود الحكومية للقضاء على الخارجين عن القانون:**

حظيت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (35.7 %) أبرزت من خلالها جريدة دار السلام بأن من المهم أن تعيد الحكومة النظر في تأهيل قواتها الأمنية والمسلحة وأنها مطالبة بخطة منهجية متكاملة لتحقيق شعار الجيش سور الوطن[4] ... واكدت الجريدة أن على القوى السياسية مساندة ومؤازرة الحكومة لضرب المرتكزات التي تستند إليه القوى المسلحة خارج نطاق الدولة ونبهت إلى أن (الاحتكام إلى وعد بين الحكومة والميليشيات في الاجهزة لا تقود إلى الاطمئنان من نتائجها) [5].

(1) جريدة دار السلام، العدد (471)، 2008/4/13.

(2) جريدة دار السلام، العدد (472)، 2008/4/15.

(3) جريدة دار السلام، العدد (503)، 2008/6/26.

(4) جريدة دار السلام، العدد (503)، 2008/6/26.

(5) جريدة دار السلام، العدد (472)، 2008/4/15.

جدول رقم (13)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(حل الميليشيات مطلب وطني وإنساني)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	ضرورة تنقية الاجهزة الأمنية من رجس الميليشيات	9	% 64.2	1
2.	الواجب دعم الجهود الحكومية للقضاء على الخارجين عن القانون	5	% 35.7	2
	المجموع	14	% 100	

أحد عشر: وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة

حصل اتجاه (وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة) على المرتبة (11) ضمن سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث فقد حصل على (13) تكراراً وبنسبة (5.5 %) .

ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى ثلاث فئات فرعية، انظر جدول رقم (14) وهذه الفئات الفرعية هي:

1. تهاون السلطة التنفيذية مع الفاسدين عقد كارثة الفساد:

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (38.4 %) حملت من خلالها جريدة دار السلام السلطة التنفيذية مسؤولية تعقد واستشراء ظاهرة الفساد من خلال التغطية على الفاسدين حسب قول الجريدة وطالبت الجريدة بتبني الجهات الرقابية لمنهجية وبرنامج لفضح المفسدين وفك ارتباط هذه الجهات بالسلطة التنفيذية لابعاد التأثير السياسي عليها... وأكدت الجريدة على ضرورة أن لا تتدخل السلطة التنفيذية

في سوق المساومات والضغط في ملفات الفساد ونبهت إلى أن (وصف واتهام سلطة بالفساد يرفع عنها غطاء الشرعية)[1].

2. **الطبقة السياسية يجب أن تكون فوق مستوى الشبهات:**

نالت هذه الفئة على (5) تكرارات أيضاً وبنسبة (38.4 %) أوضحت من خلالها الجريدة أن العمل السياسي لا يسير كما ينبغي مع وجود المتهمين ولا يمكن الحديث عن اصلاح سياسي مع كثرة الفساد وطالبت الجريدة السياسيين بسد الابواب أمام مظاهر الفساد والفوضى واعادة الاعتبار إلى القانون وسلطة المؤسسات وبينت الجريدة أن (الفساد في دوائر الدولة اساء الى سمعة العراق السياسية والاجتماعية)[2].

3. **ضغوط دولية للتشجيع على النزاهة:**

حظيت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (23.0 %) أبدت الجريدة غرابتها من أن تتعرض الحكومة إلى ضغوط خارجية تحثها إلى كشف الفاسدين وقالت ان الامر يبدو غير مألوف أن تحتاج الحكومة الى الضعط عليها للكشف عن ملفات الفساد في أجهزتها ومؤسساتها... وبينت الجريدة (ان توجيه الاتهام لأي موظف عام بالفساد وفي أي بلد يتطلب التحقيق معه والتستر عليه يعد مشاركه بالفساد)[3].

(1) جريدة دار السلام، العدد (463)، 2008/3/19.

(2) جريدة دار السلام، العدد (439)، 2008/1/22.

(3) جريدة دار السلام، العدد (463)، 2008/3/19.

جدول رقم (14)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(وباء الفساد من أكثر الملفات خطورة)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	تهاون السلطة التنفيذية مع الفاسدين عقد كارثة الفساد	5	% 38.4	1
2.	الطبقة السياسية يجب أن تكون فوق مستوى الشبهات	5	% 38.4	2
3.	ضغوط دولية للتشجيع على النزاهة	3	% 23.0	3
	المجموع	13	% 100	

اثنا عشر: المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة

حصل اتجاه (المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة) على المرتبة الثانية عشرة في سلم الاتجاهات لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث، حيث حصل على (10) تكرارت وبنسبة مقدارها (4.2 %) .

وتوزعت مستويات هذا الاتجاه على فئتين فرعيتين ، انظر جدول رقم (15) وهذه الفئات الفرعية هي:

1. **مؤتمرات المصالحة الحكومية تشهد تجاذبات سياسية:**

نالت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة (50.0 %) بينت خلالها جريدة دار السلام أن تبني الحكومة رعاية مؤتمرات المصالحة له ردود أفعال سلبية من شانها التأثير على نجاح هذه المؤتمرات موضحة أن (هذه المؤتمرات تركز على الجهد الاعلامي أكثر من الاجراءات العملية وأنها لم تخرج ببيانات واضحة وتكتفي ببيان

صحفي يتناول العموميات) [1].. وأكدت أن الترويج لمؤتمرات المصالحة الحكومية يجعله مـؤتمراً حكوميـاً تضاف نتائجه العقيمة إلى نتائج مؤتمرات سابقة انتهى مفعولها بانفضاض المؤتمرين[2].

2. المصالحة الوطنية تحتاج إلى خريطة طريق ونيات صادقة:

حصلت هذه الفئة على (5) تكرارات أيـضاً وبنـسبة (50.0 %) دعـت مـن خلالهـا جريـدة دار السلام إلى ضرورة الاتفاق على سياسة موحدة وواضحة للمصالحة تستند إلى رؤية متكاملة للحـوار بـين الاطراف وينبغي (ترك الحديث عن تعريف المصالحة وإنكار دواعيها وأحدى متطلباتها المشاركة الفاعلة في العملية السياسية وفي القـرار الامنـي والاجتماعـي) [3]. وأكـدت الجريـدة أن حالـة الـضعف العراقـي نتجت عن الانقسام والفشل في تطبيق المصالحة فعلاً لا قـولاً والمـصالحة الحقيقيـة تحتـاج إلى منهجيـة مدروسة ونية صادقة وتبني لمبادئ التسامح والايثار والوصول إلى منتصف الطريق في الأقل وإعلاء شـأن المشتركات[4].

(1) جريدة دار السلام، العدد (464)، 2008/3/23.

(2) جريدة دار السلام، العدد (462)، 2008/3/18.

(3) جريدة دار السلام، العدد (490)، 2008/5/27.

(4) جريدة دار السلام، العدد (550)، 2008/10/26.

جدول رقم (15)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيس

(المصالحة الوطنية تتطلب اجراءات عملية محسوسة)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	مـؤتمرات المـصالحة الحكوميـة تـشهد تجاذبـات سياسية	5	% 50.0	1
2.	المـصالحة الوطنيـة تحتـاج إلى خريطـة طريـق ونيات صادقة	5	% 50.0	2
	المجموع	10	% 100	

ثلاثة عشر: التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي:

نال اتجاه (التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي) على المرتبة الثانية عشرة أيضاً في سلم الاتجاهات الرئيسة لجريدة دار السلام ضمن مدة البحث حيث حصل على (10) تكرارات أيضاً وبنسبة (4.2 %) .

ويمكن تقسيم مستويات هذا الاتجاه إلى ثلاث فئات فرعية، انظر جدول رقم (16) وهذه الفئات الفرعية هي:

1. **الاصرار على اجراءات إصلاحية أخرى على قانون المساءلة والعدالة:**

حصلت هذه الفئة على (4) تكرارات وبنسبة (40.0%) أكدت من خلالها جريدة دار السلام أن مجلس الرئاسة حريص لتغيير واعادة النظر في الجوانب المثيرة للجدل التي يحتويها قانون المساءلة والعدالة الذي صدر مؤخراً وأوضحت الجريدة أن

(وعوداً قد قطعت لاصلاح ما يعتري ذلك القانون من سلبيات وسوف تعاد صياغة هذه الفقرات السلبية لكي يحقق القانون الغاية القصوى من اصداره)[1].

2. قانون المساءلة والعدالة أفضل من سابقه بخطوات واسعة:

حظيت هذه الفئة على (3) تكرارات وبنسبة (30.0 %) بينت جريدة دار السلام من خلالها ان قانون المساءلة والعدالة أفضل من سابقه (قانون اجتثاث البعث) بخطوات واسعة وان هذا القانون الذي صدر هو أقصى الممكن في هذه الظروف ... وأشارت الجريدة إلى (أن هذا القانون صدر بشكله الحالي نتيجة التحديات والضغوطات التي تحتاج إلى الصبر)[2].

3. قانون اجتثاث البعث كان مسيساً:

شغلت هذه الفئة على (3) تكرارات أيضاً وبنسبة (30.0 %) أوضحت فيه جريدة دار السلام أن قانون اجتثاث البعث كان انتقائياً وكان من مسببات استمرار العنف وأشارت الجريدة إلى (ان قانون اجتثاث البعث رافقته النزعة الثأرية والانتقائية في الاقصاء والتهميش)[3].

---

(1) جريدة دار السلام، العدد (449)، 2008/2/14.

(2) جريدة دار السلام، العدد (449)، 2008/2/14.

(3) جريدة دار السلام، العدد السابق.

جدول رقم (16)

يبين توزيع الفئات الفرعية للموضوع الرئيسي

(التوظيف السياسي لقانون المساءلة والعدالة يزيد من التخندق الطائفي)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1.	الاصرار على اجراءات إصلاحية أخرى على قانون المساءلة والعدالة	4	% 40.0	1
2.	قانون المساءلة والعدالة أفضل من سابقة بخطوات واسعة	3	% 30.0	2
3.	قانون اجتثاث البعث كان مسيساً	3	% 30.0	2
	المجموع	10	% 100	

الخاتمة و الاستنتاجات

ومن مقارنة النتائج التي توصل إليها البحث بخلفيته النظرية والعملية توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات ، تناولت بالنقد والتفسير والايضاح العديد من جوانب الخطاب الاسلامي لجريدة (دار السلام) اثناء الاحتلال الامريكي للعراق.

استنتاجات تحليل مضمون خطاب جريدة دار السلام

1. أغفلت جريدة الاشارة إلى موضوعات مهمة شغلت الساحة السياسية العراقية في مدة الدراسة من قبيل (قانون مجالس المحافظات) (انتخابات مجالس المحافظات) و(أحداث البصرة) على الرغم من تغطيتها في أبواب أخرى من الجريدة عدا افتتاحيتها.
2. غياب الموقف الواضح من موضوع الفدرالية حيث لاحظ الباحث أن جريدة دار السلام لم تكن تشير إلى موضوع الفدرالية بوضوح تام بل لم تكرس أي من افتتاحياتها لاعطاء موقف وبيان صريح حول الموضوع وإنما تعاملت مع هذا الموضوع بحساسية وحذر شديدين ولاسيما مع قضية كركوك حيث كانت تدعو دائماً إلى التوافق السياسي والاجماع الوطني لحل هذه القضية وان يكون التعامل معها تعاملاً وطنياً شمولياً ولم ترغب باثارة اي طرف.
3. كان الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام محلياً في الغالب ولم يؤشر الباحث اهتماماً بالمجهود العربي أو الاجنبي وعلى مدى عام كامل باية قضية تتعلق بهذين المستويين سوى في افتتاحيتين اثنتين في العدد ذي الرقم (575) الصادر في 28 / 12 / 2008 والعدد ذي الرقم (576) الصادر في 30 / 12 / 2008 وكانتا تخصان الاعتداءات الصهيونية على غزة وهاتان المقالتان وكانتا من مجموع (106) مقال افتتاحي خضعت للدراسة كحصر شامل للمدة من 1 / 1 / 2008 ولغاية 31 / 12 / 2008.
4. لم يلحظ الباحث أن الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام معد بشكل مسبق للتعبير عن بعض المواقف والاتجاهات بل جاء رد فعل آني

وارتجالي تارة وانفعالي تارة أخرى. وكان يفتقر إلى التخطيط المسبق لمواجهة الازمات المحتملة ازاء بعض الظواهر السياسية.

5. كان الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام في مضامينه تقليدياً ويفتقر إلى التجديد مما أعطى انطباعاً لدى الباحث أن منتج الخطاب هو شخصية واحدة ذات افكار محددة بينما تحتاج إدارة الازمات في كثير من الاحيان لفريق متكامل ليعبر عن رؤية فكرية جماعية تتلاقح فيها الافكار للوصول إلى النتائج المبتغاة.

6. اتسم الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام بالانشائية المفرطة، إذ ركز على أساليب النصح والتوجيه ورفع الشعارات، وافتقر في بعض الأحيان للحجج الموضوعية المقبولة.

7. انطوى الخطاب الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام على مظاهر عابره وأفكار غير متبلورة ويلاحظ أن الفعل الاعلامي للجريدة كان يأتي متأخراً دائماً عن الفعل السياسي أزاء الازمات، وقد يكون السبب ان الفاعل الخطابي ينتظر التوجيهات من الجهات القائمة وراءه لكي يبادر بأفعاله.

لم يوفق الفاعل الخطابي الاعلامي الاسلامي لجريدة دار السلام في بعض المواقف من توضيح رؤيته السياسية أزاء عدد من القضايا بشفافية وهذا لا ينسجم مع ما اشارت إليه أدبيات الخطاب الاعلامي من ضرورة توضيح محتوى الخطاب السياسي وتطويره بما يتلاءم مع المنطلقات الايديولوجية لجهة انتاجة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية والمعربة

1. ابن القيم ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط1 ، بيروت : دار الجيل 1973 1/ 65.
2. أبو النيل، محمود السيد: علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، ط5، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1987م.
3. أبو زيد ، فاروق: فن الخبر الصحفي، دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية، جدة ، مكتبة العلم، 1981م.
4. أبو زيد، أحمد: سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية، القاهرة، عالم الكتب ، 1968م.
5. أبو هلالة ، يوسف محي الدين: الاعلام في ديار المسلمين بداية ورسالة الرياض، دار العاصم، 1988م.
6. الابياري، فتحي : الاعلام الدولي والدعاية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1985م.
7. الاثير، علي: عباس محمود العقاد، القاهرة، دار المعارف، 1985م.
8. النجار, عبد المجيد, دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين, ط1, فرجينيا: المعهد العالي للفكر الاسلامي ، 1992
9. الخطيب ، محمد عبد الفتاح ، حرية الرأي في الاسلام ، ط1 قطر: وزارةالاوقاف والشؤون الاسلامية ، 2007 .
10. الخياط، عبد العزيز ، النظام السياسي في الاسلام ، ط1 القاهرة : دار السلام 1999
11. العوا ، محمد سليم ، النظام السياسي في الاسلام ، ط1 ، دمشق : دار الفكر : 2004 .
12. الغنوشي ، راشد الحريات العامة في الدولة الاسلامية ، ط1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1993 .
13. الوكيل، سامي صالح النظرية السياسية الاسلامية في حقوق الانسان الشرعية ، دراسة مقارنة ، كتاب الامة ، قطر : وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية 1995.
14. أحمد، شكري سعيد وعبد الله محمد الحمادي، منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، الدوحة: جامعة قطر، 1987م.
15. أرجايل، ميشيل: علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، ترجمة عبد الستار إبراهيم، القاهرة، دار الكتب الجامعية، 1973م.

16. امام، ابراهيم: أصول الاعلام الاسلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985م.

17. ــــــ العلاقات العامة والمجتمع، القاهرة: دار الرفاعي 1982م.

18. الامدي، سيف الدين ، منتهى القول في علم الاصول، ج1، القاهرة، الجمعية العلمية الازهرية المصرية، بدون تاريخ.

19. باختين ، ميخائيل: الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، 1978م.

20. بدر ، احمد : الرأي العام في السياسة، الكويت، وكالة المطبوعات، 1978م.

21. بركات ، محمد خليفة: علم نفس التعليم، الكويت، دار القلم، 1976م.

22. البشر،محمد بن سعود: مقدمة في الاتصال السياسي، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997م.

23. بغورة، الزواوي: تحليل الخطاب من الوجهتين الوصفية والتاريخية ورقة مقدمة لمؤتمر الكويت الدولي، لتحليل الخطاب ، الكويت، 2005.

24. ــــــ مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، 2000م.

25. التهامي ، مختار :الاعلام والتحول الاشتراكي، القاهرة، دار المعارف، 1966م.

26. الجابري، محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1982م.

27. جوهر، محمد ناجي، العلاقات العامة (المبادئ والتطبيقات) ، دبي، دار القلم للنشر والتوزيع، 2004م.

28. حاتم، محمد عبد القادر: الرأي العام كيف يقاس وكيف يساس وكيف يتكون وكيف ينشأ وكيف يتطور، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1972م.

29. حارص، جابر: تأثير الصحافة المصرية وفاعليتها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1999م.

30. حجاب، محمد منير، الاعلام الاسلامي مبادئ النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.

31. ، محمود، شمال: سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2001م.

32. حسين ، سمير محمد، تحليل المضمون تعريفاته، مناهجه ، محدداته، ط2، القاهرة: عالم الكتب، 1996م.

33. ــــــ بحوث الاعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي ، ط3، القاهرة: عالم الكتب ، 1999م.

34. حمادة ، بسيوني ابراهيم: العلاقة المتبادلة بين وسائل الاعلام ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993م.

35. حفني ، عبد الحليم ، انصاف الخصم في القران الكريم واثره الاعلامي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992

36. خضير، محمد: مطالعات في الاعلام، مكة المكرمة ، مكتب الطالب الجامعي، 1986م.

37. خليفة، إجلال: الصحافة ، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1976.

38. الدباغ، فخري: غسل الدماغ، بيروت، المؤسسة اللبنانية للنشر، 1970م.

39. الدرع، محمد: معالم الصحافة والانشاء، سوريا، المكتبة الاموية، بدون تاريخ.

40. الدليمي، حميد جاعد، اساسيات البحث المنهجي، ج1، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004م.

41. دياب، محمد حافظ وسيد قطب، الخطاب والايديولوجيا، ط1، القاهرة: دار الثقافة الجديدة ، 1987م.

42. رايت، تشارلز: المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م.

43. رشاد، عبد الغفار: الرأي العام دراسة في النتائج السياسية ، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984م.

44. رشتي ، جيهان: الاسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978م.

45. ـــــ نظم الاتصال والاعلام، في الدول النامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1980م.

46. الرفاعي، أحمد حسين: مناهج البحث العلمي، تطبيقات ادارية واقتصادية ، ط5، عمان: دار وائل للنشر، 2007م.

47. الركابي، زين العابدين: الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، جدة، دار العلم للطباعة والنشر، 1988م.

48. زغيب، شيماء ذو الفقار، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001م.

49. زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، الكويت، مكتبة المنار الاسلامية ، 1975م.

50. الزيدي، طه أحمد واخرون، الاعلام الاسلامي في الواقع والطموح، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2007م.

51. الزيدي، طه احمد ، الصحافة الاسلامية في العراق (1869-2007)، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2008م.

52. الزيدي ، طه احمد ، المرجعية الاعلامية في الاسلام، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2009م.

53. الزيدي ، طه احمد ، معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الاسلامي، ط1، اصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الاعلامي، دار الفجر- بغداد، دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان، 2009م.

54. سابق، السيد ، فقه السنة ، ط3، المجلد الثاني، بيروت، دار الكتاب العربي، 1977م.

55. سيف، إبراهيم محمد، أصول الاعلام الحديث وتطبيقاته، مكة المكرمة، مطابع الصفا، بدون تاريخ.

56. السماك ، محمد أزهر سعيد: قواعد البحث العلمي، ط1، عمان، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1998م.

57. سميسم، حميدة: نظرية الرأي العام، مدخل بغداد ، دار الشؤون الثقافية، 1992م.

58. شاهين، عبد الصبور: الاعلام وأثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها، الرياض: جامعة محمد بن سعود الاسلامية، 1981م.

59. شحاته، عبد الله ، الدعوة الاسلامية والاعلام الديني، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1978م.

60. شتراوس ، كلود ليني ،الاسطورة والمعنى، ترجمة شاكر عبد الحميد، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، 1986م.

61. شحاته، رشدي: مسؤولية الاعلام الاسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999م.

62. شرام، ولبر: أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية ، ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970م.

63. شلبي ، كرم: الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية، ط2، جدة، دار الشروق ، 1988م.

64. الشنقيطي،سيد محمد ساداتي الاعلام الاسلامي المفهوم والخصائص، ط1، الرياض ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، 1995م.

65. ــــــ دراسات اعلامية، ط1، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1995م.

66. ــــــ ، مدخل إلى الصحافة الاسلامية، ط1، الرياض، عالم الكتب للطباعة والنشر، 1998م.

67. شومان، محمد علي: دور الاعلام المصري في تكوين الرأي العام، استطلاعات الرأي العام، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، القاهرة، كلية الاعلام، 1994م.

68. ـــــ تحليل الخطاب الاعلامي (أطر نظرية ونماذج تطبيقيه) ، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007م.

69. صابات ، خليل، الصحافة رسالة واستعداد وفن، ط2، العراق، دار الجمهورية ، 1967م.

70. ـــــ حرية الصحافة في مصر، القاهرة، مجهول النشر، 1993م.

71. الصاوي، محمد، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته ، القاهرة، المكتبة العلمية ، 1992م.

72. صحيح الجامع

73. طاش ، عبد القادر، الاعلام وقضايا الواقع الاسلامي ، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1995م.

74. الطحان، ناظم: دارسات في الدعاية السياسية، ج3، دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1976م.

75. طعيمة، رشدي أحمد: تحليل المضمون في العلوم الانسانية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987م.

76. عبد الجليل ، عبد الحكيم ، المعارضة في الفكر السياسي والاسلامية والوضعي ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2006

77. عبد الحليم ، محي الدين: الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992م.

78. عبد الحميد ، محمد: البحث العلمي في الدارسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000م.

79. ـــــ تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة: دار الشروق، 1983م.

80. عبد الرحمن، عبد الله الزبير، دعوة الجماهير ، مكونات الخطاب ووسائل التسديد، ط1،قطر: سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، العدد 76 ، 2000م.

81. ـــــ من مرتكزات الخطاب الدعوى في التبليغ والتطبيق ، ط1، قطر: سلسلة كتاب الأمة، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، 1997م.

82. عبد القادر ، حسنين: الصحافة كمصدر للتاريخ، القاهرة، مطابع جامعة القاهرة، 1960م.

83. عبد الهادي، سيد عبد التواب، الرمزية الصوفية في القرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف، 1980م.

84. عبدالرحمن، عواطف: المدرسة الاشتراكية ، ط2، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1988م.

85. عبده، عزيزه: الاعلام السياسي والرأي العام، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م.

86. عبيدات، ذوقان وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط6، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 1998م.

87. العبيدي، حمادي ، منهج إعداد البحوث الجامعية، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1993م .

88. عدنان، رانيا ورشا بسام، التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان: دار البداية، 2006م.

89. عزت ، محمد فريد محمود، بحوث في الاعلام الاسلامي، جدة، دار الشروق، 1983م.

90. العساف، صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان، للطباعة والنشر، 1989م.

91. عليان ، ربحي مصطفى وعثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000م.

92. عمر، محمد أحيدب، الرقابة في الاعلام الاسلامي ، دراسة مقارنة، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م.

93. عمارة ، محمد الاسلام والتعددية ، ط 1 ، القاهرة : دار الرشاد ، 1997 .

94. العمري، أحمد سويلم: الرأي العام والدعاية، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1995م.

95. العواملة، نائل عبد الحافظ: أساليب البحث والأسس النظرية وتطبيقاتها في الادارة، عمان، الجامعة الاردنية، 1995م.

96. العوفي ، بيان وعبد اللطيف: البحوث النوعية في الدراسات الاعلامية (اتجاهات منهجيه جديدة) الرياض، بدون ناشر، 2002م.

97. عيسوي، عبد الرحمن : اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1983م.

98. عيسى، محمد طلعت: الشائعات وكيف نواجهها، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1964م.

99. غرافي ، مجد: قراءة في السميولوجيا البصرية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، عالم الفكر، 2002م.

100. غرايبة، رحيل محمد: الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الاسلامية ، القاهرة: دار الفكر العربي، 1989م.

101. غرايبة، فوزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002م.

102. الغزالي ، محمد: الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية النظرية الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية جدة، دار العلم للطباعة والنشر، 1988م.

103. ـــــــ النظرة الاسلامية في الاعلام والعلاقات الانسانية، البحث مقدم إلى اللقاء الثالث للمنظمة العالمية للشباب الاسلامي، 1979م.

104. فضل، صلاح: علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م.

105. فوكو، ميشيل: جينالوجيا المعرفة، ط2، ترجمة أحمد السلطاني وعبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء، 1988م.

106. قطب، محمد : الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية، الاعلام الاسلامي النظرية والتطبيق، ط3، جدة: دار العلم للطباعة والنشر 1988م.

107. قنديلجي ، عامر :البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1993م.

108. قويسي ، حامد عبد الماجد ، الوظيفة العقيدية في الدولة الاسلامية ، ط1 ، القاهرة : دار الطباعة والنشر الاسلامية ، 1993

109. كحيل، عبد الوهاب : الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي، بيروت، عالم الكتب ، 1985م.

110. كريب، أيان: النظرية الاجتماعية من بار سونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين علوم ، سلسلة عالم المعرفة، العدد (244) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1999م.

111. الكندري، أحمد محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، ط1، بيروت، مكتبة الفلاح ، للنشر والتوزيع، 1992م.

112. الكيلاني، موسى زيد، الاعلام السياسي والاسلام، دراسة عن الرأي العام وكيف تصنعه وتسيطر عليه، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م.

113. متولي، محمد محمود : الاعلام الاسلامي والرأي العام، مصر ، شركة سعيد رأفت للطباعة ، 1988م.

114. متولي، محمد محمود: الاعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الاسلامية، ج1، الكويت ، مكتبة ابن تيمية، 1986م.

115. ـــــــ الاعلام وحرية المجتمع، القاهرة، عالم الكتب، 1985م.

116. محمد، سيد محمد، المسؤولية الاعلامية في الاسلام، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1989م.

117. ـــــــ الاعلام والتنمية، القاهرة، دار المعرفة، 1992م.

118. محمد ، عمارة نجيب: محاضرات في الاعلام الاسلامي ووظائفه، المعهد العالي للدعوة الاسلمية، الرياض، 1977م.

119. مدكور، مرعي: الاعلام الاسلامي وخطر التدفق الاعلام الدولي، القاهرة، رابطة الجامعات الاسلامية، 1988م.

120. مصالحة، محمد: دراسات في الاعلام العربي، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي السلسلة الاعلامية، ط3، بغداد، 1984م.

121. مصطفى، يحيى بسيوني: الاذاعة الاسلامية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1986.

122. موسى ، عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط1، الاردن، دائرة الصحافة والاعلام، جامعة اليرموك، 1986م.

123. نشوان، يعقوب حسين: البحث العلمي وأهميتة في التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، عمان، دار الفرقان، 2004م.

124. النفادي، السيد: السيميو طيقيا، علاقتها بالفلسفة والعلم عند كارناب الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، عالم الفكر ، 2002م.

125. هلال ، علي الدين: النظام السياسي المصري، التغيير والاستمرار، مجهول الناشر، 1988م.

126. هيبة ، محمد منصور ، الصحافة الاسلامية في مصر، المنصورة، دار الوفاء، للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م.

127. الهيتي، هادي نعمان: الاتصال والتغيير الثقافي، الموسوعة الصغيرة، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، العدد 3، 1978م.

128. وحيد، أحمد عبد اللطيف: علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2001م.

129. ولي ، جاسم محمد ومحمد جاسم محمد: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، عمان، مكتبة دارالثقافة والنشر والتوزيع، 2003م.

130. وهبي، سحر محمد: بحوث في الاتصال سلسلة دراسات وبحوث إعلامية، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1996م.

131. ويتسح، ارنوف: ملخصات اتشوم، نظريات ووسائل في مقدمة علم النفس ترجمة عادل عز الدين الانشول وآخرين، القاهرة، مركز الاهرام، للترجمة العلمية 1977م.

132. يعقب، آمال أحمد: علم النفس الاجتماعي، للصفوف الثانية في كلية التربية، بغداد ، 1989م.

133. يوسف ، أحمد: السيموزيس وتخوم النقد، ورقة مقدمة لمؤتمر الكويت الدولي لتحليل الخطاب ، الكويت، 2005م.

ثانياً: المعاجم والكشافات

1. أ.ي ونستك ، و.ي. ب فستج ، ي بروخمان، المعجم المفهرس لالفياء الحديث النبوي ج5.
2. التهانوي، محمد علي فاروق، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، ج1، القاهرة ، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
3. علوش، سعيد، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، سوشيد سين، الدار البيضاء، 1985م.
4. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، بدون ناشر، وبدون تاريخ.
5. الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، دار المروج، 1990م.

ثالثاً : الأطاريح والرسائل الجامعية:

1. إبراهيم ، حبيب مال الـلـه: الاتجاهات السياسية السائدة في القنوات الفضائية الكوردية بعد تأسيس المجلس الكوردستاني (الدورة الثانية) دراسة تحليلية للبرامج السياسية في قناتي كوردستان وزاكروس للمدة من 1/ 1 / 2006 لغاية 31 / 12 / 2006
2. آل بهيش، رجاء ، الدعاية الايرانية في حرب الخليج، معهد البحوث والدراسات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1988م.
3. آل بهيش، رجاء: سيمياء الخطاب الدعائي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1998م.
4. إنغيمش، هاشم أحمد: الاعلام الاسلامي في التلفزيون ، بحث تحليلي للبرامج الاسلامية في تلفزيون العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الاعلام، 2001م.
5. جار الـلـه، ندى عبود: المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1992م.
6. جبارة، صفاء صنكور: تحليل الخطاب في الدراسات الاعلامية، دراسة في الأسس والنظرية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاعلام، 1996.
7. الدليمي ، مؤيد خلف : اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسة الامريكية في العراق (دراسة تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الاهرام والاسبوع) للمدة من 9 / 4 / 2003 لغاية 15 / 12 / 2005 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام ، 2008م.
8. فارس ، مجيد محمد: أثر برنامج إعلامي في تشكيل الاتجاهات نحو بعض المضامين الكاريكارتيرية لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، 2006م.

9. الهيتي، هادي نعمان: الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية 1977 – 1978، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام ، 1980م.

10. وادي ، جليل: الخطاب الاعلامي وادارة الازمة السياسية الدولية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 2000م.

رابعاً: المجلات:

1. التسخيري، محمد علي: الخطوط الاعلامية العريضة لتوحيد العمل التبليغي في العالم الاسلامي ، مجلة رسالة الثقلين، بدون ناشر، 1994م.

2. حمزة، كريمان: ضرورة الاعلام الاسلامي للطفل والمرأة، مجلة منار الاسلام، الامارات، 1983م.

3. خليفة، إجلال: التحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي، مجلة منار الاسلام ، الامارات، 1983م.

4. زيادة ، ماري: أسطورة الارهاب، مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد (39) ، 1990م.

5. سميسم، حميدة، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، تحديد فاعليته في إطار التعامل النفسي، مجلة آفاق عربية، مايس، السنة التاسعة عشرة، 1994م.

6. الشناوي، فرج: التثقيف والاعلام التعاوني العربي، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد (38) ، 1985م.

7. عدوان، نواف وهادي نعمان الهيتي ومصباح الخيرو: اتجاهات تلفزيون الكيان الصهيوني اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان، مجلة بحوث المركز القومي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد 9، آب، 1983م.

8. عويس، عبد الحليم : المملكة العربية السعودية، مجلة الفيصل، العدد (19) ، 1979م .

9. القرني، علي بن شويل: الخطاب الاعلامي العربي، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 1997م.

10. محمد، عبد العليم: ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي ، مجلة أنبار، باريس ، العدد (7) ، 1985م.

11. المحمود، عبد الله: منهج الدعوة الاسلامية، مجلة الرافد، الشارقة، العدد (26) ، 1990م.

12. المركز العربي للدراسات الاعلامية، مجلة الدراسات الاعلامية، القاهرة، العدد (46) ، 1987م.

خامساً: البحوث المنشورة على شبكة الانترنيت

1. السالمي، عبد اللـه محمد، جريدة الوطن ، شبكة المعلومات الدولية، موقع الصحيفة www.DoDalwtan.com

سادساً: المقابلات:

1. مقابلة مع السيد مؤيد اللامي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في نقابة الصحفيين العراقيين تحت عنوان (الصحفيون يعانون من البطالة بعد إغلاق صحفهم و يطالبون بقانون لحمايتهم)(جريدة الزمان ، العدد 760 - 2006) .
2. مقابلة مع كريم صبري، وهو صحفي عراقي أقام معرضاً للصحف العراقية التي صدرت في المدة من 9 نيسان 2003 ولغاية نيسان 2005 ، جريدة الشرق الأوسط ، طبعة بغداد 18/ 4 /2005.
3. مقابله اجراها الباحث مع اول مدير تحرير لجريدة دار السلام السيد عبد الهادي الزيدي، بغداد، بتاريخ18 / 3 / 2010.

سابعاً: الجرائد:

1. جريدة الوقائع العراقية العدد 78 39 آب 2003.
2. جريدة الوقائع العراقية العدد 82 39 حزيران 2004.
3. جريدة الوقائع العراقية العدد 85 39 تموز 2004.
4. جريدة الوقائع العراقية العدد 87 39 آيلول 2004.
5. جريدة دار السلام العدد توكلنا على اللـه 15 / 5 / 2003.
6. جريدة الرأي الأردنية 18 / 9 / 2003.
7. جريدة الشرق الاوسط طبعة بغداد 18/ 4 / 2005.
8. جريدة دار السلام من العدد (431) الصادر بتاريخ 1 /1 / 2008 لغاية العدد (576) الصادر بتاريخ 30 / 12 / 2008

ثامنا : الكتب الاجنبية

1. Good carter. U. Pictionary of Educationed. New York Mc craw-Hill, 1973,
2. Gronbedh. Jcofficient Alpha and the inter nalstrochure of tests inw. Amehrens and R.L Ebel. Principles of Educational and psychological measurement. Chicago Rand Menally and co, 1964.
3. Richard E. petty. Cognitive Responses in persuasion, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, 1981
4. Jouhn. T. Cacioppo, Attitudes and persuasion: Colorado: west st-view press 1999
5. Willim J.Mcguire, Ewperimental social psychology, New York: Holt, 1972,
6. Richard M.perloff, the Dynamics of persuasion Hillsdale, New jersey, 1993,.
7. Kathleen Kelley Reason, persuasion in practice, London: sage public ation, 1991,
8. William. J.mc Guire, persuasion, resistance and attitude change skokiell:Rand Mc Nally, 1973,.
9. Richard M. perloff persuasion: New Directions in theory and Researd Calif: sage publications, 1980
10. Anthony G.Green wald Gognitive Response Analysis, New York, 1982,.
11. H.Onur Bodur, journal of consumer psychology, 2000,
12. John Zaller, the Nature and origins of mass opinion, London: Cambridge university press, 1992 ,
13. Mary John smith, persuasion and Human Avtion. Calif: wadswort, publishing company, 1982
14. Abraham Tesser, self Generated Attitude change, New York, Academic press, 1978,
15. John Zaller information, values and opinion, American political science Teview, 1991,
16. Donald Kinder & David seard public opinion and political Action, Addison, Wesley, 1985
17. Jon Hurwitz & Mark peffley Ameican political science Review, New York, 1987,.
18. Lerner, D the passing of Traditional society: Modernizing the middle East (N.Y) the free press 1958.
19. Klapper, J.L the Effects of mass communication (N.Y) the free press , 1960.
20. Tompkins. Phillip K. principles of rigor for assessing evidence in qualitative, communication research. Wes Tern journal of comm. – unicat, 1994
21. Roy Langer, The convcept of discourse analysis of complex communication events, 1998

22. Kevin Howley Tex Tuelly mapping news paper discourse , 1999

23. Ellen Bar Ton, Resources for discourse analysis in: composition studies, 2002.

24. Fajrclough, Discourse, social theory and social research: the discourse of welfare, journal of sociolinguistics, 2000,

25. Patricita A. Curtin, Tex Tual analysis in mass communication studies: theory and methodology , 1996

26. Marianne Jorgensen & Louise Phillips, Discourse Analysis as theory and metnod, sage publications. London , 2002,

27. Paul Ten Have, Methodological lssuesin C.A un of Amsterdam, 2005.

28. Roger Bromley. Cultural Studies in Britain ln A cultural studies Reader History. Theory practice ed Jessica munns and Rajan. London and New York: long man , 1995,.

29. Habermas. Jurgen. The structural trans for mation of the public sphere: an inquiry in to a category of bourgeois society trans , Thomas burger , 1962, Cambridge. Mit press, 1989,

30. Van Dijk ed introduction in Discourse as structure and process A multidisciplinary in troduction vol I , London, sage , 1997,.

31. Ruth Wodak and Micael Meyer, Method's of (ritica) Discourse Analysis London sage publications , 2001,.

32. Fairclough, Discourse. So cialtheory and social research: op-cit.

33. Nelson Phillips and Cynthia Hardy, Qualitative Research Methoos, sage, publications, London, 2002,.

34. D.Maingueneau, lnitiation aux Methodslde Analvse Discourse (paris: Hachette, 1976).

35. Paul Ricceur, Du textual action. Essaisphermeneutigue 12 paris: eaitions du seuil, 1983.

36. Harold, Dlassell Communications Resaerch London , 1999

37. Melvin. L. Defleur and Evere tte E, Dennis, under standing, Mass communication, (Boston: Hayghton Mipplin company, 1981),.

38. R-Mulder, Media Gredibility: Auses Cratifications Approach Jouranlism guarterly, No. 57, 1980

39. Pernard G. hennessy public opinion (Califfornai Auxbury press, n,d. 1993

40. Herbert Blumer, the mass the public and public opinion in Berelesson and lanowiz (ed) Readerin public opinion and commun the free press , 1953,.

المحتويات